**دراسة النص القرآني بين الاتباع والإبداع**

**نماذج تحليلية**

**د/ عرفة عبد المقصود عامر حسن**

**أستاذ مساعد / كلية دار العلوم / جامعة القاهرة**

**وأستاذ مشارك بكلية الدراسات الإسلامية والعربية – دبي-**

**إهداء**

إلى عمالقة دار العلوم /

تمام حسان وكمال بشر وعلي أبو المكارم ومحمد عيد ومحمد حماسة وأحمد كشك،وسعد مصلوح، الطويل، وشرف الدين...، ونجوم أخرَ لاتعدُ ولاتحصى، حيي أهلُ المشرق والمغرب من معينهم، وعلموهم فنون البحث اللغوي بنوعيه: التقليدي والإبداعي، فأصبح لاينكر فضلهم إلا جهولٌ، أو متعالم متباحث، منفوخ كالطبل، صوت بلا معنى، فأنكر ضوءَ الشمس من رمد، وغير طعم الماء من سقم، وليدل بدلوه لنرَ مكنونه السرابي، وعلمه الهلامي؛ فنزيده علما وتوجيها، وحبا للمصريين وترحيبا.

عرفة عبد المقصود عامر

تم في الأربعاء الرابع والعشرين من شوال عام خمسة وثلاثين وأربعمائة وألف من الهجرة

الموافق العشرين من أغسطس آب سنة أربع عشر وألفين ميلادي.

توطئة

قال الله تعالى " قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا" / الإسراء/88.

من هذا المنطلق النصي أستلهم التفسير والاستنتاج لموضوعين أولهما كان البحث فيه بأدوات أكاديمية تقليدية أي بمنهج نقليدي فكان اتباعا، وعنوانه:

أ- وظائف الواو في سورة البقرة

دراسة نحوية دلالية

وتم البحث فيه بأدوات تقليدية قديمة، أصررت على توظيفها؛ كي يستفيد الباحثون المعنيون بالدراسات النحوية في القرآن الكريم، حتى يبتعدوا عن دراسة النص بإسفاف وسطحية دراستهم تعتمد على مجرد نقل الإعراب فقط عن المفسرين، دون تقديم أية رؤية خاصة بهم، ناهيك عن عجزهم عن تقديم جملة مفيدة في الدراسات النحوية، اللهم إلا تحقيق النصوص المكررة التي لاتضيف جديدا في النحو باستثناء القص واللصق والتصوير’ والتوثيق، وهو جهد يقوم به طالب في المرحلة الجامعية، لاباحث معه دكتوراه !!!!!!!!!!

وثانيهما تم البحث فيه بأدوات نصية معاصرة فصار إبداعا وعنوانه

ب- " قراءة نحوية نصية في سورة ص "ص97

أولا وظائف الواو في سورة البقرة

دراسة نحوية دلالية

ملخص البحث

هذا البحث منشور في مجلة كلية التربية القسم الأدبي المجلد التاسع، العدد الثاني، 2003م. وقد جاء البحث وقتها في ثمانين صفحة سلط فيها البحث الضوء على عدة فرضيات أهمها:

1. توضيح الملامح الدلالية والوظيفية للواو من خلال نص محدد هو سورة البقرة.
2. توضيح علاقة النحو بالقرآن الكريم، وبيان دور النحويين في تفسيره، وذلك من خلال دراسة بعض حروف المعاني خصوصا الواو.
3. توجيه القراءات القرآنية الخاصة بالواو،وتعدد وظيفتها في الآية الواحدة،وما يترتب عليه دلاليا، أو بعبارة أدق تحليل ما قاله النحويون المفسرون عن هذا الحرف وهل اختلف المفسرون في نوع الواو اعتمادا على إضاءات متنوعة مثل تعدد القراءات،أو اعتمادا على اتساع المعنى الدلالي حتى غدت الواو عاطفة أو استئنافية،أو حالية، ودراسة الفوارق الدلالية المترتبة على تنوع الواو في الموقف الواحد.
4. تطبيق بعض الأحكام النحوية الخاصة بالواو على سورة البقرة وبيان الرأي فيها.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1. تحديد خصائص الواو عموما وواو العطف خصوصا لانتشارها على مدار السورة الكريمة، وقدم البحث ملحوظات حول الفكر النحوي الخاص بالموضوع، ورجح رأي الكوفيين اعتمادا على المناقشة الموضوعية لعلل البصريين تارة، وتحكيم السياق والنص القرآني وتعدد القراءات فيه تارة أخرى، من ذلك القول بزيادة الواو،والعطف على الضمير المرفوع بلا فاصل،والعطف على الضمير المجرور دون إعادة حرف الجر.
2. من الملامح الخاصة بواو العطف في سورة البقرة ما سماه المفسرون بالعاطف التفصيلي، ومقتضاه ذكر حكم عام،ثم الربط بالواو مع ما يستثنى من ذلك الحكم، وإعطاء المعطوف حكما فقهيا جديدا، ومن ثم فالمغايرة تكون بين المعطوف والمعطوف عليه أي محمد غير خالد في قولنا جاء محمد وخالد، أما الجديد هنا فالمغايرة تكون بعدم الإشراك في الحكم عن طريق الواو وليس عن طريق الأدوات المخصصة لهذه المهمة (بل – لا – لكن ) وشاهد هذا كما في البحث آية الصوم وفرضيته على الصحيح دون المريض
3. حدد البحث الملامح الخاصة بالمعطوف والمعطوف عليه في سورة البقرة في ضوء المعنى والسياق، حيث جاء العطف مصورا التوافق أو المخالفة التوافق في عطف جملة على جملة مماثلة لها في النوع، أي عطف الخبرية على نظيرتها، وعطف الإنشائية على نظيرتها، أما عطف الخبرية على الإنشائية أو العكس، فهو من المسائل الخلافية التي يرى صاحب البحث قبول الأنماط كلها - لورودها في القرآن الكريم،وإن اختلف مع بعض النحويين.
4. حدد البحث ملامح جملة الحال المسبوقة بواو في سورة البقرة، وكيف تعددت أنماط الحال الجملة من حيث الرابط المساعد مع الواو،ونوع الفعل، ودعا إلى صحة الأنماط كلها - وإن اختلف فيها النحاة - ما دامت قد جاءت في القرآن الكريم.
5. لم يخل البحث من الإشارات النصية لدور الواو في ربط القصة بقصة أخرى، أو مدى ملاءمتها السياق،وهي وظيفة مهمة في الدرس النحوي الحديث في ضوء نحو النص.
6. أشار البحث إلى تعدد المعطوف عليه تبعا لتحمل المعنى ذلك، وارتباط القول بالتعدد بالقراءات القرآنية.
7. أحيانا لا يشارك المعطوف المعطوف عليه في الإعراب لوجود مانع.
8. قد يترتب على القول بتعدد المعطوف عليه بعض الأحكام الفقهية بين الأحناف والشافعية.

مقدمة

هدف البحث:

حيث لا يزال القرآن الكريم هو كلام الله المعجز للخلق في أسلوبه ونظمه، وعلمه وأحكامه وتأثير هدايته.([[1]](#footnote-1))

أحاول إن شاء الله من خلال العنوان المقترح " وظائف الواو في سورة البقرة دراسة نحوية دلالية " تسليط الضوء على عدة فرضيات أهمها:

1. توضيح الملامح الوظيفية والدلالية للواو من خلال نص محدد هو سورة البقرة.
2. توضيح علاقة النحو بالقرآن الكريم، وبيان دور النحويين في تفسيره، وذلك من خلال دراسة بعض حروف المعاني خصوصا الواو.
3. توجيه القراءات القرآنية الخاصة بالواو، وتعدد وظيفتها في الآية الواحدة، وما يترتب عليه دلاليا، أو بعبارة أدق تحليل ما قاله النحويون المفسرون عن هذا الحرف، وهل اختلف المفسرون في نوع الواو اعتمادا على إضاءات متنوعة مثل تعدد القراءات، أو اعتمادا على اتساع المعنى الدلالي حتى غدت الواو عاطفة أو استئنافية، أو حالية.ودراسة الفوارق الدلالية المترتبة على تنوع الواو في الموقف الواحد.
4. تطبيق بعض الأحكام النحوية الخاصة بالواو على سورة البقرة وبيان الرأي فيها.

وقد جاءت مباحث هذا البحث موزعة على النحو الآتي:

* 1. المبحث الأول: وظائف الحروف وفيه أدرس الملامح الوظيفية للحروف عموما ثم الواو خاصة – وظيفيا ودلاليا -، وفيه ملحوظات على خصائص الواو.
  2. المبحث الثاني وهو عن الواو في سورة البقرة وفيه يتم تحديد ملامح المعطوف والمعطوف عليه، وقضايا العطف المختلفة الموجودة في السورة الكريمة.
  3. المبحث الثالث وفيه أنواع أخرى للواو ( الحال / الاستئناف/ القسم)
  4. المبحث الرابع عن أثر تعدد وظيفة الواو وعلاقة هذا بتنوع القراءات القرآنية.
  5. خاتمة بها بعض نتائج البحث.
  6. مراجع البحث ومصادره.

المبحث الأول:

وظائف الحروف ( الأدوات ) بين العموم والخصوص.

كي ندرك الملامح الوظيفية للأدوات على عمومها، ثم الملامح الوظيفية للواو خصوصا نشير إلى تقسيم الكلمة بين القدماء والمعاصرين، إذ يرى القدماء الكلمة ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف، والحرف في الأصل الطرف أو الجانب، وبه سمي الحرف من حروف الهجاء. وأيضا هو الأداة التي تسمى رابطة؛ لأنها تربط الاسم بالاسم أو الفعل بالاسم. قال الأزهري كل كلمة بُنيتْ أداةٌ عارية في الكلام، لتفرقة المعاني فاسمها حرف، وإن كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك.([[2]](#footnote-2)). وهو يشير بهذا إلى وظيفة الحرف، وهيئته على حرف أو أكثر. والحرف عند النحاة هو الذي لا يدل على معنى في نفسه ولا يظهر معناه إلا مع غيره، ولا يقبل علامة من علامات الأفعال و لا علامة من علامات الأسماء، وينقسم الحرف من حيث الإعمال والإهمال إلى عامل ومهمل، وينقسم باعتبار مدخوله إلى ثلاثة أقسام هي:

1. حروف خاصة بالأسماء.
2. حروف خاصة بالأفعال.
3. حروف مشتركة بين الأسماء والأفعال([[3]](#footnote-3)).

وإذا كان الحرف قسما من أقسام الكلمة فإن مكانته لا تزال محفوظة في تقسيم المعاصرين أنواع الكلمة، حيث يحتل الحرف – الأداة – المرتبة الأخيرة في التقسيم بعد الاسم والصفة والفعل والضمير والخالفة والظرف. ويعنينا إضافة الدكتور تمام حسان هذا البعد المهم عندما استبدل الحرف بالأداة وأعاد النظر في تقسيم القدماء – القسمة الثلاثية – التي كانت تنظر إلى التقسيم في ضوء المبنى فقط أو المعنى فقط، ورأى أن الأقرب لروح العربية إنشاء تقسيم جديد وصل إلى الأقسام السبعة المشار إليها سابقا.([[4]](#footnote-4)) وخص كل قسم بالتحليل في إطار المبنى والمعنى، والمهم أنه قسم الأداة إلى قسمين:

* 1. الأدوات الأصلية وهي الحروف ذات المعاني كحروف الجر والنسخ والعطف..إلخ.
  2. الأدوات المحولة مثل إذا الظرفية وكيف الاستفهامية، ودورهما في تعليق الجملة وأدخل مع هذا القسم ما أسماه بالأدوات الفعلية مثل كان وأخواتها وظن وأخواتها([[5]](#footnote-5)).

هذا وتشترك الأدوات بشقيها في لفيف من الخصائص المميزة لها عن غيرها على النحو الآتي:

1. أنها لا تدل على معان معجمية، ولكنها تدل على معنى وظيفي عام هو التعليق، ثم تختص كل طائفة منها تحت هذا العنوان العام بوظيفة خاصة كالنفي والتأكيد وهلم جرا، حيث تكون الأداة هي العنصر الرابط بين أجزاء الجملة كلها.
2. ومن حيث الرتبة كل أداة لها رتبة معينة حسب وظيفتها، مثلا واو العطف رتبتها بين المعطوف عليه، واو الحال لابد أن تتقدم على جملة الحال،وواو المعية رتبتها قبل المفعول معه
3. ومن حيث التضام كل الأدوات ذات افتقار متأصل إلى الضمائم، حيث لا يكتمل معناها إلا بها، فلا فائدة في حرف الجر إلا مع مجروره، ولا العطف إلا مع المعطوف والمعطوف عليه، ولابد من بقاء الأدوات فلا تحذف إلا لقرينة.
4. ومن حيث التعليق فالأدوات لا تستقل في الاستعمال بنفسها، بل لابد من تعلقها في ضوء السياق بما يوضح نسبتها ومعناها..([[6]](#footnote-6))

وما يهمنا من هذه الحروف داخل أقسامها حرف الواو ووصفه صوتيا، وبيان العامل منه والمهمل، والمعاني الدلالية للواو في ضوء وظيفتها، بل وكيف نظرت الدراسات النصية للواو. فمن الثابت أن الواو تتنوع من وظيفة إلى أخرى، ومن معنى إلى آخر، لكن المكون الصوتي لهذا الرابط ثابت لا يتغيرعندما توظف في جملة ما، فواو الحال لا تختلف في النطق عن واو العطف أو الاستئناف أو المعية، بل يظل الرابط الشكلي للواو المفردة متحدا، وكذلك الرابط الصوتي تشترك فيه كل أنواع الواوات؛ حيث للواو أيا كانت المواصفات الصوتية الخاصة في كونها من أشباه الحركات (أنصاف الحركات) لما تتميز به الواو من ازدواجية في المخرج، فهي إما حرف مد خالص كما في ( عصفور) أو نصف حرف – الواو التي معنا – قال الدكتور كمال بشر في وصف الواو في نحو { ولد}: عند نطق الواو تتخذ أعضاء النطق الوضع المناسب لنوع الضمة، ثم تترك هذا الوضع بسرعة إلى حركة أخرى، وتـُضم الشفتان، ويسد الطريق إلى الأنف برفع الحنك اللين، ويتذبذب الوتران الصوتان. فالواو إذن صوت صامت (أو نصف حركة) من أقصى اللسان، مجهور، نحو الواو في ولد، ويمكن وصفه بأنه شفوي كذلك حيث إن الشفتين تنضمان عند النطق به([[7]](#footnote-7)).

الملامح الوظيفية والدلالية للواو

من خلال تتبعي أنواع الواو في كتب النحاة([[8]](#footnote-8)) ثبت لي أن الوظائف النحوية التي تقوم بها الواو متنوعة على النحو الآتي:

1. ربط المفردات في ضوء الجملة الواحدة نحو قوله تعالى " فيه ظلمات ورعد وبرق" البقرة/19.
2. ربط الجمل في ضوء الآية الواحدة أو أكثر، نحو قوله تعالى" وبشر الذين آمنوا" هذه الجملة معطوفة على الجملة السابقة "أعدت للكافرين،أي عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عقاب الكافرين ([[9]](#footnote-9)).
3. ربط القصة بقصة أخرى،نحو قوله تعالى"واتبعوا ما تتلو الشياطين" جملة معطوفة " على قوله تعالى "وأشربوا في قلوبهم العجل "البقرة/ 93أو معطوفة على جملة " نبذه فريق " البقرة/100([[10]](#footnote-10))
4. أنها تعمل الجر عندما تفيد القسم أو الاختصاص بالنكرات.
5. أنها تجعل الفعل قويا في نصب المفردات، وذلك في باب المفعول معه نحو قولك سهرت والمصباح على رأي الجرجاني ([[11]](#footnote-11))، أو هي التي تقوم بنصب الفعل بصورة مباشرة عند الجرمي([[12]](#footnote-12))

كما تتعدد الوظائف الدلالية للواو في الدرس النحوي على النحو الآتي:

1. الإشراك في الحكم الإعرابي والنسبة المسندة للمعطوف عليه، نحو قوله تعالى" الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء" البقرة/22
2. الدلالة مع الجملة على الهيئة وبيان موقعها الإعرابي عندما تكون واو الحال نحو قوله تعالى" فذبحوها وما كادوا يفعلون" البقرة/71.
3. الدلالة على استحالة ثبوت الحكم لما بعدها إذا كان اسما مفردا منصوبا، بما يفيد المصاحبة نحو سهرت والنجوم.
4. الدلالة على استحالة الجمع بين حدثين متضادين نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن.
5. القيام بالعطف والربط في ضوء نحو الجملة ونحو النص، نحو الجملة كالأمثلة السابقة، ونحو النص عندما تقوم الواو بدور الرابط على مستوى النص بتمامه، كما في ربط القصص بعضها ببعض في القرآن الكريم، أو بكون الربط مدخلا لفهم الواقع المحيط بالنص، واختيار أداة العطف المناسبة:
   1. إما لسياق كل آية، وذلك في قوله تعالى في سورة البقرة" وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة، وكلا منها رغدا حيث شئتما" البقرة/35،فقد عطف الأكل على اسكن بالواو في البقرة، ثم عطف الأكل على الدخول بالفاء في الآية الثامنة والخمسين من السورة نفسها "وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا". ويوضح الرازي سبب انتقاء أداة بعينها فيقول: لأن الدخول موصل للأكل، والكل متعلق بوجوده، في حين أن الأكل لا يختص وجوده بوجود السكن في الآية الأولى، فلما لم يتعلق الثاني بالأول تعلق الجزاء بالشرط وجب العطف بالواو دون الفاء([[13]](#footnote-13)).
   2. وإما اختيار أداة العطف الخاصة بسياق كل سورة في القصة الواحدة المتناولة في أكثر من سورة، وذلك عند مقارنة الآية السابقة من سورة البقرة " اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا.." بالواو، بآية الأعراف " فكلا "آية/19. يوضح الكرماني سر الاختيار بقوله: اسكن في الآيتين ليس بأمر السكون الذي هو ضد الحركة، وإنما الذي في البقرة من السكون الذي معناه الإقامة، وذلك يستدعي زمنا ممتدا، فلم يصلح إلا بالواو؛ لأن المعنى اجمع بين الإقامة فيها والأكل من ثمارها، ولو كان الفاء مكان الواو لوجب تأخير الأكل إلى الفراغ من الإقامة؛ لأن الفاء للتعقيب والترتيب، والذي في الأعراف من السكنى الذي معناها اتخاذ الموضع مسكنا، فكانت الفاء أولى؛ لأن اتخاذ المسكن لا يستدعي زمانا ممتدا، ولايمكن الجمع بين الاتخاذ والأكل فيه، بل يقع الكل عقيبه.([[14]](#footnote-14))، فكل سياق له الأداة الخاصة به، والمناسبة للموقف.

وأيضا في سورة البقرة في قوله تعالى " إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين" 62/ مقارنة بقوله تعالى في سورة الحج/17" والصابئين والنصارى" حيث التقديم لما جاء متأخرا في البقرة، لأن النصارى مقدمون على الصابئين في الرتبة؛لأنهم أهل كتاب،فقدمهم في البقرة، والصابئون مقدمون على النصارى في الزمان؛ لأنهم كانوا قبلهم، فقدمهم في سورة الحج ([[15]](#footnote-15))، وهذا مرتبط بخصائص الواو حيث تعطف اللاحق على السابق، والسابق على اللاحق، مع اعتبار القرائن الأخرى الموضحة، مثل القرينة التاريخية، أو المفاضلة بين الكتابي والوثني.

الوظائف النحوية لواو العطف ودلالتها:

تعد الواو من الحروف الهوامل؛ لأنها تدخل على الاسم والفعل جميعا،ولا تختص بأحدهما فاقتضى ذلك ألا تعمل شيئا؛ لأنها ليست بالعمل في الاسم أحق منها بالعمل في الفعل على حد تعبير أبي الحسن الرماني ([[16]](#footnote-16)). وبدهي أن المقصود بالعطف – هنا – النسق بفتح السين، وهو مشتق من نسقت الشيء نسْقا إذا أتيت به متتابعا، وكثيرا ما يسميه سيبويه باب الشركة، وعند النحويين هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف([[17]](#footnote-17))، وأيضا يأتي عطف النسق بالواو كما يأتي بغيرها، ونظرا لأن الواو هي أصل العطف على رأي المبرد أو أحق بالعطف على رأي ابن يعيش([[18]](#footnote-18))،وأنها أكثر الحروف استعمالا جعلت أم الباب، إذ أكثر كتب النحو على ذكرها أولا؛لأنها تنفرد بعدة أحكام كلها توضح أهمية هذه الأداة واستحقاقها عن جدارة أن تكون أكثر الحروف دورانا في الربط شعرا ونثرا ففي سورة البقرة مثلا تكررت الواو حوالي خمسمائة مرة حتى قوله تعالى" والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه " البقرة/221.

وهذا ملخص موجز لما تختص به الواو([[19]](#footnote-19)):

1. عطف الشيء على مصاحبه، أي هو ومتبوعه في وقت واحد، نحو قوله تعالى " فأنجيناه وأصحاب السفينة" العنكبوت/15.
2. عطف الشيء على سابقه في الزمن، نحو قوله تعالى " ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم" الحديد/26
3. عطف الشيء على لاحقه في الزمن – أي متأخره – نحو قوله تعالى " وكذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك" الشورى/3.
4. اقترانها بإما في عطف المفرد نحو قوله تعالى " إما شاكرا وإما كفورا" الإنسان/3.
5. إيلاؤها {لا} في عطف المفرد بعد النهي أو النفي الصريح أو النفي المؤول بالصريح نحو قوله تعالى " لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي "المائدة/3.
6. اقترانها بلكن نحو قوله تعالى " ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين" الأحزاب/40.
7. عطف المفرد السببي على الأجنبي عند الاحتياج إلى رابط كما في باب الاشتغال زيد ضربت عمرا وأخاه ([[20]](#footnote-20)).
8. عطف العقد على النيف في باب العدد نحو قوله تعالى " إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة " سورة ص /23.
9. عطف الصفات المتفرقة مع اجتماع منعوتها نحو قول ابن ميادة

بكيت وما بكا رجل حزين على ربعين مسلوب وبالي([[21]](#footnote-21)).

1. عطف ما حقه التثنية أو الجمع نحو قول الفرزدق:

إن الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد([[22]](#footnote-22))

1. عطف اسم لا يكتفى الكلام به، بل مع غيره، وذلك فيما يدل على المعاني البينية، نحو اصطف هذا وابني([[23]](#footnote-23))
2. عطف العام على الخاص نحو قوله تعالى " رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات"نوح/28 فالخاص طلب الدعاء له ولوالديه، والعام لمن دخل بيته، ثم لعموم المؤمنين والمؤمنات.
3. عطف الخاص على العام، نحو قوله تعالى " وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح" الأحزاب/7 فالمعطوف عليه { النبيين} عام، والمعطوف عليه مخصص باثنين منهم، محمد – صلى الله عليه وسلم- ونوح عليه السلام.
4. عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل آخر مذكور يجمعهما معنى واحد، نحو قوله تعالى " وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة" البقرة/35، فزوجك فاعل لفعل محذوف معطوف على {اسكن}، أي ولتسكن زوجك، من بابا عطف الطلب على الأمر، والجامع بينهما الاشتراك في طلب السكن معا([[24]](#footnote-24)).
5. عطف الشيء على مرادفه([[25]](#footnote-25))، نحو قوله تعالى " إنما أشكو بثي وحزني إلى الله"يوسف/86

أكتفي بهذا القدر من الأحكام الخاصة بالواو، وقد يشار إلى بقية الأحكام من خلال الملحوظات التالية.

ملحوظات عن خصائص الواو في كتب النحاة:

1. من خلال رصد الاستعمال اللغوي وجد النحاة أن الواو تنفرد عن بقية حروف العطف بخصائص عديدة وصلت عند متأخري النحاة إلى نيف وعشرين حكما اجتمعت فيها وحدها وغدت الواو تربط بين المتعاطفين، وتشركهما في الحكم نحو قوله تعالى " ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب "البقرة/132، يعقوب معطوف على إبراهيم، وهو داخل في حكمه، والمعنى ووصى بها يعقوب بنيه أيضا([[26]](#footnote-26))، وتوضح علاقة المعطوف والمعطوف عليه من حيث العموم والخصوص، أو التداخل الزمني فيهما، أو الترادف، كما تتحكم هذه الواو أحيانا في اختيار أدوات مناسبة أخرى معها مثل {لا} النافية و{لكنْ} فتستدرك مطلق الحكم من المعطوف، و{ إما} التفصيلية فتضيف النسبة الاختيارية لأكثر من عنصر لغوي مع الربط بالواو، كما تتمم الواو المعاني البينية في مثل قولك اختصم زيد وعمرو، بل وتؤدي أحيانا إلى المشاركة في توضيح دليل المحذوف عن طريق اقتضاء المماثلة كما في قوله تعالى " اسكن أنت وزوجك الجنة"، أو تدل على استحالة المماثلة نحو قول الراعي:

إذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا([[27]](#footnote-27))

والقيام بدور الرابط حيث لا يصلح إلا هي، وذلك في عطف المفرد السببي على الأجنبي،كما في باب الاشتغال، وأيضا تختص الواو بعطف صيغ معينة مثل عطف {أي} على مثلها، كما يترخص في واو العطف وذلك بحذفها، أو نيابة غيرها – (إلا) و(أو)عنها، أو الفصل بينها وبين المعطوف، أو تقديم المعطوف على المعطوف عليه، واختصاصها بأبواب نحوية معينة أشار إليها القدماء مثل العطف على الجوار، والإغراء والتحذير، أو مما لم يشيروا إليه مثل العطف على اسم {إن} قبل مجيء الخبر، واستعمالها دون غيرها في باب قطع النعت عن منعوته، نحو قوله تعالى " والصابرين في البأساء والضراء" البقرة /177حيث نصب على المدح بتقدير أخص أو أمدح([[28]](#footnote-28))، وهو من باب القطع في النعت إلى النصب.

1. وخلاصة هذه الخصائص من خلال مكتشفات البحث أن الواو قد تكون عنصرا إجباريا أو اختياريا من عناصر التركيب([[29]](#footnote-29)) فهي عنصر إجباري عندما تكون في المعاني البينية التي تقوم بين أكثر من شخص، وبعبارة النحاة عندما يدل الفعل على المشاركة في الحكم والإعراب بصيغة المفاعلة([[30]](#footnote-30))، عندئذ لابد أن تأتي الواو في مثل هذا النموذج:

{1} تقاتل محمد وخالد.

وكيف يختلف هذا النموذج في الدلالة عند استبدال الواو بعنصر آخر هو الفاء أو ثم في مثل:

{2} تقاتل محمد فخالد.

أو {3} تقاتل محمد ثم خالد.

فالطرف الثاني الموجود في نموذج {1} يحتمل أن يكون غائبا في نموذج {2} أو {3}؛ ومن ثم لا فائدة في الكلام حتى تضيف متمم المشاركة فتقول لدفع اللبس والخفاء:

{4} تقاتل محمد فخالد مع بكر.

أو {5} تقاتل محمد ثم خالد مع بكر،

ولو اعتبرنا ما بعد الفاء أو ثم هو الطرف الثاني المقصود بالمشاركة، فالفوارق الدقيقة تؤكد أن خالدا لم تكن لديه رغبة في القتال، وإنما استفز من الطرف الأول. أما مع الواو فالمفاعلة مقصودة، والهدف هو الإخبار عن المقاتلة ووصف ما حدث، وليس الغرض تحميل طرف آخر مسئولية بدء القتال، فاستحقت الواو أن تكون عنصرا من المكملات الإجبارية في نظري في مثل هذه التراكيب.

1. غير خاف دور السياق في دلالة الواو على عطف الشيء على مصاحبه في وقت واحد أو عطف السابق على اللاحق، أو العكس،والأهم هو الدلالة على الترتيب وهو رأي البصريين وبعض الكوفيين – قطرب وثعلب والفراء والربعي ([[31]](#footnote-31)) حيث يدل السياق على هذا الترتيب في مثل قول القائل أكلت وشبعت ونمت، فالترتيب جلي لا خفاء فيه، كما أن مجموع الحكم أو منطوقه هو تعبير عن تحقيقه، وأن القرائن المصاحبة قد توضح هذا الترتيب، كما أن الترتيب قد يكون موجودا عند التحقيق، وتفسير هذا أننا عندما نقول نجح محمد وخالد وبكر في الامتحان، فمما لاشك فيه أن إعلان النتيجة كان في وقت واحد، أما تصحيح أوراقهم فقد كان مرتبا في الواقع عند التصحيح وعند المراجعة، ومن ثم ليس غريبا أن ينظر بهذه النظرة الثنائية وهي دلالة اللفظ ودلالة السياق، وهي أشد وضوحا في قوله تعالى في قوله تعالى " فصل لربك وانحر" فلا نحر قبل الصلاة، وإنما الترتيب أمر شرعي، وبه أخذ الشافعي وقال بوجوب الترتيب في أعضاء الوضوء([[32]](#footnote-32)) وفي ضوء مراعاة إفادة الترتيب اجمع المفسرون على أن القرآن هو المعطوف المقصود بالحكم عطفا على لفظ الجلالة في قوله تعالى " قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا "البقرة/ وإنه وإن كان في الترتيب النزولي مؤخرا عن غيره، لكنه في الترتيب الإيماني مقدم عليه؛ لأنه سبب الإيمان بغيره لكونه مصدقا له ولذا قدمه([[33]](#footnote-33)).
2. أيضا غير خاف دور النغمة في الترخص والقول بزيادة الواو شأنها في هذا شأن أي أداة أخرى، وهذا حل لإشكالية خلافية بين النحاة مقتضاها أن الكوفيين يرون أن من خصائص الواو وقوعها زائدة([[34]](#footnote-34)) محتجين بلفيف من شواهد الشعر والقرآن على النحو الآتي:
   1. في قوله تعالى " وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم" الزمر/73 فالواو التي قبل (فتحت) زائدة عندهم.
   2. وقوله تعالى " فلما أسلما وتله للجبين" (الصافات/103) أي فلما أسلما تله.
   3. وعليه قول امريء القيس:

فلما أجزنا ساحة الحي وانثنى بنا بطن ذي ركام عقنقل([[35]](#footnote-35))

والمعنى فلما أجزنا انثنى أو انتحى على الرواية المشهورة.

ورفض البصريون والخليل بن أحمد القول بزيادة الواو، وأولوا النصوص على أن جواب إذا في آية الزمر،ولما في بيت الشعر محذوف تقديره حسب المعنى في كل شاهد (فازوا وسعدوا أو خلونا ونعمنا ) وهكذا. وأضاف بعض المفسرين بعدا آخر للموضوع مقتضاه أن هذه الواو هي واو الثمانية.([[36]](#footnote-36)) كما ذكر ابن جني لفيفا من الشواهد الشعرية والنثرية وحكم عليها بالشذوذ منها قول الراجز:

وكيف لا أبكي على علاتي صبائحي غبائقي قيلاتي([[37]](#footnote-37))

وقول الراجز:

ضَرْبا ِطلخـْفا في الطـُلى سخينا

يريد طلخفا وسخينا.([[38]](#footnote-38)) أكرر حكم ابن جني على هذه الظاهرة بالشذوذ، وذكر شاهدا نثريا حكاه أبو عثمان المازني عن أبي زيد الأنصاري، وهو:أكلت لحما سمكا تمرا، أي لحما وسمكا وتمرا([[39]](#footnote-39))

كما يرى صاحب البحث أن العطف يقتضي المشاركة في الحكم الإعرابي والإسناد وغيره، بمعنى أنه لو قيل جاء محمد وبكر وخالد لعلم اشتراكهم في المجيء والإسناد، ولو قيل جاء محمد بكر خالد،لاحتمل الاتباع على أنه عطف بيان لا عطف نسق، وفي هذا إخفاء للمعنى المقصود من المتكلم، ومع هذا فالواو تأتي زائدة بشرط أن تفهم من السياق،أو تدل النغمة عليها، أما القول بتقدير جواب مناسب للشرط في الشواهد السابقة فقد يصح في الشواهد المذكورة، لكن هناك آيات في سورة البقرة لا يصح فيها تأويل البصريين لعدم وجود أداة شرط من جهة، ومن جهة أخرى اعتمادا على وجود قراءة أخرى لبعضها على حذف الواو وعدم ذكرها بما يرجح القول بزيادتها، هذه الآيات هي:

1. قوله تعالى " وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه " يريد اليهود الذين قالوا عزير ابن الله، والنصارى الذين قالوا المسيح ابن الله، وفي قراءة الشامي " قالوا" فإثبات الواو باعتبار أنه قصة معطوفة على أخرى، وحذف الواو باعتبار أنه استئناف قصة أخرى([[40]](#footnote-40)) أي الواو زائدة، لا استئنافية وإنما القصة هي الاستئنافية.
2. قوله تعالى " وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس "البقرة/260 ذكر الألو سي أن الواو بها أكثر من توجيه، من ذلك أن قوله تعالى " ولنجعلك" مرتبط بما قبله " انظر " والواو زائدة ([[41]](#footnote-41))
3. " أولئك على هدىً من ربهم وأولئك هم المفلحون" البقرة /5. جاء في البحر المحيط أن الواو مقحمة زائدة على رأي ضعيف([[42]](#footnote-42)).

كما يضيف صاحب البحث أن مجيء الأدوات زائدة ليس خاصا بالواو بل الفاء أيضا تأتي زائدة وذكر النحاة عشرات الشواهد النصية على هذا منها قوله تعالى" قل بفضل الله ورحمته فليفرحوا "يونس/58أي بذلك يفرحوا([[43]](#footnote-43)).

أما القول بأن الواو فيما سبق هي واو الثمانية فقد ذهب المحققون إلى أن الواو في آية الكهف(وثامنهم) هي واو الحال أو العطف، وعلق ابن هشام على آية الزمر ( وفتحت) تعليقا مفاده أن لو كانت لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها؛ إذ ليس فيها ذكر عدد البتة، وإنما فيها ذكر الأبواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص، ثم ليست داخلة عليه بل على جملة هو فيها، ثم يشير رحمه الله إلى بقية الآيات وكيف سها المفسرون عن واو العطف وادعوا بأنها واو الثمانية([[44]](#footnote-44)). أضف إلى هذا أن ابن هشام عد الواو الزائدة نوعا من أنواع الواوات وأنها واو دخولها كخروجها، وعلق على آية الزمر" حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها " أي الجنة بأن الواو، زائدة بدليل الآية الأخرى " حتى إذا جاءوها فتحت " أي النار، وقيل هي عاطفة، وأن الزائدة هي الواو الأخرى في قوله تعالى " وقال لهم خزنتها" وقيل هما عاطفتان، وجواب الشرط محذوف([[45]](#footnote-45))، فدل كل ما سبق على جواز الترخص في زيادة الواو في ضوء التحليل السابق.

أحكام خاصة بالعطف:

تنوعت الواو في سورة البقرة وكثر استعمالها، إذ لا تكاد تخلو آية إلا كان للواو نصيب منها، ونظرا لأن واو العطف هي أكثر أنواع الواو استعمالا أذكر هنا بعض القواعد والأحكام المرتبطة بملامح عطف النسق وأركان هذا التابع الذي يتكون من:

1. معطوف.
2. معطوف عليه.
3. أداة عطف لها مواصفات خاصة.

وقد سلطت الضوء على الأداة وبعض خصائصها مما له ارتباط بالمعطوف، والمعطوف عليه نحو عطف السابق على اللاحق، أو اللاحق على السابق، وعطف العقد على النيف، والشيء على مرادفه، والعام على الخاص..إلخ

هذه القواعد هي:

القاعدة الأولى:

قال ابن يعيش الأسماء في عطفها والعطف عليها على أربعة أضرب:

1. عطف ظاهر على ظاهر مثله.
2. وعطف ظاهر على مضمر.
3. وعطف مضمر على مضمر.
4. وعطف مضمر على ظاهر.([[46]](#footnote-46))

هذه القسمة جامعة مانعة، مبنية على ثابتين مهمين هما:

1. الإحاطة المنطقية بالأشياء،
2. و الإحاطة بواقع النصوص المستعملة عند العرب في عصر الاحتجاج.

ومن هذا المنطلق يؤكد صاحب البحث أن القاعدة الأولى السابقة هي الأساس لكل القواعد اللاحقة، إذ هي بمثابة التحليل والتفصيل والاستدراك لهذه القاعدة الأم، ولله در أبي القاسم الزجاجي حيث يقول" واعلم أنه يجوز عطف الأسماء بعضها على بعض من غير شرط، إلا ضمير الرفع المتصل وضمير الخفض([[47]](#footnote-47)). وهو بهذا يشير إلى القاعدة الثانية التالية:

القاعدة الثانية:

يعطف الاسم على الضمير المنفصل مرفوعا كان أو منصوبا، كما يعطف على الضمير المنصوب بلا شرط، فالعطف على الاسم الظاهر نحو قام زيد وعمر، والعطف على المنفصل المرفوع نحو أنا ومحمد قائمان، والعطف على المنصوب نحو إياك والأسد، والعطف على المنفصل المنصوب نحو قوله تعالى " هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين" المرسلات/28، فالأولين اسم ظاهر معطوف على المفعول به (كم) في جمعناكم([[48]](#footnote-48)).

القاعدة الثالثة:

لا يحسن العطف على ضمير الرفع المتصل إلا بعد توكيده بضمير رفع منفصل كقوله تعالى " وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم "الأنعام/91 فآباؤكم معطوف على واو الجماعة في (تعلموا) والفاصل هو (أنتم)، ومنه قوله تعالى " وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة"البقرة/35.، وقوله تعالى " فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه " البقرة/ فقوله ( والذين) عطف على الضمير المتصل المؤكد بالمنفصل، والمراد بهم القليلون، ومن سواهم بمعزل عن الإيمان([[49]](#footnote-49))

القاعدة الرابعة:

العطف على الضمير المرفوع المتصل دون فاصل في الشعر والنثر، وهي من المسائل الخلافية ومقتضاها إجازة أهل الكوفة ذلك، لك أن تقول: قمت وزيدٌ أو قمت أنا وزيدٌ. وذهب البصريون ومن معهم إلى أنه لا يجوز إلا على قبح في ضرورة الشعر، وأن القبح يزول مع وجود فاصل([[50]](#footnote-50)). واستدل الكوفيون بمجيء ذلك في القرآن الكريم الذي لا ضرورة في تراكيبه، وذلك في قوله تعالى " ذو مرة فاستوى وهو بالأفق الأعلى" النجم/76، حيث عطف{هو} على ضمير الرفع المستكن في استوى، وهو فاعل مضمر جوازا تقديره {هو}، وعليه قول عمر بن أبي ربيعة:

قلت إذ أقبلت وزُهْر تهادى كنعاج الملا تعسفن رملا

قد تنقبن بالحرير وأبدين عيونا حور المدامع نجلا([[51]](#footnote-51))

حيث عطف {زهر} على الضمير المرفوع في {أقبلت} – هي- من غير تأكيد ولا فصل، فلم يقل أقبلت هي وزهر([[52]](#footnote-52)). ورد البصريون شواهد الكوفيين وقدروها بما يقرر في النهاية أن ذلك خاص بلغة الشعر، فمثلا الآية الكريمة قالوا عن الواو فيها واو الحال لا العطف، وأن الشعر من باب الضرورة، والشذوذ.

لكن ما علة المنع عندهم؟

الجواب:أن الضمير المرفوع في هذا الباب – العطف - إما أن يكون مستترا نحو قام زيد، فكأنك عطفت اسما على فعل في اللفظ، وإما أن يكون بارزا نحو قمت وزيدٌ، فالتاء تعد بمثابة الجزء من الفعل، فكأنك عطفت أيضا اسما على فعل، وهذا لا يجوز([[53]](#footnote-53)).

وظني أن علة البصريين محل نقاش؛ لأن فيها إغفال لنصوص فصيحة، وإغفال لقصد المتكلم وارتباطه بفهم السامع، وإغفال لطبيعة الأداة الرابطة –أي الواو- ومقتضى وجهة نظري أن المتكلم عندما يقصد العطف، فهو يعطف اسما على ضمير مساو لهذا الاسم، وليس في ظنه -وظن المستمع - مثقال ذرة أنه سيعطف على لفظ الفعل؛ لأن الواو تفيد الشراكة، والشراكة مفهومة في قولك قمت وزيد، حيث اشترك زيد مع تاء الفاعل في القيام وليس مع الفعل، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فعطف الفعل على الاسم أجازته اللغة الحكيمة في ضوء ضوابط مقننة اتفق عليها النحاة هي:

1- أن يكون الفعل ضمن تركيب مسبوق بحرف مصدري نحو قوله تعالى" اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين" البقرة/40 فنصب " أني فضلتكم" عطفا على نعمتي([[54]](#footnote-54)) أي نعمتي وتفضيلي، فلولا أن الفعل جاء في منظومة المصدر المؤول بالصريح لما جاز عطفه بصورة غير مباشرة على الاسم " نعمتي".

2- يعطف الاسم على لفظ الفعل أو الفعل على لفظ الاسم إذا كان الاسم به رائحة الفعلية أي وصف مشتق كاسم الفاعل واسم المفعول نحو قوله تعالى" إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم " الحديد/18، الفعل {أقرضوا} معطوف على اسم الفاعل{ المصدقين} وهي مسألة جائزة؛لأن الوصف المشتق يشبه الفعل المضارع في اللفظ والمعنى([[55]](#footnote-55)).

القاعدة الخامسة:

لا يجوز عند البصريين العطف على الضمير المخفوض دون إعادة حرف الجر، أما الكوفيون فأجازوا العطف بإعادة حرف الجر وبدون إعادته شعرا ونثرا([[56]](#footnote-56)) فلك أن تقول على مذهبهم: مررت بك وزيد، ومررت بك وبزيد، أما الشواهد النصية التي تؤكد وجهة نظر الكوفيين فهي عديدة ومتنوعة على النحو الآتي:

1. قراءة حمزة الزيات " واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام " النساء/1، بالخفض([[57]](#footnote-57)).
2. في قوله تعالى" لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة" النساء/162، حيث إن المقيمين في موضع خفض بالعطف على الكاف في{إليك} ويجوز أن يكون عطفا على الكاف في {قبلك}فالمعطوف عليه في محل جر، ولا يزال احتجاج الكوفيين قويا نصيا.
3. وقوله تعالى" وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام" البقرة/217، فعطف المسجد على الهاء في {به} دون إعادة حرف الجر (الباء).
4. وشواهد الشعر كثيرة أشار إليها ابن الأنباري وغيره، كلها تؤكد وجهة نظر الكوفيين، مع ملاحظة أن البصريين خرجوا كل شواهد الكوفيين تخريجات متنوعة على أن الواو

إما للقسم لا للعطف، أو المجرور بعدها مجرور بحرف جر محذوف دل عليه الموجود أي اتقوا الله الذي تساءلون به وبالأرحام، أو الواو حرف عطف، والمعطوف عليه الضمير المرفوع في (تساءلون) وليس المجرور في (به).

أما علة المنع عند البصريين فمقتضاها أن الجار والمجرور بمنزلة الشيء الواحد، فإذا عطفت على الضمير- دون فاصل- كأنك عطفت الضمير على الحرف، وهو لا يجوز([[58]](#footnote-58)).

وتعليل البصريين محل نظر- في ظني - لسببين

* 1. الأول أنه ذهني محض، وهو تفسير ضعيف لظواهر اللغة المنطوقة؛ لأن حقيقة العطف طبقا للقاعدة الأولى من باب عطف الاسم على الضمير، وهذا الضمير هو المقصود بالإشراك في الحكم، والعطف على ما قبله، حيث ينوب عن اسم، أو بعبارة أخرى يعود على اسم ظاهر، والحرف مجرد عامل يفيد الربط ويعمل الجر.
  2. والثاني أن القول بالتقدير والتأويل في باب العطف – دون مبرر مقنع – يؤدي إلى ضعف الرابط وتفكيك النصوص، بل هو إغفال لوظيفة الرابط، تلك الوظيفة التي فطن إليها المفسرون، واحتفوا بها، وتكررت في تفسيرهم آيات القرآن الكريم، وأشير إلى بعض من اهتمامهم بالربط فيما يخص الواو على النحو الآتي:

أ- قوله تعالى" ولعلكم تشكرون" البقرة / 185معطوف على قوله تعالى " يريد الله بكم اليسر.." إذ لا معنى لقولنا يريد لعلكم تشكرون، وحينئذ – إذا لم تكن الواو عاطفة – يحصل التفكيك بين المتعاطفات وهو بعيد([[59]](#footnote-59)).

ب- قوله تعالى " ولا تحلقوا " معطوف على "وأتموا الحج.." وليس معطوفا على " فما استيسر " حتى لا يؤدي إلى بتر النظم([[60]](#footnote-60)).

ت- قوله تعالى " ومتعوهن على الموسع قدره" معطوف على فعل محذوف تقديره فطلقوهن ومتعوهن، هذا هو تقدير المحذوف لتتمة الأحكام([[61]](#footnote-61))

فالتقدير مقبول بل ومطلوب كما رأينا في النموذج الثالث، والعناية بوظيفة الرابط واضحة في الأول والثاني.

وهناك أحكام أخرى مثل عطف الفعل على الفعل، والوصف المشتق على الفعل،والقول بجواز حذف العطف، وعطف الجملة الخبرية على الإنشائية، والإنشائية على الخبرية،وهذه الأحكام وغيرها ستطبق بصورة مباشرة على آيات النص الكريم.

**المبحث الثاني: الواو في سورة البقرة**

واو العطف: عرضت في المبحث السابق قواعد العطف الأساسية خصوصاً القاعدة الأولى التي ذكرها ابن يعيش، وحدد فيها ملامح المعطوف والمعطوف عليه من إفراد أو جملة، أو ظاهر أو مضمر إلى آخره....لكن المهم هو لفت الانتباه إلى بعدين مهمين لا يمكن إغفالهما وهما:

الأول: إشارة المفسرين إلى دور عطف النسق في ربط النظم والتئام الكلام، وتوضيح المعنى من ذلك:

* 1. ما قاله الإمام الألوسي([[62]](#footnote-62)) عند تفسير قوله تعالى " قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل.." / 136إلى قوله تعالى "صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون/138، فقوله: " ونحن له عابدون " عطف على قوله تعالى " قولوا آمنا بالله.." وهذا العطف يدل على أن قوله {صبغة} داخل في مفعول قولوا آمنا، أي قولوا هذا ونحن له عابدون، ثم ضعّف من أعرب { صبغة} بدلا من (ملة)، أو منصوبا على الإغراء، لما فيه من فك النظم،وإخراج الكلام عن التئامه واتساقه.
  2. قولهم عند تفسير الآية الكريمة " وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية../118. يوضح الألو سي بأنها معطوفة على قوله تعالى " وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه../116 ووجه الارتباط بينهما أن الآية المكونة للمعطوف عليه قدح في التوحيد، وآية المعطوف قدح في النبوة([[63]](#footnote-63)).
  3. بل إن المتخصصين حددوا متى تأتي الواو ومتى لا تأتي من خلال ملاحظتهم النص القرآني فعقدوا الموازنة بين الآيات المتشابهة وبعضها بعضا، من ذلك موازنتهم بين قوله تعالى " أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون " البقرة/5، وقوله تعالى"أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون" الأعراف/17،وأن الواو جاءت في آية البقرة ولم تأت في آية الأعراف، لأن العطف يقتضي المغايرة، والخبران في آية البقرة متغايران؛ فاقتضى ذلك العطف، أما آية الأعراف فإن الخبرين فيهما شيء واحد، لأن التسجيل عليهم بالغفلة، وتشبيههم بالأنعام معنى واحد، فلم يحتج إلى العطف([[64]](#footnote-64)).

ولله در الألوسي([[65]](#footnote-65)) حين وضح تعدد المعنى في آية البقرة ووجود معنى واحد في آية الأعراف فكانت المفارقة بين السورتين في حاجة الأولى إلى واو، وعدم حاجة الثانية، يقول: دخل العاطف الجملتين لكونهما واقعتين بين كمال الاتصال والانفصال، وإن تناسبا مختلفان مفهوما ووجودا؛ فإن الهدى في الدنيا والفلاح في الآخرة، وإثبات كل منهما مقصود في نفسه، وبهذا فارقا آية الأعراف، حيث يوجد معنى واحد هو التشبيه بالأنعام للمبالغة في الغفلة.

والثاني الإفادة من أقوال النحاة لإدراك ملامح مكونات هذا التابع ووظيفته ودلالته والتعليق على كل مبحث أو عنوان في ضوء الثوابت الآتية:

1. ملامح الأداة وما تفيده من ربط وله علاقة بالمعنى، وعلاقة ذلك بتعددها، أي كونها عاطفة،أو حالية أو استئنافية.
2. دراسة ما يعتور هذه الأداة من ذكر أو حذف أو زيادة.
3. الإشارة إلى ملامح المعطوف من حيث كونه مفردا أو جملة، خبرا أو إنشاء، وما قد يعتوره من تقديم.
4. الإشارة إلى ملامح المعطوف عليه، وما قد يعتوره من ذكر أو حذف أو تعدد، أي احتمال المعنى لوجود أكثر من معطوف عليه.
5. الإشارة إلى أثر تعدد القراءات القرآنية على وظيفة الواو ودلالتها
6. الإشارة إلى ملامح جملة الحال المقترنة بالواو في سورة البقرة من حيث كونها اسمية أو فعلية، ووجود روابط أخرى مع الواو.
7. الإشارة إلى ملامح الجملة الاستئنافية المقترنة بالواو، واحتمال تغييرها إلى حالية أو معطوفة على أخرى.

كل هذا وغيره من خلال العناوين الفرعية الآتية:

من ملامح المعطوف والمعطوف عليه:

لإدراك ملامح جملة العطف يلاحظ أن الواو قد تأتي لعطف:

* + 1. مفرد على مفرد.
    2. جملة على جملة.
    3. مضمون على مضمون.
    4. قصة على أخرى.

وعلى هذا جاءت الآيات الآتية:

1. الآيتان الثالثة والرابعة من باب عطف بعض الصفات على بعضها " الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون \* والذين يؤمنون بما انزل إليك وما أنزل من قبلك، وبالآخرة هم يوقنون "

وفي قوله تعالى " والذين يؤمنون " الذين عطف على الذين قبلها، ثم لك اعتباران:

الأول: أن يكون من باب عطف بعض الصفات على بعض، نحو قول الشاعر

إلى الملك القَرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم([[66]](#footnote-66))

قوله ( ليث الكتيبة) معطوف على (القرم) وهما وصفان للملك ([[67]](#footnote-67))

وقول عمرو بن الحارث:

يا ويح زيابة للحـارث ال صابح فالغانم فالآئـب([[68]](#footnote-68))

يعني أنهم جامعون بين هذه الأوصاف، إن قيل إن المراد بهما واحد([[69]](#footnote-69))

الثاني: أن يكون من باب المغايرة؛ فيحكم على موضعه بما حكم على موضع {الذين} المتقدمة من الإعراب، ويجوز أن يكون عطفاً على {المتقين}، وان يكون مبتدأ خبره {أولئك} وما بعدها إن قيل غير {الذين} الأولى ويؤمنون صفة وعائد ([[70]](#footnote-70)).

1. الآية الرابعة من باب عطف المبهم على نظيره – أي موصول عام على موصول عام، والمروي عن ابن عباس وابن مسعود – رضي الله عنهم- أنهم مؤمنو أهل الكتاب([[71]](#footnote-71)).
2. وتأتي الواو في قوله تعالى " وأولئك هم المفلحون" مرتبطة بالمعنى حيث تؤكد أن الجمع المستفاد منها هنا واقع بين معاني الصفات المفهومة من المتعاطفين والإيمان الذي مع أولهما إجمالي وعقلي، ومع ثانيهما تفصيلي ونقلي([[72]](#footnote-72))، وما قاله الألوسي من الممكن أن يندرج تحت قول النحويين من خصائص الواو عطف الخاص على العام وإن كان عند المفسرين من باب عطف المفصل على المجمل، وهو قريب من العاطف التفصيلي([[73]](#footnote-73))

" والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك " {ما} الثانية وصلتها عطف على { ما} الأولى وصلتها([[74]](#footnote-74))

1. الآية السابعة من باب عطف المفرد على المفرد " ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم " على سمعهم يحتمل عطفه على قلوبهم ن وهو الظاهر للتصريح ([[75]](#footnote-75))بذلك في سورة الجاثية "وختم على سمعه([[76]](#footnote-76)).
2. الآية الثامنة " ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر " الواو دخلت هنا للعطف على قوله " الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة "؛ وذلك أن هذه الآيات استوعبت أقسام الناس([[77]](#footnote-77)).
3. اجتمع العطف والاستدراك في الآية الحادية عشرة " ولكن لا يشعرون " الواو عاطفة لهذه الجملة على ما قبلها { ألا إنهم هم المفسدون } ولكن معناها الاستدراك، وهو معنى لا يفارقها، وتكون عاطفة في المفردات، وبدهي أنها إذا اجتمعت مع الواو كان العطف للواو وكانت هي حرف يفيد الاستدراك ([[78]](#footnote-78)).
4. عطف المصدر على نظيره أو على المشتق في الآية التاسعة عشرة " فيه ظلمات ورعد وبرق " ورعد وبرق معطوفان على { ظلمات }، ويرى العكبري أن رعد وبرق بمعنى الراعد والبارق نحو رجل عدل ([[79]](#footnote-79)) وعلى هذا فهما من باب عطف المشتق على الجامد ( الجمع في قوله ظلمات ) ورفضه السمين الحلبي على أساس أنهما اسمان للهز واللمعان([[80]](#footnote-80)).
5. عطف الظاهر على المضمر المنصوب في الآية الحادية والعشرين " يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم " فقوله { الذين من قبلكم } محله النصب؛ لعطفه على المنصوب في خلقكم ([[81]](#footnote-81))- أي ضمير النصب ـ وهذا مما اتفق عليه النحويون.
6. المعطوف يشارك المعطوف عليه في تنوع الحكم الإعرابي وتعدده في الآية الثانية والعشرين" الذي جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناء " السماء معطوف على الأرض على الاعتبارين المتقدمين، والسمين الحلبي يشير إلى الخلاف في نوع (جعل) وهل هي ناسخة بمعنى صير ؟ فتحتاج إلى مفعولين ؟ أو تكون بمعنى خلق فتكون الأرض مفعولاً به، وفراشاً حالاً ؟ أجاب بأن كلا الاعتبارين جائز([[82]](#footnote-82))
7. كما يعطف المفرد على نظيره تعطف الجملة على الجملة وذلك في الآية الخامسة والعشرين " وبشر الذين آمنوا " هذه الجملة معطوفة على الجملة السابقة { أعدت للكافرين } أي عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عقاب الكافرين،([[83]](#footnote-83))وجاز ذلك؛لأن مذهب سيبويه – وهو الصحيح – أنه لا يشترط في عطف الجمل توافق معنىً، بل تعطف الجملة الطلبية على الجملة الخبرية وبالعكس([[84]](#footnote-84)).
8. كما يأخذ المفرد حكم المفرد المعطوف عليه، كذلك تأخذ الجملة حكم الجملة التي عطفت عليها، وذلك في الآية السابعة والعشرين " الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون " فجملة (ينقضون) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول وهي معطوف عليه، والمعطوف هو جملة (ويقطعون) و(يفسدون)، وهي أيضا لا محل لها من الإعراب عطفا على صلة الموصول([[85]](#footnote-85)).
9. امتداداً للحكم السابق عطف الفعل { نقدس } على الفعل {نسبح} فصار أيضاً خبراً عن نحن، وذلك في الآية التاسعة والعشرين " ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك "([[86]](#footnote-86)).
10. عطف الجملة الإنشائية على مثيلتها لتوافق المعنى في الآية الخامسة والثلاثين " اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما " فجملة { كلا منه رغدا } معطوف علـى { اسكن أنت } ومن ثم فهي في محل نصب مفعول به لقال([[87]](#footnote-87))
11. العطف يرجح نوع (لا) في الآية الثامنة والثلاثين " فمن تبع هداي فلا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون " حيث تنوين { خوفٌ} هنا أوجه من البناء على الفتح؛ لأنه عطف عليه ما لا يجوز فيه إلا الرفع وهو قوله { ولا هم }؛ لأنه معرفة، العكبري بهذا يشير إلى أن { لا} هنا هي العاملة عمل { ليس} لا العاملة(إن) ([[88]](#footnote-88)). والفارق الدلالي مختلف من توجيه إلى آخر، حيث يختلف نفي عموم الجنس عن نفي الوحدة، ومعنى هذا أن الخوف المؤمن في الآخرة هو خوف ترقب، ومن ثم يختلف عن خوف الكافر، فهو خوف تعقب – كما يرى صاحب البحث -
12. عطف الخاص على العام في الآية السابعة والأربعين في قوله تعالى" يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين " قوله { وأني فضلتكم } معطوف عـلى { اذكروا نعمتي } من عطف الخاص على العام، والكلام على حذف مضاف أي فضلت آباءكم وهم الذين كانوا قبل التغيير، والمراد بالعالـمـين سائر الموجودين في وقت التفضيل ([[89]](#footnote-89)).
13. أيضا يعتبر عطف من قبيل عطف العام على الخاص([[90]](#footnote-90)) قوله تعالى في الآية رقم (205) " وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد" حيث عطف العام {الفساد} على الخاص أي تفريعات الفساد أو أنواع ما قام به من فساد.
14. عطف الجملة الإنشائية على مثيلتها الإنشائية في الآية الأربعين " وأوفوا بعهدي " هذه جملة مبدوءة بفعل أمر، وهي معطوفة على مثيلتها قبلها " اذكروا نعمتي "([[91]](#footnote-91)).
15. في الآية التاسعة والأربعين " وإذ نجيناكم من آل فرعون " قال المعربون {إذ} في موضع نصب معطوفاً على {اذكروا نعمتي} وكذلك كل إذ في الآيات اللاحقة([[92]](#footnote-92))، والتوافق واضح في هذه الحال وهو مما اتفق عليه النحوييون.
16. عطف الفعلية على نظيرتها في الآية التاسعة والأربعين " يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم "، } ويستحيون } عطف على ما قبله { يذبحون } ([[93]](#footnote-93))
17. خصصت الواو لعطف المرادفات في الآية الرابعة والخمسين " وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون " الكتاب هو التوراة لكن ماذا عن الفرقان ؟ أيضاً الفرقان هو التوراة أي من باب عطف المرادفات، أو الفرقان هو الشرع الفارق بين الحلال والحرام، أو المعجزات الخارقة بين الحق والباطل أو النصر على فرعون ومنه قيل عن يوم بدر هو يوم الفرقان، أو هو القرآن على تقدير فعل أي آتينا موسى الفرقان وآتينا محمداً القرآن، والخلاصة أن الواو لعطف المرادفات على المعنى الأول فقط ([[94]](#footnote-94)).
18. من الملامح الخاصة بواو العطف في سورة البقرة ما سماه المفسرون بالعاطف التفصيلي، وذلك في قوله تعالى " ومن منكم مريضا أو على سفر.." البقرة/185 ومقتضاه أن حرف الواو هنا قام بدور العاطف التفصيلي الذي يقتضي المغايرة بينهما ([[95]](#footnote-95))– المعطوف والمعطوف عليه – أي من شهد الشهر وهو صحيح له حكمه، ومن شهده وهو غير صحيح – المريض والمسافر- فله حكمه.
19. عطف الجملة على الجملة في الآية السابعة والثمانين " وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس " قوله { وأيدناه } معطوف على قوله { وآتينا عيسى }([[96]](#footnote-96))
20. عطف جملة فعلية على مجموع جملة فعلية كبرى في الآية رقم (102) " واتبعوا ما تتلوا الشياطين " فهذه الجملة معطوفة على مجموع الجملة السابقة من قوله " ولما جاءهم رسول من عند الله" الآية رقم 101 إلى آخرها ([[97]](#footnote-97)).
21. العطف على اللفظ أرجح لما له محل من ذلك الآية السابعة بعد المائة الأولى وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير " فقوله {ولا نصير} عطف على لفظ ولي، ولو قريء برفعه على الموضع لكان جائزاً([[98]](#footnote-98)) وتفسيره من الباحث:أن (من) حرف جر زائد وما حجازية مهملة تقدم الخبر (لكم ) وولي مبتدأ مؤخر مجرور لفظاً مرفوع محلاً.
22. عطف حال على حال في الآية رقم (185) " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان " هدى منصوب على الحال، وعطف عليه وبينات.. هدى حال والمعطوف على الحال حال، والحالان وصف لصاحبهما([[99]](#footnote-99)).
23. جاء عطف الجملة الفعلية في الزمن الماضي على نظيرتها وهي من باب عطف السابق على اللاحق في الآية رقم (213) في قوله " كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق " جملة { وأنزل } معطوفة على قوله { فبعث } لا يقال البشارة والنذارة ناشئة عن الإنزال فكيف قدما عليه ؟ لأنهما حالان من النبيين فالأولى اتصالهما بصاحب الحال([[100]](#footnote-100)).
24. مجيء العطف مع التقدير في الآية رقم (246) في قوله تعالى " وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا " فقوله { أبنائنا } معطوف على { ديارنا} أي ومن أبنائنا، فلابد من حذف مضاف تقديره { من بين أبنائنا}([[101]](#footnote-101))، وقيل إن هذا التركيب على القلب والأصل: وقد أخرج أبناؤنا منا، ولا حاجة إلى هذا([[102]](#footnote-102)).
25. في الآية رقم(285 ) " وقالوا سمعنا " معطوف على {آمن الرسول}([[103]](#footnote-103)).
26. جاءت الواو لعطف الكلي على الجزئي في قوله تعالى " ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم" البقرة/ حيث عطف " ومن تطوع /158 " على " فمن حج..." لتأكيد أمر الحج والعمرة والطواف، تأكيد الحكم الكلي للجزئي([[104]](#footnote-104))
27. جاءت الواو لعطف المضمون على المضمون في قوله تعالى " ولنبلونكم بشيء من الخوف.. " 155 فهي جملة معطوفة على قوله تعالى " استعينوا بالصبر والصلاة../153 والجامع بينهما أن مضمون الأولى طلب الصبر، ومضمون الثانية بيان مواطنه، والمراد لنعاملكم معاملة المبتلى والمختبر،والخطاب متعدد الأطراف؛ فهو إما عام لسائر المؤمنين، وإما للصحابة فقط، وإما لأهل مكة([[105]](#footnote-105)).

متممات مهمة:

جاءت الواو لربط قصة بقصة أخرى في سورة البقرة في لفيف من الآيات الآتية:

1. قوله تعالى " وإذ قال ربك للملائكة " قال المفسرون الجملة بما فيها عطف على ما قبلها عطف القصة على القصة([[106]](#footnote-106)) وهنا الواو قامت بدور الرابط على مستوى النص الكامل لسورة البقرة، وهذا ما تنادي به الدراسات النصية المعاصرة، أي قيام الأداة بدورها الوظيفي على مستوى نحو الجملة ودورها في الربط على مستوى نحو النص([[107]](#footnote-107)) وللموضوعية أقول لقد ذيل الألوسي تعليقه السابق بجملة " عطف القصة على القصة كذا قيل " ! وربما إشارة إلى عدم اقتناعه بهذا التوجيه.
2. قوله تعالى " وقالت النصارى ليست اليهود على شيء.." هذا من باب عطف قصة على أخرى تقريرا لقبائحهم ([[108]](#footnote-108)).
3. قوله تعالى /124" وإذ ابتلى إبراهيم ربه " أي اذكر إذ، والجملة معطوفة على ما قبلها عطف القصة على القصة، والجامع الاتحاد في المقصد وتذكيرهم وتخويفهم، وتحريضهم على قبول دينه- صلى الله عليه وسلم – واتباع الحق([[109]](#footnote-109)).
4. قوله تعالى " ويسألونك ماذا ينفقون " معطوف على " يسألونك عن الخمر" عطف القصة على القصة،..([[110]](#footnote-110)).
5. ومما يؤكد عطف القصة على القصة تلك الإشارة الذكية من المفسرين عندما قعدوا بأن الظرف لا يصح عطفه على ظرف مثله – لنقصان الفائدة –ولحصول الاستحالة العقلية؛ ومن ثم قالوا في الآية " وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم.." العطف هنا عطف قصة على قصة؛ وليس عطف ظرف على ظرف لاختلاف الوقتين([[111]](#footnote-111)).

مجيء الواو للعطف مع تعدد المعطوف عليه:

معنى هذا بإيجاز شديد أنه لا خلاف على أن الواو للعطف، لكن هناك خلاف بين المفسرين المعربين والنحاة في تحديد المعطوف عليه، مع مراعاة أن المعطوف عليه لا يخرج عن حال من هذه الأحوال في ظن الباحث:

1- قد يكون واضحا لا خلاف في تحديده نحو قوله تعالى في الآية ( 125)" وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا " أمنا معطوف على مثابة ولا خلاف في هذا.

2- وقد يكون المعطوف عليه خفيا عند أول قراءة، عصيا يحتاج إلى صبر وتأمل، يصعب تحديده دون إدراك العلاقات بين الجمل، وفهم الشيء ونقيضه، وآية هذا قوله تعالى " والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون "/39، فقوله تعالى " والذين كفروا وكذبوا" معطوف على قسيمه أو معادله وهو قوله تعالى " فمن تبع هداي" كأنه قال فمن تبع ومن لم يتبعه([[112]](#footnote-112)).

3- قد يترتب على تعدد المعطوف عليه استنتاج حكم فقهيّ أو أمر شرعي يؤتيه الله من يشاء،من ذلك قوله تعالى " ومن يرتدد منك عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون" /217 فجملة (وأولئك أصحاب النار" تذييل معطوف على:

أ- الجملة الشرطية. ومن...

ب- أو معطوفة على الجزاء " فأولئك حبطت أعمالهم.." ومن ثم كان مجموع الإحباط والخلود في النار مرتبا على الموت على الرد ( القصاص)

يقول الألوسي " ومن زعم ذلك اعترض على أبي حنيفة بأن اللازم عليه حمل المطلق على المقيد عملا بالدليلين. وأجيب بأن حمل المطلق على المقيد مشروط عند أبي حنيفة بكون الإطلاق والتقييد في الحكم واتحاد الحادثة، وما هنا في السبب، فلا يجوز الحمل لجواز أن يكون المطلق سببا كالمقيد. المهم بعد هذا النزال في أصول الفقه المترتب على العطف تأتي ثمرة الخلاف وتظهر فيمن صلى ثم ارتد ثم أسلم والوقت باق إلى المغرب مثلا، فإنه يلزمه عند الحنفية قضاء الصلاة، وكذا لو كان الوقت ممتدا إلى الحج، خلافا للشافعية([[113]](#footnote-113)).

4- وقد يكون محتمل الوضوح ومن ثم تتعدد أراء المفسرين في تحديده، والمهم في كل ما سبق ربط ذلك بالمعنى الذي يتسع لتوجيه كل فريق على النحو الآتي:

1. قوله تعالى " الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون " البقرة/3/4،قوله تعالى " والذين يؤمنون " معطوف على:
2. الذين قبلها،وهو تركيب ممتد مكون من اسم موصول+ صلته +قيد + معطوف جديد + معطوف جديد -
3. أو معطوف على " المتقين " فقط، ومن ثم يختلف المعنى من توجيه لآخر بحيث يدخل المعطوف على التوجيه الأول في زمرة المؤمنين بالغيب، و لا يدخل معهم على التوجيه الثاني ([[114]](#footnote-114)) ويحدد النسفي المقصود بهذا المعطوف المبهم (والذين يؤمنون) بأنهم من أهل الكتاب كعبد الله بن سلام، وأضرابه والمروي عن ابن عباس وابن مسعود – رضي الله عنهم- أنهم مؤمنو أهل الكتاب وهذا الموصول وصلته لك أن تعطفه على الذين يؤمنون بالغيب، وعليه يدخلون في جملة المتقين،ولك أن تعطفه على جملة المتقين، وعلى هذا لا يدخلون في صفة الإيمان بالغيب، وكأنه قيل القرآن هدى للمتقين وهدى للذين يؤمنون بالغيب([[115]](#footnote-115))
4. قوله تعالى " وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض.."11/ اختلف في المعطوف عليه على النحو الآتي:
   1. معطوف على " يكذبون" لأنه أقرب ويفيد تسببه للعذاب أيضا، وليؤذن أن صفة الفساد يحترز منها كما يحترز من الكذب.
   2. ويجوز أن يعطف على" يقول آمنا " / 8؛ لأنك لو قلت: ومن الناس من إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون" كان صحيحا ([[116]](#footnote-116))
   3. وقيل معطوفة على قراءة " يكذبون" بالتشديد؛ ليكون سببا للجمع بين ذمهم بالكذب والتكذيب.
   4. وأجاز أبو حيان العطف على قوله " ومن الناس من يقول؛ لبيان حالهم في ادعاء الإيمان وكذبهم فيه أولا ثم بيان حالهم في انهماكهم في باطل ورؤية القبيح حسنا والفساد إصلاحا، ومعتمد العطف هو مجموع الأحوال([[117]](#footnote-117)).فتعدد المعطوف صحيح والمعنى يتسع كل تفسير، والجمل البينية في الآيتين التاسعة والعاشرة تبين حال هؤلاء المنافقين وتعدد قبائحهم، والواو قامت بدور الرابط ليس على مستوى الجملة بل على مستوى عدة آيات.
5. الآية الثانية والأربعون " ولا تلبثوا الحق بالباطل " اختلف في المعطوف عليه على النحو الآتي:
   1. معطوف على مجموع الآية التي قبله وهي قوله تعالى " {وآمنوا} بما أنزلت مصدقا لما معكم و{لا تكونوا} أول كافر به، و{لا تشتروا} به ثمنا قليلا وإياي {فارهبون} ".
   2. ويجوز العطف على جملة واحدة مما سبق، إلا أن المناسبة على الأول أشد، والسلامة أتم([[118]](#footnote-118)).

إذن من حيث الصنعة يجوز العطف على الكل أو الجزء، لكن مراعاة تمام المعنى في عطف عموم المنهيات وخصوصها بما يفضح السلوك المشين لبني إسرائيل كانت في فكر المعربين.

1. الآيتان السابعة والثمانون والثامنة والثمانون قوله تعالى " أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون \* وقالوا قلوبنا غلف.." جاءت الجملة الأخيرة " وقالوا قلوبنا غلف" معطوفة على " استكبرتم" أو معطوفة على " كذبتم"؛ فتكون تفسيرا للاستكبار([[119]](#footnote-119)).
2. الآية رقم (102) " وما أنزل على الملكين " فيه أربعة أقوال على النحو الآتي:
   1. أشهرها: أن { ما } موصولة بمعنى الذي محلها النصب عطفاً على السحر
   2. الثاني أنها معطوفة على { ما تتلو الشياطين }ومحلها النصب أيضاً،
   3. الثالث أن محلها الجر عطفاً على {ملك سليمان}،
   4. الرابع أن {ما} حرف نفي والجملة معطوفة على الجملة المنفية قبلها وهي {وما كفر سليمان}([[120]](#footnote-120)).

وكما نرى تتعدد المعاني الدلالية بتعدد تحديد المعطوف، بمعنى أن الموصول العام (ما) لو قلنا معطوف على السحر وهما واحد فيكون من باب تنزيل تغاير المفهوم منزلة تغاير الذات، وفائدة العطف التنصيص بأنهم يعلمون ما هو جامع بين كونه سحرا، وبين كونه منزلا على الملكين، فيفيد ذمهم.، ولو قلنا بعطف {ما} على {ما تتلو} وهو جائز فالمعنى أنهم اتبعوا السحر المدون وغيره([[121]](#footnote-121))

1. تابع الآية السابقة " واتبعوا ما تتلو الشياطين " جملة معطوفة على " وأشربوا في قلوبهم العجل" /93 أو معطوفة على جملة {نبذه فريق منهم"/100 ([[122]](#footnote-122))
2. الآية (116) " وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه " تعددت الواو بين كونها عاطفة أو استئنافية، بل دخل التعدد بين النوع الواحد، بمعنى هل العطف من باب عطف الجملة على الجملة ؟ أو عطف القصة على القصة؟ وفي ضوء تعدد القراءات ما الراجح وما المرجوح من ذلك؟ وهل تعدد المعنى تبعا لهذا وذاك؟ كل هذا وضحه الألوسي على النحو الآتي([[123]](#footnote-123)):
   1. معطوف على " وقالت اليهود عزير ابن الله.
   2. معطوف على ( وقالوا لن يدخل الجنة " وهو اختيار أبي البقاء العكبري.
   3. معطوف على (ومن أظلم ممن منع ).
   4. أو هو من باب عطف القصة على القصة فلا حاجة إلى تأويل وتعدد للمعطوف عليه.
   5. وقيل للاستئناف البياني، كأنه قال بعدما عدد القبائح هل أسقطت مآثمهم ؟ لا بل امتدت إلى الشرك بالله.
   6. ويقوي الرأي الأخير قراءة ابن عباس وابن عامر وغيرهما الآيـة بدون واو أي ( قالوا اتخذ الله ولدا)،ومن ثم تلحظ أنت الاستئناف،، ولك أن تلحظ معنى العطف، واكتفى بالضمير والربط به عن الواو. لكن الحذف وإن كان من خصائص الواو فهو من المسائل الخلافية.
3. الآية رقم (124) قوله تعالى " واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى " جاء فيها الخطاب لأمة محمد – صلى الله عليه وسلم -، والجملة الفعلية " اتخذوا إما تكون حال من فاعله على إرادة القول أي قائلين لهم اتخذوا، ولك أن تجعل الواو عاطفة، ومن ثم فالجملة معطوفة، وتعدد المعطوف عليه على هذا النحو:
4. معطوفة على "جعلنا".
5. أو معطوفة على (اذكر) المقدر عاملا في (إذ) في قوله " وإذ جعلنا البيت..."
6. معطوفة على مقدر أي ثوبوا إليه واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى([[124]](#footnote-124)).
7. الآية رقم (155) " ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال " قوله تعالى { ونقص } فيه وجهان
   1. الأول أن يكون معطوفاً على { شيء} والمعنى بشيء من الخوف وبنقص،
   2. والثاني أن يكون معطوفاً على { الخوف} أي وبشيء من نقص الأموال،
   3. والأول أولى لاشتراكهما في التنكير([[125]](#footnote-125))
8. الآية رقم (177) " وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين " {اليتامى} ظاهره أنه معطوف على {ذوي} وقال بعضهم بل هو معطوف على { القربى} أي آتى ذوي اليتامى، أي أوليائهم. ([[126]](#footnote-126))مع ملاحظة أن المضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة لكن المعنى يؤكد دقة العطف على المضاف إليه؛ إذ لا يصح إيصال المال إلى من لا يعول، فالمعطَى – بفتح الطاء – حينئذ كافلهم([[127]](#footnote-127))
9. تابع الآية السابقة " والموفون بعهدهم " في رفعه ثلاثة أوجه:
   1. الأول أنه معطوف على { من آمن}، والتقدير: ولكن البر المؤمنون والموفون
   2. والثاني أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره وهم الموفون،
   3. والثالث أنه معطوف على الضمير في {آمن} – هو –([[128]](#footnote-128)).
10. الآية رقم (217) " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله من أكبر عند الله " إخراج أهله عطف على {كفر} أو {صد}([[129]](#footnote-129)).

قضايا العطف في سورة البقرة:

وضحت في المباحث السابقة أوجهاً معينة للتعدد والتنوع في نوع الواو من جهة أو تعدد القراءات القرآنية للفيف من الآيات مناط الدراسة، وفي هذا المبحث أعرض بعض قضايا العطف التي ذكرت في الكتب النحوية أو كتب المفسرين، وهي قضايا مشهورة مثل العطف على الضمير المرفوع المتصل بفاصل أو بدونه، والعطف على الضمير المجرور مع إعادة الجار أو عدم إعادته، وعطف الخبر على الإنشاء أو العكس وبعض مسائل الحذف في باب العطف. كل هذا وغيره على النحو الآتي:

حكم العطف على الضمير المرفوع:

أشرت إلى هذه القضية من قبل وأنها محل خلاف واشتراطات بين الكوفيين والبصريين، وعلاقة هذه القضية بموضوعنا – الواو في سورة البقرة – أنها جاءت في الآية (35) في قوله تعالى " وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة " فقوله { وزوجك } معطوف على الضمير المستتر بعد فعل الأمر {اسكن } وتقديره أنت، أما الضمير الملفوظ { أنت } فهو توكيد لفظي للضمير المستتر وهو المسوغ لصحة العطف ولاتساق قاعدة البصريين التي تقول: لا يجوز العطف على الضمير المتصل المرفوع إلا إذا وجد فاصل وهذا الفاصل إما ضمير منفصل (أنت) أو غيره نحو قوله تعالى " ما أشركنا ولا آباؤنا" 148/الأنعام، أما الكوفيون فيجيزون ذلك من غير فاصل {[[130]](#footnote-130)}. ويرى بعض النحاة أن آية البقرة من باب عطف الجمل أي اسكن أنت ولتسكن زوجك {[[131]](#footnote-131)}.

العطف على الضمير المجرور:

لا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار حرفاً كان: نحو قوله تعالى ( فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرها) {[[132]](#footnote-132)}، أو اسماً،نحو قوله تعالى" قالوا نعبد إلهك وإله آبائك " {[[133]](#footnote-133)}؛ فقد أعاد ذكر المضاف {إله} لئلا يعطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار{[[134]](#footnote-134)}عند البصريين – وقد انتصر أبو حيان للكوفيين ورجح مذهبهم بذكر شواهد كثيرة من كلام العرب، فعل ذلك في مواطن كثيرة من البحر المحيط، والكثير في القرآن هو إعادة الخافض، واحتملت آيات كثيرة أن تكون من العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الخافض{[[135]](#footnote-135)}.

من شواهد سورة البقرة قوله تعالى في الآية ( 217) " قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله " قال الزمخشري: {المسجد الحرام} عطف على { سبيل الله }، ولا يجوز أن يعطف على الهاء في { به}.[[136]](#footnote-136)، وفي الدر المصون ذكر السمين الحلبي كل الآراء وتفصيلها نوجزها فيما يأتي:

"قوله { والمسجد الحرام } الجمهور على قراءته مجرورا، وقريء شاذا مرفوعاً، ووجهه أنه عطف على { وكفر به} على حذف مضاف تقديره: وكفر بالمسجد، فحذفت الباء، وأضيف كفر إلى المسجد، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، ولا يخفى ما فيه من التكلف، إلا أنه لا تخرج القراءة الشاذة بأكثر من هذا [[137]](#footnote-137)الدر 2/397.

فأما جره فاختلف فيه النحويون على أربعة أوجه:

1. الأول وهو قول المبرد الزمخشري وابن عطية وهو الصحيح ومقتضاه أنه عطف على سبيل الله أي وصد عن سبيل الله وعن المسجد، وهذا مردود لأنه يلزمه الفصل بين (سبيل الله) وبين ( المسجد) بقوله ( وكفر به)؛ لأنه معطوف على المصدر الموصول ( صد}، ويرى الجمهور أنه يصح تقدير ما يتعلق به لتقدم ذكره وتقديره " صدوكم عن المسجد الحرام
2. الثاني أنه معطوف على الهاء في { به } أي وكفر به وبالمسجد، وهذا جائز على رأي الكوفيين، ورفضه البصريون وهي مسألة خلافية([[138]](#footnote-138))
3. أن يكون معطوفا على ال{ الشهر الحرام} أي يسألونك عن الشهر الحرام وعن المسجد، وضعفه العكبري بأن المعنى على هذا التوجيه غير مقصود؛ لأنهم سألوا عن القتال في الشهر الحرام ولم يسألوا عن المسجد الحرام لأنهم لم يشكوا فيه {[[139]](#footnote-139)}.
4. أن يتعلق ( المسجد الحرام ) بفعل محذوف دل عليه المصدر ( صد) تقديره ويصدون عن المسجد {[[140]](#footnote-140)}.

قضايا متفرقة:

{ أولا } عطف الخبر على الإنشاء:

من القضايا التي هي موضع خلاف بين البيانيين والنحويين، وفصل الأشموني بأن أهل البيان منعوا ذلك في الجمل التي لا محل لها من الإعراب بخلاف التي لها محل، فإن ذلك جائز([[141]](#footnote-141)) وعلى كل أدلى النحويون المفسرون بدلوهم في آيات عديدة من سورة البقرة أذكر منها ما يأتي:

الآية (25) قوه تعالى " وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات " هذه الجملة معطوفة على ما قبلها ( واتقوا النار)، عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عقاب الكافرين، من باب عطف الخبر على الإنشاء وهو جائز عند سيبويه،ووافقه ابن الصفار تلميذ ابن عصفور، ويرى أبو حيان أن سيبويه يجيز جاني جاءني زد ومن عمرو العاقلان؟ ورد ابن هشام بأن ذلك خطأ من أبي حيان([[142]](#footnote-142)) ومذهبه هو الصحيح إذ لا يشترط في عطف الجمل توافق المعنى، بل تعطف الطلبية على الخبرية وبالعكس،([[143]](#footnote-143))- بدليل وفرة ذلك في القرآن الكريم والنصوص العربية الأصيلة من ذلك:

* 1. قوله تعالى" وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل" آل عمران/173.
  2. وقوله " فاتقوا النار... أعدت للكافرين وبشر.."
  3. وقوله " نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين/ الصف13.
  4. وفي بيت امريء القيس:

وإن شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من محول([[144]](#footnote-144))

* 1. وبيت حسان:

تناغي غزالا عند بابا ابن عامر وكحل مآقيك الحسان بإثمدً ([[145]](#footnote-145))

{ ثانيا } الحذف في جملة العطف:

نحن نعلم أن أركان جملة العطف أربعة: هي المعطوف، والمعطوف عليه، والأداة، والحكم،وقد أشار بعض المفسرين إلى كثرة حذف الواو كثيرا، ولم يشر إلى حذف المعطوف عليه مثلا([[146]](#footnote-146)) والجديد الذي يقدمه البحث هنا هو توضيح دور الواو العاطفة في تقدير العنصر المحذوف في الكلام، وبعبارة أخرى لاحظت أن لواو العطف دورا في تقدير العامل المناسب حتى يحدث الاتساق التداولي على مستوى الجملة الفعلية وتأثير النص في مستمعيه، مثلا عند تحليل قوله تعالى " وبالوالدين إحسانا" فإن الواو قد عطفت جملة على جملة، أما جملة المعطوف عليه فهي ( وقولوا للناس حسنا) ([[147]](#footnote-147)) وهي جملة فعلية فعلها فعل أمر، أما جملة المعطوف فهي مكونة من فعل مقدر هو عامل النصب في المفعول المطلق (إحسانا) والتقدير وأحسنوا إحسانا) وقيمة هذا التقدير حتى يعطف الأمر على الأمر، وفي هذا من الاتساق ما لا يخفى.

وتظهر هذه اللمحة في تحديد المعطوف عليه، والقول بالتقدير المناسب في لفيف من الآيات الواردة في سورة البقرة وقد دخلها حذف ركن من أركانها على بعض وجوه التقدير وآيات أخرى دخلها القول بالحذف على تقدير واحد،

من نماذج النمط الأول الآيات الآتية

1- قوله تعالى " نساؤكم حرث لكم... وبشر المؤمنين" /223، جملة " وبشر المؤمنين" إما أن تكون معطوفة على:

أ- قل من قوله تعالى " قل هو أذى"

ب- وإما أن تكون معطوفة على (قل) مقدرة قبل " وقدموا لأنفسكم" ومجموع هذا معطوف على قل المذكورة([[148]](#footnote-148)).

2- قوله تعالى " وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون" جملة (وما ظلمونا) معطوفة على:

أ- على جملة محذوفة أي فعصوا ولم يقابلوا النعم بالشكر، أو فظلمونا بأن كفروا هذه النعم وما ظلمونا بذلك.

ب- ويجوز كما في البحر أن لا يقدر محذوف؛ لأنه قد صدر منهم ارتكاب قبائح من اتخاذ العجل إلها، وسؤالهم رؤية الله ظلما،، وغير ذلك فجاء قوله تعالى (وما ظلمونا) بجملة منفية تدل على أن ما موقع منهم من تلك القبائح لم يصل إلينا منها ضرر([[149]](#footnote-149)).

وغير خاف دور المعنى وتحمله القول بالحذف أو عدم الحذف، ولن نعدم هنا بعض إشارات النحويين لربط العنصر المحذوف بالمعنى، فابن مالك مثلا يشير إلى أن واو العطف تعطف عامل مضمر على مظهر يجمعهما معنى واحد([[150]](#footnote-150)). وعلى ذلك جاء تفسير الآية الكريمة " وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا " /246فقوله تعالى " أبنائنا " إما معطوف على:

* + 1. الديار، على حذف مضاف، والمعنى أي من بين أبنائنا، وهذا رأي العكبري([[151]](#footnote-151))
    2. وقيل لا حذف والعطف([[152]](#footnote-152)) على حد قول الشاعر:

علفتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عيناها([[153]](#footnote-153))

يقصد بهذا أنه من باب عطف الجملة الفعلية على نظيرتها، حتى يستقيم المعنى وهي مسألة خلافية([[154]](#footnote-154))، وعلى كل فالتقدير في ظني أخرجنا من ديارنا وفارقنا أولادنا.

ومن نماذج النمط الثاني – القول بالحذف فقط- الآيات الآتية:

1. جاء حذف المعطوف عليه في قوله تعالى /254 " والكافرون هم الظالمون" فهذه الجملة معطوفة على محذوف أي فالمؤمنون المتقون موفون والكافرون هم المستحقون لإطلاق الوصف عليهم ([[155]](#footnote-155))
2. الآية ( 68) من باب حذف المعطوف وذلك في قوله تعالى " عوان بين ذلك " حيث حذف المعطوف لدلالة المعنى عليه والتقدير: عوان بين ذلك وهذا – أي الفارض والبكر، قياساً على قوله تعالى " سرابيل تقيكم الحر "أي الحر والبرد {[[156]](#footnote-156)}.
3. الآية ( 171) " مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء " قال في البحر أن تفسير سيبويه يفهم منه أن المعطوف عليه محذوف تقديره: مثل الذين كفروا وداعيهم كمثل...([[157]](#footnote-157)).
4. الآية ( 57) " كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا " يعني فظلموا بان كفروا هذه النعم وما ظلمونا، فاختصر الكلام بحذفه لدلالة وما ظلمونا عليه {[[158]](#footnote-158)} وفي البحر: لا يلزم تعيين محذوف فظلمهم واضح باتخاذهم العجل {[[159]](#footnote-159)}
5. الآية ( 236) ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره " أي فطلقوهن ومتعوهن، ويرى الزمخشري أنه معطوف على موضع جزاء الشرط وهذا أولى من عطف الإنشاء على الخبر ورد العكبري بأن طلاقهن معلوم بالضرورة؛ إذن لا مانع من العطف لا الحذف {[[160]](#footnote-160)}
6. الآية (244) " وقاتلوا في سبيل الله واعلموا أن الله سميع عليم " المعطوف عليه محذوف تقديره: فأطيعوا وقاتلوا، أو فلا تحذروا الموت كما حذره الآخرون قبلكم ولم ينفعهم الحذر {[[161]](#footnote-161)}

وعلى حذف المعطوف جاءت الآيات الآتية:

* 1. الآية (260) " فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن " قال المفسرون: إذا كان الصر هو القطع فلا حذف، وإذا كان الصر بمعنى الإمالة فالحذف موجود في الآية والتقدير فخذ أربعة من الطير وقطعهن واجعلهن أجزاء ً{[[162]](#footnote-162)}. البحر 2/300
  2. الآية (283) " وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة " قال المعربون في الكلام حذف للمعطوف والأداة والتقدير أي إن كنتم على سفر وتبايعتم {[[163]](#footnote-163)}.
  3. الآية ( 285) " لا نفرق بين أحد من رسله " أحد قيل هو المستعمل في النفي على وزن ( فعل)؛ ومن ثم فأصوله الهمزة والحاء والدال،وهو للعموم ولا حاجة لتقدير معطوف لأن ( بين) يصح أن تدخل عليه كما تدخل على المجموع {[[164]](#footnote-164)}، وقيل أحد بمعنى واحد؛ والهمزة بدل من الواو، وحذف المعطوف لفهم السامع{[[165]](#footnote-165)}.أي بين أحد وأحد آخر.
  4. كما حذف المعطوف في قوله تعالى " ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا " فقوله تعالى " ومن الذين أشركوا" صفة لمحذوف معطوف على لضمير المنصوب في لتجدنهم([[166]](#footnote-166) أي التقدير – كما يراه البحث- وقوما من الذين أشركوا، ويكون الكلام به فصل بين المعطوف والمعطوف عليه.

ثالثا: الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه:

جاء الفصل في الآيات الآتية من سورة البقرة:

1. الآية (7) " وعلى أبصارهم غشاوةٌ " وقريْ بالنصب { غشاوةً} قال أبو علي الفارسي: قراءة الرفع أولى لأن النصب يؤدي إلى الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، وهذا لا يجوز إلا في الضرورة الشعرية {[[167]](#footnote-167)}
2. الآية (45) " واستعينوا بالصبر والصلاة " هذه الجملة فعلها فعل أمر وقد عطف على ما قبلها من الأوامر " وأقيموا الصلاة " ولكن اعترض بينها بجمل أخرى أي بآية تامة هي الآية (44) "أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون"([[168]](#footnote-168)).
3. جاء الفصل بين حرف العطف والمعطوف في الآية ( 128) " ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك " حيث فصل بالجار والمجرور { من ذريتنا} والواو الداخلة على { أمة } وأصل التركيب: اجعل أمة من ذريتنا مسلمة لك، أي الواو داخلة في الأصل على أمة ففصل بينهما.{[[169]](#footnote-169)}.

**والخلاصة:** لقد تحددت ملامح المعطوف والمعطوف عليه في خلال مجموع الآيات السابقة على هذا النحو

1. جاءت الواو وقد عطفت مفردا على مفرد سواء أكان هذا المفرد مبهما أم مفردا، سابقا أم لاحقا،اسما أم مصدرا،خاصا أم عاما.
2. عطفت الواو جملة على جملة اسمية،أو فعلية، خبرية على خبرية، أو إنشائية على مثيلتها، أو إنشائية على خبرية،
3. وقد اجتمع مع واو العطف الاستدراك.
4. رجحت واو العطف نوع (لا) بين نفي الوحدة ونفي الجنس.
5. أيضا رجحت العطف على اللفظ لما له محل ولفظ من الإعراب.
6. عطفت الواو مضمونا لكلام لاحق على مضمون كلام سابق بما يؤكد تميزها.
7. عطفت الواو قصة على أخرى وهي وظيفة أكبر من كونها مجرد رابط على مستوى نحو الجملة.
8. تم تحديد ملامح المعطوف والمعطوف عليه في ضوء المعنى والسياق، حتى لو كان متعددا.
9. جاءت الواو لعطف العام على تفريعاته ( الخاص).
10. كما اختصت الواو بعطف المترادفات والمتشابهات قامت أيضا بدور العاطف التفصيلي الذي يحقق المغايرة في الحالة الصحية والحكم الشرعي المناسب للصوم.

المبحث الثالث أنوع أخرى للواو

أولا: واو الحال في سورة البقرة:

من الثابت عند المعربين أن واو الحال تقدر بـ{ إذ}،وتسمى واو الابتداء، وجملة الحال إما اسمية، وإما فعلية، والفعلية فعلها ماض أو مضارع، والفعل إما مثبت أو منفي، وقد اشترط البصريون لوقوع الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ مثبت وهي حال أن تقترن بقد ظاهرة أو مقدرة، ولم يشترط ذلك الكوفيون([[170]](#footnote-170)).

1. في الآية التاسعة جاءت الحال جملة فعلية فعلها مضارع منفي بما مع وجود الواو " يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم " قال ابن يعيش المضارع المنفي أنت مخير فيه في الإتيان بالواو وتركها، وقال ابن مالك المضارع المنفي بما لا تدخله الواو، والآية ترجح رأي ابن يعيش([[171]](#footnote-171)).
2. في الآية الثامنة والعشرين وضح النحاة المفسرون ملامح جملة الحال " كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم " قال السمين الحلبي: الواو واو الحال، وعلامتها أن يصلح موضعها {إذ}([[172]](#footnote-172))، وقال الفراء لولا إضمار قد لم يجز مثله في الكلام أي وقد كنتم أمواتاً –([[173]](#footnote-173)), وكرر الزمخشري فكرة تقدير{ قد} كرابط مع الواو وأضاف تحديداً أدق من سابقيه فقال " فإن قلت كيف صح أن يكون حالاً وهو ماضٍ بها ؟ قلت لم تدخل الواو على " كنتم وحده " ولكن على جملة كنتم أمواتاً فأحياكم ثم... كأنه قيل كيف تكفرون بالله وهذه حالتكم([[174]](#footnote-174)).
3. مجيء الحال الجملة بعد الواو ثم العطف على فعل جملة الحال بفعل مشابه في الآية رقم (30) " ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؛ فالواو للحال ونحن نسبح جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال، ونقدس معطوفة على نسبح([[175]](#footnote-175)).
4. قد يأتي التنازع على الحال الجملة، وذلك في الآية رقم (42) "ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون " فجملة أنتم تعلمون في محل نصب على الحال والعامل إما الفعل الأول – لا تلبسوا – أو الثاني – تكتموا –{[[176]](#footnote-176)}. ولا مانع أن يكون منهما في رأي الباحث.
5. مجيء الحال جملة اسمية والرابط الواو في الآية الرابعة والأربعين " أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب " أنتم تتلون مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال والعامل فيها {تنسون}([[177]](#footnote-177)).وكذلك في قوله تعالى " فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون"([[178]](#footnote-178)).ومثله قوله تعالى " وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون" فالجملة الاسمية حال من ضمير إليكم والعامل(يوف)([[179]](#footnote-179)).
6. جاء التنازع في الحال الجملة وذلك في الآية الخمسين " وأنتم تنظرون " فهي جملة حالية وعامل الحال إما أقرب فعل { وأغرقنا } أو { فرقنا بكم البحر} لسبقه([[180]](#footnote-180)).
7. في الآية الحادية والخمسين جاءت الحال وهي جملة اسمية والرابط الواو والضمير " وأنتم ظالمون " وصاحب الحال الضمير في { اتخذتم } والعامل هو الفعل اتخذ بلا شك ([[181]](#footnote-181))
8. جاءت جملة الحال فعلية وفعلها ماضٍ منفي بلا واقترن بالواو، في الآية الحادية والسبعين " فذبحوها وما كادوا يفعلون " فجملة ما كادوا يفعلون جملة حالية([[182]](#footnote-182)).
9. تأتي الحال الجملة مؤكدة مثل الحال المفرد وذلك في الآية الثالثة والثمانين " ثم توليتم إلا قليلاً منكم وأنتم معرضون " فجملة وأنتم معرضون في موضع الحال المؤكدة؛ لأن { توليتم } يغني عنه، ويجوز أن تكون حال منتقلة على أن المعنى: توليتم بأبدانكم وأنتم معرضون بقلوبكم([[183]](#footnote-183))، وقد أعاد السمين الحلبي نص أبي البقاء بصورة أخرى حيث قال ( وأنتم معرضون ) جملة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال من فاعل توليتم، وفيها قولان أحدهما أنها حال مؤكدة؛ لأن التولي والإعراض مترادفان، وقيل حال مبينة؛ فإن التولي بالبدن والإعراض بالقلب، قاله أبو البقاء([[184]](#footnote-184)).
10. مجيء الحال من الفاعل أو المفعول وذلك في الآية (85) قوله تعالى " ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم" قوله تعالى " وهو محرم.." حال من فاعل " تخرجون فريقا " أو حال من المفعول (فريقا)([[185]](#footnote-185)). ومثل هذا التعدد في صاحب الحال الجملة قوله تعالى" وهي خاوية على عروشها" /259/ فهي جملة حال من العروش، أو من القرية، أو من {ما}، والعامل معنى الإضافة([[186]](#footnote-186)
11. مجيء الحال جملة فعلية في الآية الحادية والتسعين في قوله تعالى " وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا أنؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق " التقدير: وهم يكفرون، والجملة حالية، والعامل فيها قالوا من قوله ( قالوا أنؤمن)([[187]](#footnote-187))، وكذلك قوله (وهو الحق) جملة في موضع الحال والعامل فيها (يكفرون)([[188]](#footnote-188)).
12. في الآية الثانية والتسعين " ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون"جاءت جملة الحال مؤكدة للتوبيخ والتهديد، بل إن فيها تعريضا بأنهم حرفوا العبادة عن موضعها الأصلي على غير موضعها على حد تعبير الألو سي([[189]](#footnote-189)).
13. جملة الحال وحاجتها إلى رابط مع الواو في الآية الثالثة والتسعين " قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم " فجملة { وأشربوا } في موضع حال والعامل فيه {قالوا} أي قالوا ذلك وقد أشربوا، والرابط { قد } مراد هنا في جملة الحال، لأن الفعل الماضي لا يكون حالاً إلا مع { قد } على رأي الجمهور([[190]](#footnote-190)).
14. جملة الحال جملة فعلية في الآية الثالثة والتسعين في قوله تعالى " وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور " فجملة " ورفعنا جملة حالية من أخذنا([[191]](#footnote-191)).
15. جملة الحال اسمية في الآية رقم (112) في قوله تعالى " بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن " فجملة { وهو محسن " في موضع نصب على الحال، والعامل فيها أسلم ([[192]](#footnote-192))
16. تعدد الحال وهي مفرد أو جملة، وعليه السابعة والتسعين " وهدىً وبشرى للمؤمنين " حالان معطوفان على{مصدقا}؛ ومن ثم فهما حالان مثله([[193]](#footnote-193))، ونموذج تعدد الحال الجملة لصاحب واحد الآية رقم (139) " قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم، ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم " قال المعربون: قوله { وهو ربنا } مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال، وكذا ما عطف عليه من قوله {ولنا أعمالنا} وعامل الحال الفعل { أتحاجوننا} وصاحب الحال واو الجماعة في هذا الفعل([[194]](#footnote-194)).
17. مجيء جملة الحال مؤسسة أو مؤكد في الآية (146) في قوله تعالى " وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون " قوله { وهم يعلمون} جملة اسمية في محل نصب على الحال من فاعل {يكتمون}، والأقرب فيها أن تكون حالاً مؤكدة لأن لفظ {يكتمون الحق} يدل على علمه؛ إذ الكتم إخفاء ما يـُعلم([[195]](#footnote-195)).
18. جاءت الحال جملة فعلية فعلها ماضً وعها رابط الواو في الآية رقم (213) في قوله تعالى " فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق " قال العكبري جملة { وأنزل معهم } في موضع الحال من {الكتاب}، أي وأنزل الكتاب شاهداً لهم ومؤيداً([[196]](#footnote-196)).
19. مجيء جملة الحال فعلية وفعلها مضارع منفي بـ{ لّما} ومقترن بالواو في الآية (214) في قوله تعالى " أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم "{[[197]](#footnote-197)} وتقدير الحال أي غير آتيكم مثلهم([[198]](#footnote-198))
20. مجيء الواو والضمير رابطاً في جملة الحال الاسمية في الآية (243) في قوله تعالى " ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف " قال المعربون ": { وهم ألوف} مبتدأ وخبر، وهذه الجملة في موضع نصب على الحال، وجمع فيها بين الواو والضمير([[199]](#footnote-199)).
21. مجيء الواو وقد رابطاً جملة الحال بصاحبها في الآية (246) في قوله تعالى " وقد أخرجنا من ديارنا " فجملة { وقد أخرجنا} في محل نصب على الحال، والعامل فيها { نقاتل}، أنكروا ترك القتال وقد التبسوا بهذه الحال([[200]](#footnote-200)).
22. مجيء جملة الحال فعلية وفعلها مضارع منفي بلم في الآية ( 259 ) في قوله تعالى " فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه " فجملة {لم يتسنه} في موضع الحال وهي منفية بلم، وهي مسألة خلافية أي الجمع بين الواو والنفي في جملة الحال، والأرجح أنه يجوز إثبات الواو كما يجوز حذفها([[201]](#footnote-201)).
23. مجيء جملة الحال متعددة وفعلية فعلها ماض مقترن بالواو من غير (قد) في الآية (166) في قوله تعالى " إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب " فقوله {ورأوا } و { وتقطعت} الواو للحال فيهما والعامل تبرأ ولم يأت بقد([[202]](#footnote-202)).
24. مجيء الحال جملة والخلاف في صاحبها في الآية (281) في قوله تعالى " واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون "، قال المعربون { وهم لا يظلمون} يجوز أن يكون حالاً من {كل}؛ لأنها في معنى الجمع، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في {يرجعون } على قراءة الياء([[203]](#footnote-203)).

والخلاصة:

1. تم تحديد ملامح جملة الحال في سورة البقرة، مع ملاحظة أن جل الآيات جاءت قواعد النحويين موافقة لها وهذا أمر محمود حيث نشأ النحو في حضن النص القرآني وفي رحابه.
2. جاءت بعض الآيات – المشار إليها – على ما اختلف فيه بين النحويين، والأولى التوسع في استخدام هذه الأنماط وتجويز كل الصور التي جاءت في كتاب الله تعالى
3. تذكيرا ببعض هذه الأنماط المستعملة في سورة البقرة أذكر منها:
   1. الحال جملة فعلية فعلها مضارع منفي بما مع وجود الواو.
   2. جاءت قد رابطا مساعدا مع الواو.
   3. جاء الضمير رابطا مع الواو.
   4. جملة فعلية فعلها ماض منفي بلا ومقترن بالواو.
   5. جملة فعلية فعلها مضارع منفي بلم.
   6. جاء التنازع على الحال الجملة.

ثانيا: واو الاستئناف في سورة البقرة:

واو الاستئناف هي واو داخلة على جملة منقطعة عما قبلها، وسورة البقرة بها لفيف من الجمل الاستئنافية سواء أكانت صريحة في الاستئناف أم فيها قولان أو أكثر أي تصلح الواو للاستئناف أو الحال أو العطف أو المعية،على التفصيل التالي في الآيات الآتية:

1. الآية السابعة " وعلى أبصارهم غشاوة " لا يجوز أن ينصب غشاوة بالفعل ختم؛ لأنه لازم لا متعدٍ، فلا يصح العطف على قلوبهم([[204]](#footnote-204)).
2. الآية التاسعة عشرة " والله محيط بالكافرين " جملة من مبتدأ وخبر، وهي اعتراضية لا محل لها من الإعراب على رأي الزمخشري {[[205]](#footnote-205)}.
3. الآية الرابعة والعشرون " فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار " جملة {ولن تفعلوا} جملة اعتراضية بين الشرط وجوابه والواو استئناف {[[206]](#footnote-206)}.
4. الآية الثلاثون " وإذ قال ربك للملائكة " الواو استئناف، واذكر إذ قال.
5. الآية الثالثة والثلاثون " وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون " كلام مستأنف وليس بمحكي([[207]](#footnote-207)).
6. الآية (105) " والله يختص برحمته من يشاء " قال المعربون {والله يختص} جملة ابتدائية تضمنت رد وداد تهم ذلك([[208]](#footnote-208)).
7. الآية (240) قوله تعالى " والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا" واو الاستئناف داخلة على جملة اسمية {[[209]](#footnote-209)}.
8. جاءت الواو استئنافية حيث دخلت على جملة ابتدائية لا يوجد فيها ما يرجح العطف من رابط أو التزامن وذلك في قوله تعالى " لها ما كسبت ولكم ما كسبتم " فالأمم السابقة في زمن وأمة محمد في زمن آخر[[210]](#footnote-210).

والخلاصة: جاءت واو الاستئناف لتكون مع الجملة دلالة جديدة أو تأكيد معنى سابق على النحو الآتي:

* 1. الدلالة على قدرة الله آية (73).
  2. بيان ما صدر من بني إسرائيل من شنائع وقبائح رصدها القرآن الكريم بصورة فريدة (76/78/.
  3. إنكار من يسوي في المعاملات المالية بين البيع والربا،(275)[[211]](#footnote-211)
  4. كما جاءت الجملة الاستئنافية لمجرد الإخبار.(205/217/

ثالثا:واو القسم في سورة البقرة:

1. جاءت الواو للقسم في الآية ( 65) في قوله تعالى " ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت " قال المعربون اللام جواب قسم محذوف تقديره " والله لقد وهكذا كل ما جاء من نظائرها. {[[212]](#footnote-212)}.
2. جاءت الواو للقسم في الآية ( 102) في قوله تعالى " ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق " هذه اللام داخلة على جملة الجواب والقسم محذوف {[[213]](#footnote-213)}.
3. الآية ( 145) قوله تعالى " ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك " يرى سيبويه هنا أن اللام هي الموطئة للقسم المحذوف، وإن شرطية، وقد اجتمع شرط وقسم، ويرى الفراء والأخفش والزجاج أن إن بمعنى لو ولذلك دخلت ما على جواب الشرط {[[214]](#footnote-214)}.
4. جاءت الواو للقسم في الآية ( 155) في قوله تعالى " ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع " فالجملة الموجودة بعد الواو جواب لقسم محذوف([[215]](#footnote-215)), تقديره وعزتي وجلالي لنبلونكم.

**المبحث الرابع تعدد وظيفة الواو ومعناها في الآية الواحدة**

وهنا يلاحظ الباحث أن التعدد الوظيفي يعقبه تعد موقعي، حيث إن القول بأن الواو للعطف يترتب عليه المشاركة في الموقع الإعرابي للمعطوف عليه، والقول بأنها واو الحال يعقبه القول بأن الجملة وقعت موقع المفرد المنصوب، والقول بالاستئناف يؤكد قطع اللاحق عن السابق بخلاف الموقعين السابقين ويقدم موقعا جديدا.

أولا

{1} مجيء الواو للاستئناف أو العطف وذلك في الآيات الآتية:

1. الآية الحادية عشرة " وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون "اختلف المعربون في إعراب الجملة الشرطية " وإذا قيل لهم " على هذا النحو:
   1. هي معطوفة على صلة { من} من الآية الثامنة " ومن الناس من يقول آمنا بالله " أي ومن الناس من يقول، ومن الناس من إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض.
   2. ويجوز أن تكون مستأنفة([[216]](#footnote-216)).
   3. وأجاز الزمخشري وأبو البقاء أن تكون معطوفة على { يكذبون} الواقع خبرا ل{كانوا} فيكون محلها النصب([[217]](#footnote-217)).
2. الآية التاسعة والعشرون " وعلم آدم الأسماء كلها " يجوز أن يكون مستأنفاً،لا محل لها من الإعراب وأن يكون معطوفاً على {قال ربك للملائكة } أي في محل جر بالإضافة ل{إذ} ([[218]](#footnote-218)).
3. الآية الثالثة والثلاثون قوله " وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون " من باب عطف جملة على جملة {إني أعلم } فتكون في محل نصب بالقول {[[219]](#footnote-219)}. ويرى العكبري أنه مستأنف وليس بمحكي {[[220]](#footnote-220)}.
4. الآية الثالثة والسبعون " فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته" جملة " ويريكم آياته" يجوز فيها أكثر من موقع إعرابي على هذا النحو:
   1. جملة معطوفة على ما قبلها في محل نصب حال مثل " يحيي الله الموتى".
   2. جملة مستأنفة – الواو استئنافية – ويرجح الألوسي كونها معطوفة بقوله: والظاهر أن الآيات جمع في اللفظ والمعنى، والمراد بها الدلائل الدالة على أن الله على كل شيء قدير([[221]](#footnote-221))
5. الآية السادسة والسبعون " وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض.." فجملة وإذا لقوا الذين آمنوا يجوز فيه أكثر من موقع إعرابي على هذا النحو:
   1. جملة مستأنفة إثر بيان ما صدر من أسلافهم لبيان ما صدر منهم بالذات من الشنائع المؤيسة عن إيمانهم من نفاق وعتاب.
   2. أو جملة معطوفة على جملة " وقد كان فريق منهم ".
   3. ويجوز أن تكون معطوفة على جملة " يسمعون"
   4. وقيل معطوفة على قوله تعالى " وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها " / 72عطف القصة على القصة([[222]](#footnote-222)).
6. الآية الثامنة والسبعون " ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني " الواو إما
   1. عاطفة والمعطوف عليه " وقد كان فريق منهم "/75 وعليه المطابقة في الجمع،
   2. ويجوز العطف على (وإذا لقوا الذين آمنوا)/76،
   3. وإما أن تكون الواو استئنافية ومن ثم فالجملة مستأنفة لبيان قبائح جهلة اليهود، إثر بيان شنائع الطوائف السالفة([[223]](#footnote-223).)
7. الآية (205) قوله تعالى " وإذا تولى سعى في الأرض " هذه الجملة الشرطية تحتمل وجهين
   1. أحدهما أن تكون عطفاً على ما قبلها وهو { يعجبك )،
   2. والثاني أن تكون مستأنفة لمجرد الإخبار بحاله{[[224]](#footnote-224)}.
8. الآية (217) " وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون" اختلف النحويون في موقع هذه الجملة من الإعراب على قولين
   1. أولهما أنها جملة استئنافية، أي لمجرد الإخبار بأنهم أصحاب النار؛ فلا تكون داخلة في جزاء الشرط،
   2. الثاني أنها معطوفة على جملة الشرط، فيكون محلها الجزم {[[225]](#footnote-225)}.
9. الآية (231) " واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة " يجوز في {ما} وجهان
   1. أن تكون في محل نصب عطفاً على{نعمة}،
   2. أو تكون في محل رفع بالابتداء{[[226]](#footnote-226)}.
10. الآية ( 285) " آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون " قوله تعالى{ والمؤمنون } فيها وجهان:
    1. إما معطوف على الرسول، فيكون الكلام تاماً عنده،
    2. وإما مبتدأ وما بعده خبر، والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن الأول {[[227]](#footnote-227)}.

{2} مجيء الواو للاستئناف أو الحال،

وهذا ناتج عن تعدد المعنى وليس بسبب وجود قراءات وذلك في الآيات الآتية:

1. الآية التاسعة " وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون " { وما يشعرون} هذه الجملة الفعلية يحتمل ألا يكون لها محل من الإعراب؛ لأنها استئناف، أو يكون لها محل على النصب وهو الحال، ويوضح أبو حيان معنى الحالية بقوله: وما يخدعون إلا أنفسهم غير شاعرين بذلك، ولو شعروا لما خادعوا ([[228]](#footnote-228)).
2. الآية الرابعة والثلاثون في قوله تعالى " أبى واستكبر وكان من الكافرين" متعددة الوظائف حسب نوع الواو على النحو الآتي:
   1. فهي جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب لأن الواو للاستئناف.
   2. ويجوز أن تكو نفي موضع نصب حال، على أن الواو حالية.
   3. وقيل الجمل الثلاث تذييل بعد تذييل([[229]](#footnote-229))
3. الآية السادسة والثلاثون " ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين " قال المعربون: يجوز أن يكون مستأنفاً، ويجوز أن يكون حالاً {[[230]](#footnote-230)}.
4. الآية الحادية والتسعون قالوا أنؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق من ربهم " جملة { ويكفرون } حالية أو مستأنفة{[[231]](#footnote-231)}.
5. الآية الثالثة والتسعون قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا في قلوبهم العجل " { وأشربوا } جملة حالية عاملها {قالوا}، أو مستأنفة، والأول أرجح{[[232]](#footnote-232)}.
6. الآية التاسعة عشرة بعد المائة الأولى " إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولا تسأل عن أصحاب الجحيم " جملة { ولا تسأل عن أصحاب الجحيم } تحتمل أن تكون مستأنفة وهو الأظهر، أو حالية{[[233]](#footnote-233)}.
7. الآية ( 272) " وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون " جملة "وأنتم لا تظلمون } فيها وجهان:
   1. إما جملة حالية من الضمير في {إليكم } والعامل {يوف } في محل نصب،
   2. ويجوز أن تكون مستأنفة لا محل لها من الإعراب {[[234]](#footnote-234)}.
8. الآية (282) " واتقوا الله ويعلمكم الله " {ويعلمكم الله } جملة مستأنفة وقيل حالية من فاعل {اتقوا} والتقدير اتقوا الله مضموناً لكم التعليم والهداية{[[235]](#footnote-235)}.

{3} مجيء الواو للعطف أو الحال

ومعنى هذا على كلا التوجيهين أن مدخول الواو إما جملة في محل نصب على الحال، وإما معطوفة على ماله محل أو ليس له محل، والمعنى سيختلف على كل توجيه، وذلك في الآيات الآتية:

1. الآية الثالثة والستون " وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور" جملة رفعنا فوقكم" في محل نصب حال، أو في محل جر عطفا على " أخذنا ميثاقكم([[236]](#footnote-236))
2. الآية التاسعة والثمانون " ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا " جملة "وكانوا" يجوز فيها وجهان:
   1. يرى الزجاج والأخفش أنها جملة معطوفة على (جاءهم)
   2. ويرى الفراء أنها جملة حالية على تقدير {قد} أي وقد كانوا([[237]](#footnote-237)).
3. الآية رقم (102)ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم " جملة " ولا ينفعهم" فيها وجهان
   1. في محل نصب عطف على الجملة المنصوبة " ما يضرهم" وحكمة العطف للإيذان بأنه شر بحت وضرر محض
   2. وجوز بعضهم أن تكون الواو للحال أي ولا هو ينفعهم وهذا ضعيف([[238]](#footnote-238))
4. الآية رقم (119) " إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم " اختلف في موقع هذه الجملة – ولا تسأل.." تبعا لنوع الواو على النحو الآتي([[239]](#footnote-239)):
   1. جملة معطوفة على ما قبلها –
   2. أو حال، أي أرسلناك غير مسئول عن أصحاب الجحيم.
   3. أو اعتراضية بين " ولن ترضى عنك اليهود)، و " إنا أرسلناك".
5. الآية ( 127) " وإذ يرفع القواعد من البيت إبراهيم وإسماعيل " قوله (وإسماعيل) فيه قولان:
   1. أحدهما – وهو الظاهر – أنه عطف على إبراهيم، فيكون فاعلاً مشاركاً له في الرفع،
   2. والثاني الواو للحال، و{ إسماعيل } مبتدأ، وخبره قولٌ محذوف هو العامل في (ربنا تقبل([[240]](#footnote-240)).
6. الآية (130) " ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين" جملة وإنه في الآخرة الواو فيها متعددة الوظائف على النحو الآتي:
   1. من حيث اللفظ يحتمل أن تكون حالا مقررة لجهة الإنكار
   2. ومن حيث المعنى تكون معطوفة على " ومن يرغب " ومقتضاه أنها دليل مبين لكون الراغب عن ملة إبراهيم سفيها.
   3. ويحتمل أن تكون عطفا على " ومن يرغب " أو اعتراضا بين المعطوفين، واللام جواب قسم مقدر، والمقصود مدحه عليه السلام.([[241]](#footnote-241))
7. الآية (133) " أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق إله واحدا ونحن له مسلمون" قوله تعالى متعددة التوجيه بتعدد نوع الواو على النحو الآتي:
   1. الجملة حال من الفاعل – الضمير في (نعبد)-أو المفعول (إلهك)، لوجود الضمير الرابط فيهما.
   2. واختار أبو حيان الأبلغ وهو أن تكون معطوفة على جملة(نعبد)، ليكونا قد أجابوا بشيئين، وهو من باب الجواب المربي عن السؤال، أي الإجابة تشمل العبودية والإسلام.
   3. ويجوز أن تكون الجملة اعتراضية محققة لمضمون ما سبق في آخر الكلام([[242]](#footnote-242))
8. الآية في الآية (216) " كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم " جملة { وهو كره لكم } وجملة (وهو خير لكم) متعددة المحل الإعرابي لأن المعنى يقتضي كل ذلك على النحو الآتي:
   1. إما في موضع نصب صفة لشيء،
   2. أو حال من النكرة لأن المعنى يقتضيه ([[243]](#footnote-243))
   3. يجوز أن تكون معطوفة على جملة كتب عليكم القتال وهو من باب عطف الاسمية على الفعلية، والمرجوح فيما سبق إعرابها حالا، وعلته أن الحال المؤكدة لا تأتي بالواو،والحال المنتقلة لا فائدة فيها([[244]](#footnote-244)).
9. في الآية (260) " قال رب أرني كيف تحي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى " في واو { أولم تؤمن } وجهان،
   1. أظهرهما: أنها للعطف، وقدمت عليها همزة الاستفهام،
   2. والثاني أنها واو الحال([[245]](#footnote-245)).
10. الآية رقم (266) " أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء" الواو في جملة " وأصابه الكبر متعددة الوظائف؛ ومن ثم تعدد الموقع النحوي لها على النحو الآتي:
    1. الجملة حالية بتقدير(قد) من فاعل (يود)، وكذا جملة وأصابه الكبر، حلية من الضمير في أصابه، أي أصابه الكبر والحال أن له صبية ضعفاء.
    2. ويرى الفراء أن الجملة معطوفة على (يود) ووضع المضارع موضع الماضي للاتساق، واعترض أبو حيان بأن هذا يقتضي دخول الإصابة في حيز التمني([[246]](#footnote-246))
11. في الآية (283) " وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة " { ولم تجدوا } جملة حالية، أو معطوفة على خبر { كانوا} {[[247]](#footnote-247)}.
12. قد تصلح الواو للمواقع الثلاث السابقة أي العطف والحال والاستئناف، وذلك في الآية رقم(136) " لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون " فالجملة المسبوقة بالواو جاءت الواو فيها متعددة الوظائف على النحو الآتي:
    1. جملة حالية من فاعل {نعبد} /133
    2. أو جملة معطوفة على جملة نعبد.
    3. أو جملة اعتراضية مؤكدة[[248]](#footnote-248).

ثانيا أثر تعدد القراءات القرآنية على وظائف الواو:

يؤدي تعدد القراءات القرآنية إلى اختلاف نوع الواو من نوع إلى نوع؛ ومن ثم تختلف الوظيفة بما يؤثر على موقع المعطوف بصرف النظر عن صيغته بين الاسمية والفعلية والإفراد أو الجملة، ويتبعه تغيير المعنى من وظيفة إلى وظيفة، في الآيات الآتية:

1. الآية الخامسة والعشرون " وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات " قرأ زيد ابن علي { وبُـشّر} على أنه فعل ماضٍ مبنيّ للمجهول، معطوف على أعدت([[249]](#footnote-249)).
2. الآية التاسعة والعشرون " أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء " تعددت فيها القراءات والتوجيهات على النحو الآتي:
   1. قراءة الجمهور بالرفع { ويسفكُ} عطفاً على { يفسدُ}،
   2. وقريء ( ويسفكَ) بالنصب، أي فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية الواقعة في جواب الاستفهام([[250]](#footnote-250)).
3. الآية الرابعة والعشرون " فاتقوا النار التي وقدوها الناس والحجارة " متعددة القراءة على النحو الآتي:
   1. قراءة الجمهور برفع { الحجارة} عطفاً على الناس،
   2. وقريء في الشواذ بالنصب وفيه وجهان:

الأول: أنه معطوف على {النار }، أي اتقوا النار واتقوا الحجارة، والثاني: على المعية بتقدير وقودها الناس يكون مع الحجارة والأول أوجه([[251]](#footnote-251)).

1. الآية الثانية والأربعون" ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون " تعددت فيها القراءات على النحو الآتي:
   1. أولا قراءة الجماعة لها { وتكتموا} على التوجيهات الآتية
   2. الجزم عطفاً على {لا تلبسوا}([[252]](#footnote-252)). ومن ثم فالنهي عن كل واحد من الفعلين.
   3. النصب على إضمار (أن) بعد الواو{[[253]](#footnote-253)}،وهو عند البصريين عطف على مصدر متوهم، وعند الجرمي أن النصب بالواو نفسها وهي بمعنى (مع).والمراد لا يكن منكم لبس الحق على من سمعه، وكتمان الحق وإخفاؤه عن من لم يسمعه، كقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن، وهما أمران متميزان؛ لأن لبس الحق بالباطل ما ذكر في كتبهم ما ليس منها، وكتمان الحق أن يقولوا لا نجد في التوراة صفة محمد أو حكم كذا[[254]](#footnote-254)، والقصد أن ينفي عليهم سوء فعلهم الذي هو الجمع بين أمرين كل منهما مستقل بالقبح.
   4. ويجوز أن تكون معطوفة على جملة النهي على مذهب سيبويه، حيث لا يشترط التناسب في عطف الجمل ([[255]](#footnote-255))
   5. ثانيا: قريء شاذاً {وتكتمون}- وهي قراءة عبد الله بن مسعود([[256]](#footnote-256)) على أن الواو للحال على تقدير وأنتم تكتمون،كما قال { وأنتم تعلمون} لأنه مضارع مثبت لا يقترن بالواو إلا على إضمار مبتدأ([[257]](#footnote-257)). أو على معنى كاتمين، وفي جواز اقتران الحال المصدرة بالمضارع قولان، وليس للمانع دليل يطلع عليه كما يقول الألوسي.
2. الآية (105) " ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم " بها قراءتان هما:
   1. قراءة الجر { المشركين} عطفاً على { أهل } وزعم بعضهم أنه مخفوض على الجوار{[[258]](#footnote-258)}.
   2. وقريء بالرفع { المشركون} عطفاً على الفاعل في جملة { يُـنـزّلَ}([[259]](#footnote-259))وعلق السمين الحلبي عليها بقوله: لم يقرأ بالرفع([[260]](#footnote-260)).
3. الآية رقم (116)" وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه " فيها هذا التعدد:
   1. قرأ ابن عباس وابن عامر بغير واو وهذا يرجح الاستئناف،
   2. وعلى ذكر الواو تعدد المعطوف عليه، وقد سبقت الإشارة إليه تحت تعد المعطوف.
4. الآية (119) " إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولا تسأل عن أصحاب الجحيم " قوله { ولا تُـسأل عن أصحاب الجحيم }
   1. على قراءة الجمهور هي مستأنفة وهو الأظهر، ويجوز أن تكون حالية،
   2. وقراءة ابن مسعود { ولن تسأل عن أصحاب الجحيم } يجب فيها الاستئناف وتمتنع الحالية، لأن { لن } للمستقبل {[[261]](#footnote-261)}.
5. الآية (132) " ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب "
   1. قوله { يعقوب َ} بالنصب عطفاً على { بنيـه}،
   2. وقرأ الجمهور بالرفع { يعقوبُ} عطفاً على الفاعل { إبراهيم}.
6. الآية (158) " إن الصفا والمروة من شعائر الله " قوله { المروة }
   1. بالنصب عطفاً على اسم إن { الصفا}،
   2. وقرأ الحسن بالرفع { المروة } أي عكف بالرفع قبل مجيء الخبر،

والمسألة خلافية، فالكوفيون بالرفع عطفاً على موضع ( إن الصفا) والجمهور على أنه مبتدأ وخبره قوله { من شعائر} وخبر { إنّ} محذوف دل عليه خبر المروة([[262]](#footnote-262)).

1. الآية (161) " أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين "
   1. قراءة الجمهور بالجر عطفاً على لفظ الجلالة { الله} المجرور بالإضافة،
   2. وقرأ الحسن ( والملائكة والناس أجمعون ) بالرفع، عطفاً على موضع أو محل لفظ الجلالة ( لعنة الله) من باب إضافة المصدر إلى فاعله أي لعنهم الله([[263]](#footnote-263)).
2. الآية (177) " والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء "
   1. قريء { والصابرون} عطفاً على { الموفون }([[264]](#footnote-264)).
   2. والنصب على إضمار فعل تقديره أخص أو أمدح.
3. الآية ( 197) " فلا رفثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ " يقرأ {ولا جدال ٌ} بالرفع والتنوين، ووجه أنه عطف على الجنس المنفي – محل لا واسمها – فكان الفرع جنساً أيضاً، بعبارة أخر جدال عطف على الفسوق، وهو أعم من الجدال وجنس له ‘ فلما عطف جعله جنساً مماثلا([[265]](#footnote-265)).
4. الآية (188) " ولا تأكلوا أموالكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام " قوله {وتدلوا بها} فيه ثلاثة أوجه
   1. أحدها أنه مجزوم عطفاً على ما قبله،
   2. والثاني أنه منصوب على الصرف – أي كان حق الفعل الرفع ولكنك صرفته إلى النصب – وهو مذهب الكوفيين.
   3. والثالث أنه منصوب بإضمار (أنْ) في جواب النفي، وهو مذهب الأخفش الزمخشري([[266]](#footnote-266)).
5. الآية ( 205) " ليفسدَ فيها ويهلكَ الحرث والنسل ".
   1. { يهلك َ} بالنصب معطوف على يفسد} المنصوب بعد اللام.
   2. وقريء بضم الكاف { يهلك } مضارع مرفوع على أن الواو للاستئناف أو على إضمار مبتدأ أي هو يهلك، وقيل معطوف على المضارع { يعجبك } في السابقة " ومن الناس من يعجبك قوله"([[267]](#footnote-267)).
6. الآية (210) " هل ينظرون إلى أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة "
   1. قراءة الجمهور بالرفع { الملائكةُ} عطفاً على لفظ الجلالة { الله} أي معطوف على الفاعل،
   2. وقراءة الحسن وأبي جعفر { الملائكةِ} بالجر معطوفة على { ظللٍ} أي معطوف على المجرور([[268]](#footnote-268)).
7. الآية (221) " والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه "
   1. الجمهور على جر { المغفرة} عطفاً على الجنة، و{ بإذنه } متعلق ب{يدعو} أي بتسهيله،
   2. وقرأ الحسن بالرفع { المغفرةُ} على الابتداء، والخبر { بإذنه} والمعنى والمغفرة حاصلة بإذنه([[269]](#footnote-269))
8. الآية ( 246) " وقد أخرجنا من ديارنا وأبناؤنا " قوله { أبناؤنا }
   1. بالرفع عطفاً نائب الفاعل الضمير { نا} في { أخرجنا} عطف مفرد على مفرد، وجاز العطف على ضمير الرفع المتصل لوجود فاصل هو { من ديارنا} هذا على قراءة السبعة،
   2. وقريء في الشواذ { وأبناءنا} بالنصب، ووجهه أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره وأخرجوا أبناءنا وهذه الجملة معطوفة على جملة { أخرجنا} أي عطف جملة على جملة {[[270]](#footnote-270)}.
9. الآية(271) " إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم" هنا الفعل ( ويكفر) فيه قراءتان ترتب على كل واحد اختلاف نوع الواو وتغير ضبط المضارع بعد جواب الشرط على النحو:
   1. { ونكفرْ} بالنون وجزم الراء وهي قراءة مدني وحمزة وعلي ووجهها العطف على محل جواب الشرط المقترن بالفاء.والمعنى نكفر نحن.
   2. {يكفرُ} بالياء ورفع الراء شامي و حفص،ووجهها الرفع على الاستئناف، والمعنى يكفر (هو)
   3. {نكفرُ} بالرفع غيرهم، والمعنى نكفر نحن.
10. الآية (282) " فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان " { امرأتان } بالرفع عطف على { رجل }والتقدير الشاهد رجل وامرأتان، أي من باب المبتدأ والخبر وقريء بالنصب { وامرأتين} والتقدير واستشهدوا رجلا وامرأتين، أي من باب المفعول به([[271]](#footnote-271)).
11. الآية رقم(284) " وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبْكم به الله فيغفر لمن يشاء {ويعذب} من يشاء" تعددت القراءة في الفعلين المعطوفين على جواب الشرط على النحو الآتي:
    1. برفعهما وهي قراءة عاصم ويعقوب وابن عامر على الاستئناف.
    2. بجزمهما عطفا على جواب الشرط، وهي قراءة غير ابن عامر وعاصم ويعقوب.
    3. بنصبهما وهي قراءة ابن عباس، ووجهه أن (أن) مضمرة، و(أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر معطوف على المصدر المتوهم من الفعل السابق، والتقدير تكن محاسبة فغفران وعذاب([[272]](#footnote-272)).

**الخاتمة والنتائج**

طوف هذا البحث في لفيف من كتب التفاسير وبعض الكتب النحوية واللغوية حللت فيه حرف الواو من خلال نص قرآني معين، وتم البحث بأدوات قديمة تقليدية، أصررت على تحقيقها كي يستفيد منها الباحثون المعنيون بالدراسات النحوية في القرآن الكريم، حتى يبتعدوا عن دراسة النص بإسفاف وسطحية تعتمد على مجرد نقل الإعراب فقط عن المفسرين، دون تقديم أي رؤية خاصة بهم ناهيك عن عجزهم عن تقديم جملة مفيدة في الدراسات النحوية.

**عموما جاءت ثمرته وأهم نتائجه في النقاط الآتية:**

1. حدد البحث خصائص الواو عموما وواو العطف خصوصا لانتشارها على مدار السورة الكريمة، وقدم ملحوظات حول الفكر النحوي الخاص بالموضوع. ورجح رأي الكوفيين اعتمادا على المناقشة الموضوعية لعلل البصريين تارة، وتحكيم السياق والنص القرآني وتعدد القراءات فيه تارة أخرى، من ذلك القول بزيادة الواو، والعطف على لضمير المرفوع بلا فاصل، والعطف على الضمير المجرور دون إعادة حرف الجر.
2. من الملامح الخاصة بواو العطف في سورة البقرة ما سماه المفسرون بالعاطف التفصيلي، ومقتضاه ذكر حكم عام، ثم الربط بالواو مع ما يستثنى من ذلك الحكم، وإعطاء المعطوف حكما فقهيا جديدا، من هنا فالمغايرة تكون بين المعطوف والمعطوف عليه أي محمد غير خالد في قولنا جاء محمد وخالد، أما الجديد هنا فالمغايرة تكون بعدم الإشراك في الحكم عن طريق الواو وليس عن طريق الأدوات المخصصة لهذه المهمة { بل.لا. لكن} وشاهد هذا كما أشرت من قبل آية الصوم وفرضيته على الصحيح دون المريض.
3. حدد البحث الملامح الخاصة بالمعطوف والمعطوف عليه في سورة البقرة في ضوء المعنى والسياق، باختصار موجز جاء العطف مصورا التوافق أو المخالفة، التوافق في عطف جملة على جملة مماثلة لها في النوع، أي عطف الخبرية على نظيرتها، وعطف الإنشائية على نظيرتها أما عطف الخبرية على الإنشائية أو العكس فهي من المسائل الخلافية التي يرى صاحب البحث قبول كل الأنماط لورودها في القرآن الكريم، وإن اختلفت مع بعض النحويين.
4. حدد البحث ملامح جملة الحال المسبوقة بواو في سورة البقرة، وكيف تعددت أنماط الحال الجملة من حيث الرابط المساعد مع الواو،ونوع الفعل، ودعا إلى صحة كل الأنماط - وإن اختلف فيها النحاة – ما دامت قد جاءت في القرآن الكريم.
5. لم يخل البحث من الإشارات النصية لدور الواو في ربط القصة بقصة أخرى، أو مدى ملاءمتها السياق، وهي وظيفة مهمة في الدرس النحوي الحديث في ضوء نحو النص.
6. أشار البحث إلى تعدد المعطوف عليه تبعا لتحمل المعنى ذلك، وارتباط القول بالتعدد بالقراءات القرآنية.
7. أحيانا لا يشارك المعطوف المعطوف عليه في العلامة الإعرابية لوجود مانع.
8. قد يترتب على القول بتعدد المعطوف عليه بعض الأحكام الفقهية بين الأحناف والشافعية.

هذا وغير خاف دور القاريء الضمني في إدراك ما يجب أن يكون نتيجة، وسها الباحث عنه، فمطلق الكمال البشري للنبي محمد - صلى لله عليه وسلم-

1. القرآن الكريم
2. الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية/ د أبو السعود الشاذلي/دار المعرفة الجامعية/الإسكندرية/ط/1/1989م
3. أسرار التكرار في القرآن الكريم للكرماني / تحقيق عبد القادر عطا/ ط/3 1398هـ1978م
4. إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري – تحقيق محمد السيد أحمد – عالم الكتب – مصر – الطبعة الأولى- 1417هـ = 1996م
5. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن تأليف أبي البقاء العكبري عبد الله بن الحسين بن عبد الله 538هـ - 516هـ - دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى 1979م
6. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين تألبف كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري – 513-577هجرية – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ج1/2
7. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لجمال الدين بن هشام النصاري – ( ت 761هـ) دار الفكر – بيروت ج/1/2/3/4
8. الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي – تحقيق مازن المبارك – مكتبة دار العودة – القاهرة.
9. البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي – (توفي794هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا/ دار الفكر بيروت
10. تفسير القرآن الجليل المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل/ للإمام أبي البركات عبد الله بن محمود النسفي//المطبعة الأميرية/ تصحيح محمد البطراوي/ وشرف الدين محمود خطاب/المجلد الأول/1936م/
11. التبيان في علوم القرآن – لأبي البقاء العكبري – مكتبة ابن تيمية – الجزء الأول
12. تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي – دار الكتاب الإسلامي – 1413هـ=1997م ج1
13. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك للمرادي المعروف بابن أم قاسم –توفي سنة 749هجرية – تحقيق عبد الرحمن علي سليمان طبعة 1422هـ= 2001م ج2
14. حاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمي على هامش شرح التصريح للشيخ خالد الأزهري – عيسى بابي الحلبي وشركاه
15. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القاهر بن عمر البغدادي – 1030-1093 هجرية – تحقيق عبد السلام محمد هارون – الطبعة الأولى 1983م =1403هـ مكتبة الخانجي القاهرة 1/2/5/11
16. الخصائص صنعة أبي الفتح عثمان بن جني – تحقيق محمد علي النجار – المكتبة العلمية – بيروت
17. الخلاف بين البصريين والكوفيين - محمد خير الحلواني دار القلم العربي - بيروت
18. دراسات لأسلوب القرآن الكريم / محمد عبد الخالق عضيمة / القسم الأول ج/3
19. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي 756هجرية – تحقيق أحمد محمد الخراط – دار القلم – دمشق ج/1
20. دور شواهد الشعر الجاهلي في التقعيد النحوي ( الشعر الجاهلي والتقعيد النحوي) عرفة عبد المقصود / دار الثقافة العربية 2000م= 1424هـ ص 71
21. ديوان امريء القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – طبعة دار المعارف - القاهرة /ط/4
22. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي - دار الفكر بيروت – 1398هـ -1978م
23. سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي – توفي 748 هجرية – تحقيق خيري سعيد المكتبة التوفيقية ج1/3/4/ /6 /7/11 /12
24. شرح الأشموني على ألفية بن مالك –: أبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى – توفي 900هـ وحاشية الصبان- دار إحياء الكتب المصرية/ عيسى البابي الحلبي.
25. شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د/عبد الرحمن السيد/ والدكتور/ محمد بدوي المختون/ دار هجرللطباعة/ط/1/1990/1410هـ الجزء الثالث.
26. شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري – طبعة عيسى بابي الحلبي مصر ج2
27. شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي 579- 669هجرية – الشرح الكبير - ج1 تحقيق د صاحب أبو جناح
28. شرح ديوان حسان بن ثابت /عبد الرحمن البرقوقي/المطبعة التجارية الكبرى
29. شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة / تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد / ط/2/1403هـ=1983م دار الأندلس/ بيروت ص 498
30. شرح شواهد المغني لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي – منشورات دار الحياة – بيروت -
31. شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك – تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري - المجلد الثاني – مطبعة العاني – بغداد 1397هـ 1997م.
32. شرح المفصل لعلي بن يعيش النحوي –643هجرية - عالم الكتب ج3/ 8
33. ضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي(669هـ)تحقيق السيد إبراهيم محمد/ دار الأندلس/ ط/2/1982م
34. الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله مسلم بن قتيبة – دار الثقافة – بيروت –
35. علم اللغة العام د كمل بشر/ دار المعارف/ القسم الثاني (الأصوات)
36. عناصر النظرية النحوية د/سعيد بحيري/ ط/1/1410هـ=1989م مكتبة الأنجلو.
37. القاموس المحيط لمحب الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي / المطبعة الميمنية/ مصر
38. كتاب المقتضب صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد 210هجرية –285هـ تحقيق عبد الخالق عضيمة – القاهرة 1415ه=1994م ج2/3
39. كتاب المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني/تحقيق د كاظم بحر المرجان الجمهورية العراقية/ دار الرشيد للنشر/1982م
40. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري – دار الفكر – ج/1
41. لسان العرب لجمال الدين بن منظور – دار إحياء التراث العربي – بيروت ط/1/1995م
42. اللغة العربية معناها ومبناها د/ تمام حسان/ الهيئة المصرية العامة للكتاب 1979م
43. معجم حروف المعاني / د أحمد جميل شامي – مكتبة عز الدين بيروت – الطبعة الأولى – 1413هـ=1992م
44. المشكاة الفتحية على الشمعة المضية/ للسيوطي (911هـ) لمحمد البديري الدمياطي(1140هـ) تحقيق هشام سعيد محمود/ الجمهورية العراقية/وزارة الأوقاف / إحياء التراث العربي/1983م
45. معاني الحروف لأبي الحسن الرماني – تحقيق د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي – دار نهضة مصر – القاهرة –
46. معاني القرآن المنسوب للزجاج: أبو إسحاق إبراهيم بن السري 311هجرية تحقيق د/ عبد الجليل عبده شلبي – دار الحديث – ج/1
47. معاني القرآن للفراء: أبي زكرياء يحيى بن سعيد الفراء-207هجرية- تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ج1
48. مغني اللبيب عم كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري المصري – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – مطبعة علي صبيح –القاهرة ج2
49. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – للسيوطي – نحقيق أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت -

**ثانيا قراءة نحوية نصية في سورة ص**

أؤكد في هذا البحث تداخل العلاقات بين نحو الجملة ونحو النص من خلال دراسة تطبيقية على موضوع واحد من مواضيع سورة {ص} من خلال المحاور الآتية:

1. تمهيد عن التعريف بنحو الجملة، والفرق بينه وبين نحو النص، ومعرفة أدوات التحليل فيه.
2. أسباب اختيار سورة ص موضوعاً أو نصاً للتحليل.
3. صور التماسك النصي في السورة الكريمة.
4. الخاتمة.
5. قائمة المصادرو المراجع.

ملخص البحث:

هذا البحث منشور في كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية/ الجزء الثاني في 23/2/2005م، جاء البحث في حوالي خمسين صفحة، حاول الباحث أن يؤكد ببحثه تداخل العلاقات بين نحو الجملة ونحو النص من خلال دراسة تطبيقية على موضوع واحد من مواضيع سورة ص من خلال المحاور الآتية:

1. تمهيد عن التعريف بنحو الجملة، والفرق بينه وبين نحو النص، ومعرفة أدوات التحليل فيه
2. أسباب اختيار سورة (ص) موضوعا أو نصا للتحليل.
3. صور التماسك النصي في السورة المختارة وفيه وضحت بصورة تطبيقية على موضوع واحد { خصومة الكفر مع النبي – صلى الله عليه وسلم- التماسك النحوي والدلالي والمعجمي والصوتي (فواصل الآيات)، وأخيرا التماسك السياقي والتواصل.
4. الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

من أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

1. نظر البحث إلى نحو النص على أنه امتداد حتمي لنحو الجملة، وأن الأخير هو خطوة ثابتة في اتجاهه لنحو النص، ومن ثم أثبت البحث بالتطبيق تداخل العلاقات النحوية لنحو الجملة في نحو النص وذلك بمراعاة تعدد وظائف الكلمة الواحدة باعتبارات متنوعة مرتبة يسلم بعضها إلى بعض، وضحت هذا بالآية الخامسة عشرة من سورة (ص) على اسم الإشارة {هؤلاء} كمدخل لتوضيح الفكرة.
2. جاءت إشارات المفسرين القدماء نبراسا لفهم كثير من عناصر التماسك النصي على مستوى الشكل والمضمون والواقع المحيط بالنص، بل والمجتمعات القديمة والحديثة؛ لأن القرآن نص مفتوح يتعامل معه يوميا ملاين البشر إلى يوم الدين، بما يحقق عنصر التماسك السياقي والتواصل.
3. كشفت الدراسة التطبيقية عن عمق الترابط والانسجام بين آيات السورة الواحدة وبعضها بعضا.
4. شمل التحليل جوانب التماسك النحوي من إحالة وحذف وترابط، وتعداه إلى توضيح العلاقات التي توضح التماسك الدلالي والمعجمي والصوتي.
5. وضحت دور الروابط في التماسك الدلالي وتغلل الروابط النحوية من عطف وسببية وإضراب واستثناء، بالإضافة إلى العلاقات الأخرى من تعليل ومقارنة وتقابل.. كما أدخلت في التماسك المعجمي ما أسميته بتعانق المفردات.
6. أدخلت كثيرا من عناصر نحو الجملة في عناصر التماسك النصي مثل:
7. إدخال حذف المبتدأ في العنصر الإحالي وترابطه بعنصر إشاري محوري سبقه في الذكر، ووضحت التماسك عن طريق الحذف وتنويعاته.
8. إدخال عنصر التعيين بالتعريف كتماسك بين عناصر الإحالة إلى عنصر إشاري( القرآن الكريم)
9. إدخال عنصر السياق في الإحالة في ضوء التناص بين عدة إحالات من سورة (ص) إلى سورة (ق)...
10. إدخال عنصر السياق في بيان سبب العدول عن صيغة الجمع إلى المفرد حيث يتطلب مقام العبودية الإفراد.

التمهيد:

نظر النحاة العرب إلى اللغة نظرتهم إلى الكائن الحي المتكامل المركب من جزئيات دقيقة، لا تزال تتداخل وتتآزر إلى أن تكون الكل العضوي، من ذلك مثلا تعدد المعاني النحوية من ملابسة وتفسير وإخراج – الاستثناء – وغائية ومصاحبة وتأثير وتأثر، وعلى سبيل المثال خذ قرينة لفظية معينة هي الفتحة القصيرة التي تصاحب المنصوبات، فإذا أردت أن تلتمس علاقة المنصوبات بالمعنى فلابد أن ترجح النصب في قوله تعالى " إنا كل شيء خلقناه بقدر "{[[273]](#footnote-273)}؛لأن الرفع يؤدي إلى فساد المعنى أو توهم ذلك، ولابد أن تلاحظ الفرق بين فتحة المفعول به وتحويله من علاقة التأثير والتأثر إلى علاقة الإسناد ( أي نائب فاعل ) بل إن المفعول لأجله إذا فقد شرطا من شروطه زال معلم الفتحة إلى الكسرة، تلك الفتحة التي كانت معلما وشاهدا على العلة والغاية المتعلقة بصيغة معينة هي المصدر القلبي تحولت إلى الكسرة بسبب فقدانها شرطا من شروط ما ينصب على العلة والغاية، وتأكد من أن التثنية في حالة الرفع ( المحمدان ) ماهي إلا صوت الفتحة الطويلة الذي وظف توظيفا صيغيا لإعطاء صيغة المثنى، ثم وظف توظيفا نحويا كي يكون علامة موقعية لرفع الصيغة التي صارت تتمتع بعلاقة الإسناد، ومثل هذا التكامل مبثوث بوفرة في جميع مباحث التأليف النحوي – على حد تعبير الدكتور/ محمود شرف الدين{[[274]](#footnote-274)} ومن ثم فالصورة ليست قاتمة في النحو العربي لأن النحاة رحمهم الله جعلوا لكل موقع من المواقع النحوية غرضا دلاليا.

بل إن التراث النحوي عند المسلمين تضمن ما يقطع بأن دراسات النحاة العرب قد تناولت بالفعل العلاقات الناتجة عن تركيب الكلمات في الجملة، حيث شملت هذه الدراسات عناصر متعددة ابتداء من أحوال أواخر الكلمات، ومرورا بدراسة عناصر التوافق والمخالفة بين الكلمات في نطاق الجملة، ثم صياغة هذه العناصر في شكل ضوابط مقننة، وانتهاء بدراسة الضوابط التي تحكم ترتيب الكلمات في الجملة العربية {[[275]](#footnote-275)}.

تعريف نحو الجملة ونحو النص:

جاء في لسان العرب أن النحو مشتق من ( نحا )، وعن الأزهري أنه ثبت عن أهل اليونان فيم يذكر المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم، أنهم يسمون علم الألفاظ والعناية بالبحث عنه نحوا، ويقولون كان فلان من النحويين؛ ولذلك سمي يوحنا الإسكندراني يحيي النحوي؛ للذي حصل له من المعرفة بلغة اليونان. والنحو إعراب الكلام العربي، والنحو القصد والطريق يكون ظرفا ويكون اسما نحاه ينحوه وينحاه نحوا وانتحاء، ونحو العربية منه - أي -: انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه وإعرابه وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتنكير والإضافة والنسب وغير ذلك؛ ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، أو إن شذ بعضهم عنها رد به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوا كقولك قصدت قصدا، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم {[[276]](#footnote-276)}.

وعند الأشموني نقلا عن ابن عصفور: النحو في الاصطلاح هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها {[[277]](#footnote-277)}.

وخصه المتأخرون – نسبيا – بالإعراب والبناء؛ إذ حده خالد الأزهري بقوله: علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم إعرابا وبناء {[[278]](#footnote-278)}.

وكما تعددت التعريفات على مستوى النحو القديم وتنوعت، فإن النصيين المعاصرين لم يتفقوا على تعريف محدد للنص على النحو الآتي {[[279]](#footnote-279)}:

1. يرى برينكر أن النص عبارة عن تتابع مترابط من الجمل، ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءا صغيرا ترمز إلى النص، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع علامة ترقيم مناسبة.
2. ويرى درسلر أن النص منغلق على ذاته، أي الجملة في نص ما ليست تامة وليست مستقلة،
3. والنص عند سوينسكي هو إبداع لغوي يستدعيه واقع معين.
4. والنص عند هارتمان هو علامة لغوية أصلية تبرز الجانب الاتصالي والسيميائي، ومعنى هذا أنه أضاف خاصية ارتباط النص بموقف الاتصال وتعدد التفاسير.....

وبعد أكثر من عشر تعريفات يذكر الدكتور سعيد بحيري أن النص عبارة عن مجموعة من الأفعال الكلامية التي تتكون من مرسل للفعل اللغوي، ومتلق له، وقناة اتصال بينهما، وهدف يتغير بتغير مضمون الرسالة، وموقف اتصال اجتماعي يتحقق فيه التفاعل {[[280]](#footnote-280)}.

وأياما كانت الخلافات قديما أو حديثا، فإن حيوية النحو القديم تنبعث من أنه علم نصي، وغير خاف أنه نشأ في حضن القرآن الكريم، كما يقول الدكتور محمد حماسة {[[281]](#footnote-281)}. أو كما يصف الدكتور إبراهيم رفيده مؤلفه ( النحو وكتب التفسير) بقوله: هذا الكتاب بحث نحوي قرآني تفسيري لتبادله صلة النحو بالقرآن الكريم وتفسيره وقراءاته منذ نشأ إلى اليوم "، وقرر أن هذه النشأة كانت في رحاب القرآن وبوحي من قدسيته، ووجوب المحافظة عليه وصيانته من اللحن وفساد الألسنة وتكسرها وأن القرآن هو الأصل الأول من أصول النحو، كما أن نحاتنا أبلوا بلاء حسنا في توثيق النص القرآني بالاحتجاج للقراءات وبيان عللها ووجوهها واختلاف قرائها، وأنهم – النحاة – هم الذين هيأوا لعلماء التفسير الوسيلة الفعالة لفهم معانيه والاجتهاد في أحكامه وتفصيل آدابه وكان التقاء التفسير اللغوي بالأثري السبب في نشأة التفسير العقلي وجرأة العلماء عليه وتوسعهم فيه وترسيخهم أصوله ومناهجه {[[282]](#footnote-282)}

أما نحو النص فهو نمط من التحليل له وسائل بحثية مركبة تمتد قدرتها التشخيصية إلى مستوى ما وراء الجملة، بالإضافة إلى فحصها لعلاقة المكونات التركيبية داخل الجملة ثم الفقرة ثم النص بتمامه {[[283]](#footnote-283)}. وهذا يقتضي ضرورة الاتساع في الأدوات والوسائل، وإدخال عناصر ومعايير كانت جزءا من الدرس النحوي،وأخرى جديدة عليه نتجت من تجاوز أطره التقليدية، وتداخله مع أوصاف أخرى تشترك جميعها في تقديم وصف شامل لبنية النص، وربما تقدم عناصر دلالية تمييزا للعناصر النحوية السابقة {[[284]](#footnote-284)}.

هذا مع ملاحظة أن الباحث المنصف لا يستطيع أن يدعي حتمية الفصل بين نحو الجملة ونحو النص إلا من أجل الدراسة فقط؛ فعلى سبيل المثال يرى فندايك van Digk أن نحو الجملة يشكل كماً غير قليل من نحو النص {[[285]](#footnote-285)}، ومن ثم يرى الباحث أن نحو الجملة هو النواة الأساسية لنحو النـص، و تحليل الجملة بالنسبة لنحو النص هو جزء فعال ومؤثر في هذا الكل، إذ لابد لكل تفسير نصي أن يمر عبر بوابة نحو الجملة، فعلى سبيل المثال لو أردنا الوصول لإدراك التماسك النصي ومحاولة إدراك دور أدوات الربط بين عناصر القصة الواحدة أو الموضوع الواحد في القرآن الكريم في أكثر من سورة في ضوء التناص، فلابد أن توظف أولا المعاني النحوية وذلك في قوله تعالى " وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا " البقرة 58 / وفي آية الأعراف 161/"وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم " وقلنا لماذا اختيرت الواو في الأعراف واختيرت الفاء في البقرة ؟ ) فلابد أن نحدد أولاً المعنى النحوي للواو هل هي للحال أم القسم ؟ أم العطف ؟ أم للاستئناف. وهل الفاء هي الزائدة أم الواقعة في جواب الشرط أم العاطفة ؟ فتحديد المعاني النحوية مطلوب أولاً , وتحديد موقعها، ثم بيان سبب الاختيار ومدى ملاءمته للسياق بأنماطه الثلاثة – الثقافي، الاجتماعي، النفسي -؛ لأن لكل موقع من المواقع النحوية حقله الدلالي أو غرضا دلاليا، وأن العنصر اللغوي البسيط بات يؤديه،فالفاء تفيد سرعة التعقيب فناسب الدخول إذ هو سريع التحقيق، فيتبع بالأكل كما في سورة البقرة، أما في سورة الأعراف فالواو تفيد مطلق الجمع، وهو مرتبط بالإحالة الداخلية وسياق الآية إذ صدرها " اسكنوا" أي أقيموا وذلك ممتد فذكر بالواو، أي اجمعوا بين الأكل والإقامة {[[286]](#footnote-286)}. والحال مثلاً يصف صاحبه ويقيد عامله بعد أن كان مطلقاً، والمفعول لأجله يجيء بياناً للسبب الذي من أجله حدث أو يحدث الفعل، والخبر تتم به الفائدة والإسناد وهكذا...أضف إلى هذا أن العبرة في رصف العناصر اللغوية ليس في وضع أحدها مجاوراً للآخر، بل في إيجاد اللحمة والوشيجة القوية، حتى أصبح على الباحث في نحو الجملة أن ينظر في كل تركيب نظرته للعملة الواحدة التي لها وجهان: وجه للتعرف على عناصر التركيب التي كونت إطاره الشكلي، والثاني للتعرف على حقيقة العلاقة أو النسبة التي تقدمها مضمونات هذه العناصر – على حد تعبير الدكتور شرف الدين {[[287]](#footnote-287)}.

لقد عرض نحو الجملة إلى الظواهر التركيبية مثل التراكيب والحذف والزيادة والتطابق، بل جاءت بعض الإشارات النحوية القديمة الواعية التي راعت العلاقات الدلالية العميقة التي تربط بين الجمل والمتواليات الجملية: من ذلك ما أشار إليه ابن هشام إلى جواز مجيء الفصل بين المتضامين بسبع جمل على رأي الزمخشري{[[288]](#footnote-288)}، وذكر البغدادي في خزانة الأدب رأي العلامة الرضي الذي يجوز مجيء واو {رب} أثناء القصيدة وأنها للعطف وأنها للعطف والمعطوف عليه متقدم بثلاثة وثلاثين بيتا وذلك في قول الشنفرى:

وليلةِ نحس ٍ يصطلي القوسَ رُبها وأقـْطـُعَـه اللائـي بها يَـتـنـَبلُ {[[289]](#footnote-289)}

ومعنى هذا أنه فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بعشرات الجمل والأبيات{[[290]](#footnote-290)} ! وأياما كان رأينا{[[291]](#footnote-291) على توجيه الرضي السابق فإن هذه التفسيرات التي هي الآن من صميم نحو النص ضاعت أدراج الرياح.

وأيضا من ذلك الخلاف النحوي المشهور بين النحويين في تحديد جواب القسم في قوله تعالى " ص والقرآن ذي الذكر" آية رقم /1على النحو الآتي:

1. حيث يرى الكوفيون والزجاج أن الجواب هو قوله تعالى " إن ذلك لحق تخاصم أهل النار " آية/ 64
2. ويرى الأخفش أن الجواب هو قوله تعالى " إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب " آية / 14
3. وغيرهم قوله تعالى " كم أهلكنا قبلهم من قرن آية/3 ومنهم من رأى أن الجواب محذوف أو مقدم على تفصيل سيأتي في الدراسة ([[292]](#footnote-292))

المهم أن جواب القسم على الرأي الثالث يمثل الجملة الثالثة في سورة{ص}، وعلى الرأي الثاني يمثل الجملة السادسة والعشرين، لاحظ أننا لازلنا في الآية رقم (14) وإشارة النحاة إلى ابتعاد جواب القسم بعد تحديده !! فما بالنا بالرأي الأول الذي جعل الجواب في الآية الرابعة والستين ؟ لقد وقع بعد عشرات الجمل !

الملامح الفارقة لنحو النص:

بكل موضوعية أقرر أن الفراء ضعف الرأي الأول، وضعف غيره الرأي الثاني، وضاعت فرصة نصية ما أحوجنا إليها الآن ! ومن ثم احتيج إلى تفسير ذلك بنحو النص الذي يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل، كما أنه يلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية، كما أنه يحاول أن يقدم صياغات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها{[[293]](#footnote-293)}،والعناية بعلاقات التماسك النحوي النصي، وأبنية التطابق والتقابل، والتراكيب المحورية، والتراكيب المجتزأة، وحالات الحذف، والجمل المفسرة، والتحويل إلى الضمير، والتنويعات والتركيبات وتوزيعاتها في النص؛ ومن ثم فإن وصف الجملة وحدها وصفا نحويا ليس كافيا للوصف اللغوي، بل لابد من إحداث ترابط بين النص والسياق الاتصالي، والمعلومات الدلالية والمنطقية؛ فعندما نقول مثلا: شرب خالد حليبا، فالعلاقات النحوية على مستوى نحو الجملة واضحة من تأثير وتأثر وشارب ومشروب ( مسند ومسند إليه ومفعول )، لكن على مستوى نحو النص لابد من مراعاة الروابط النصية السابقة أو بعضها؛ بمعنى هل خالد شرب الحليب في نهار رمضان ! أم كان الشرب في سفارة أجنبية ؟ أم عد الشرب قرينة عليه في قتل جاره لوجود بقايا الحليب في موقع الجريمة ؟

يرى بعض الباحثين أن الدعوة إلى ضرورة امتداد نطاق الوصف النحوي إلى إدراك ما وراء الجملة تتطلب في طياتها ضرورة الاتساع في الأدوات والوسائل {[[294]](#footnote-294)}

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد أجمع فريق من الباحثين أنه لا يمكن الفصل بين الجملة والنص{[[295]](#footnote-295)} – ومن ثم يرى صاحب البحث أنه لا مانع من استلهام نظرة تكاملية بين نحو الجملة ونحو النص، وذلك بمراعاة تعدد وظائف الكلمة الواحدة باعتبارات متنوعة مترتبة يسلم بعضها إلى بعض، فمثلا الآية الخامسة عشرة من سورة { ص} بها اسم إشارة وهو {هؤلاء} من قوله تعالى " وما ينظر {هؤلاء } إلا صيحة واحدة ما لها من فـَواق ٍ"ص/15، اسم الإشارة هذا متعدد الوظائف اللغوية في النص السابق على النحو الآتي:

على مستوى الصيغة والإفراد ينظر إليه نظرة صرفية.

1. على مستوى الجملة له وظيفة نحوية وهي الإسناد.
2. على مستوى الدلالة يدل على التحقير{[[296]](#footnote-296)}.
3. أما على مستوى النص كاملا فقد صارت له وظيفة نصية، عنيت: الإحالة القبلية أي العودة على متقدم، وذلك في الآية الثانية " بل { الذين كفروا }في عزة وشقاق " فانظر كيف غدت الوظيفة نوعا من عناصر تماسك الموضوع الواحد، وهذا جزء من نحو النص. وصار لها مسمىً جديدا [العنصر الإحالي]، الذي يحيلنا إلى عنصر إشاري جاء في أول النص [ الذين كفروا] ولا مانع أن يستبدل بعنصر إحالي آخر كالضمير أو الموصول..، وقد تحقق فعلا بتناص الآية مع نظيرتها في سورة يس في قوله تعالى " ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين. ما { ينظرون} إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون"48/49

أسباب اختيار سورة {ص} نموذجا للتحليل

1. إن قراءة سريعة في علوم المكي والمدني،وإدراك كم المؤلفات الدقيقة في هذا الموضوع – علوم القرآن - تؤكد تحقق التماسك النصي للقرآن الكريم على مستوى مواضيع الخطاب الديني، والتماسك بين النص والعالم الخارجي القديم والمعاصر.
2. أضف إلى هذا أن النص القرآني يفاجئنا من حين لآخر بأسرار تزيد من معرفتنا بلغتنا وخصائصها، هذه الأسرار ناتجة عن التعمق في قواعد النحو القديم والتفاعل مع مفسري النص القرآني، وأن أدوات التحليل الجديدة هي إضافة جيدة إن خلت من الغلو والمبالغة، ولم تكن مجرد نقد انطباعي ربما يغفل عمق دلالات الوظائف والمعاني الهامشية التي يثيرها التركيب عندما تحتل الكلمات وظائف مختلفة ومواقع مختلفة {[[297]](#footnote-297)}.
3. كما أن سورة {ص} شأن كل سور القرآن لها بدء وانتهاء، وغير منغلقة على نفسها في ضوء السابق واللاحق، لكنها شكلت مع بعض سور أخرى في القرآن الكريم تميزا وذلك في البدء بحرف معجز من حروف المعجم مثل سورتي {ق} و{ن}

مناسبة السورة لما قبلها:

من خلال تتبعي لفيفا من كتب التفاسير وجدت السورة الكريمة بها مظاهر اتصال بما قبلها، أي سورة الصافات، وكانت هذه المظاهر متنوعة الفروع متحدة في الأصول بما يؤكد وحدة النص القرآني وترابطه بما قبله وما بعده؛ حتى قال الألوسي عن سورة { ص}: وهي كالمتممة لما قبلها – أي الصافات -من حيث أنه ذكر فيها ما لم يذكر في تلك من الأنبياء عليهم السلام كداود وسليمان{[[298]](#footnote-298)}.

أضف إلى هذا أن سورة الصافات فيها ذكر لبعض الابتلاءات التي أصابت الرسل مثل نوح – عليه السلام – " ونجيناه وأهله من الكرب العظيم " 76/ الصافات، وإبراهيم – عليه السلام – " قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم فأرادو به كيدا فجعلناهم الأسفلين" 97/ 98 الصافات، وأيضا فيها ذكر ابتلاء إسماعيل - عليه السلام – "إني أرى في المنام إني أذبحك "102/الصافات، إلى قوله تعالى " إن هذا لهو البلاء المبين 106"، ونبي الله لوط – عليه السلام – قال الله في حقه " إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين " 134/135، وقال الله تعالى في حق يونس – عليه السلام – " فالتقمه الحوت وهو مليم " 142. وفي المقابل في سورة { ص} ابتلاءات لداود وسليمان وأيوب – عليهم السلام -

أيضا في آخر سورة الصافات ذكر إهلاك الكفار وإفنائهم " أفبعذابنا يستعجلون فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين 176/177، وفي أول سورة {ص} قوله تعالى " قالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب 16/ص.

وفي الصافات حكاية عن الكفار في قوله تعالى " وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكرا في الأولين 168/لكنا عباد الله المخلصين 169/ فكفروا به فسوف يعلمون 170 / ومن ثم بدأ سورة {ص} بقوله "ص والقرآن ذي الذكر"، ثم ذكر كفرهم بهذا الذكر، ثم فصل ما أجمل في الصافات {[[299]](#footnote-299)}.

وهذه قمة المناسبة بين الصافات وص، بل يكفي أنه ذكر في الصافات حجتهم " لو أن عندنا ذكرا في الأولين لكنا عباد الله المخلصين " في { ص} ذكر لهم طرفا من قصص الأولين داود وسليمان وأيوب فهل آمنوا !

وأضاف البقاعي رحمه الله وجها لطيفا آخر للمناسبة بين الصافات والصفات الصوتية لحرف الصاد فقال " المقصود منها بيان ما ذكر في آخر الصافات: من أن جند الله هم الغالبون وإن رئي أنهم ضعفاء، وإن تأخر نصرهم، كما أن آخر الصافات بها من التنزيه والحمد وعلى ذلك دلت تسميتها بحرف {ص}؛لأن مخرجه من طرف اللسان وبين أصول الثنيتين السفليتين، وله من الصفات الهمس والرخاوة، والإطباق والاستعلاء والصفير. ثم يربط بين مخرج الصاد وصفاته وبين معاني السورة الكريمة بأن مخرجه أمكن مخارج الحروف وأوسعها وأخفها، والصفات العالية بها كثير؛ لذا ذكر فيها من الأنبياء الذين لم يقتلوا بل ابتلوا وعوفوا وسلمهم الله من أعدائهم ودانت لهم الأرض{[[300]](#footnote-300)}.

وهنا نلمح ربط الصوت ببعض المعاني الموجودة في السورة المعنية من جهة وبعض المعاني الموجودة في سورة أخرى سابقة، ( لابن جني حديث مفيد عن مناسبة الصوت وصفاته للمعنى قوة وضعفا حيث قال تحت باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني " جعلوا الصاد لقوتها للمعنى الأقوى " {[[301]](#footnote-301)}

مناسبة السورة لما بعدها:

جاء في روح المعاني :

1. أن وجه اتصال سورة الزمر بسورة {ص} أن الله تعالى قال في {ص} "إن هو إلا ذكر للعالمين "وقال جل شأنه في الزمر "تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم " وفي ذلك كمال الالتئام بحيث لو أسقطت البسملة لم يتنافر الكلام.{[[302]](#footnote-302)}
2. ثم إنه تعالى ذكر آخر { ص} قصة خلق آدم – عليه السلام 71/– وذكر في صدر الزمر خلق زوجه حواء منه، وخلق الناس كلهم في بطون أمهاتهم خلقا بعد خلق، ثم ذكر القيامة والحساب والجنة والنار – راجع الآيات 6/ و70، وختم ذلك سبحانه بقوله " وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين "75، فذكر جل شأنه أحوال الخلق من المبدأ إلى آخر المعاد متصلا بخلق آدم عليه السلام المذكور في { ص} – راجع الآية 71 منها. ومعنى هذا أن السورة متصلة بما بعدها وما قبلها.

ومما سبق نفهم أن السورة متماسكة من حيث المناسبة وذلك على مستوى مناسبة السورة لما قبلها، وما بعدها، أو حتى على مستوى الموضوعات الموجودة في إطار السورة، أو مستوى الآيات فيما بينها – كما سيأتي – بما يؤكد التماسك الدلالي وهو مطلب مهم وعنصر من عناصر الاتساق والتماسك في الدراسات النصية المعاصرة.

التحليل النصي لسورة { ص }

موضوع هذه السورة الكريمة هو عرض مجموعة من الخصومات المبنية على كلمة ذلك الحرف الذي بدأت به السورة وسميت به، بما يؤكد تماسكها ووحدتها على هذا النحو:

1. خصومة الكفار مع النبي – صلى الله عليه وسلم – وقولهم " أجعل الآلهة إلها واحدا../4 إلى آخر كلامهم.
2. ثم اختصام الخصمين عند داود – عليه السلام –
3. ثم تخاصم أهل النار.
4. ثم اختصام الملأ الأعلى في العلم، وهو الدرجات والكفارات.
5. ثم تخاصم إبليس واعتراضه على ربه وأمره بالسجود، ثم اختصامه ثانيا في شأن بنيه، وحلفه ليغوينهم أجمعين إلا أهل الإخلاص منهم [[303]](#footnote-303).

وسأعرض للموضوع الأول باعتباره وحدة مستقلة المعنى بها الحدث الرئيس للسورة أي خصومة الكفار مع النبي – عليه السلام – بسبب دعوته إياهم للتوحيد كما أن أدوات التحليل النصي وإجراءاته ربما تتكرر في بقية وحدات السورة، التي لن تخرج عن تسلية النبي – عليه السلام – وبيان الصعوبات والفتن التي قابلت بعض الأنبياء السابقين –عليهم السلام – وصبرهم وانتصارهم، ثم تأكيد رسالة النبي بالحديث عن بعض الغيبيات مثل حديث الملائكة وإبليس مع رب العزة عن آدم عليه السلام

خصومة الكفار مع النبي عليه السلام

نص الموضوع

{ ص والقرآن ذي الذكر(1) } بل الذين كفروا في عزة وشقاق (2)كم أهلكنا قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص (3)وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب (4)أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب (5)وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد (6)ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق (7)أأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب (8)أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب (9)أم لهم ملك السماوات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب (10)جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب (11)كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد (12)وثمود وقوم لوط وأصحاب لئيكة أولئك الأحزاب (13)إن إلا كذب الرسل فحق عقاب (14)وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق (15)وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب (16)اصبر على ما يقولون..( 17)

معنى المقطع { ص} وتعدد القراءات فيه

هي جزء من الآية الأولى؛ إذ لم يقل أحد إن { ص } وحدها آية، كما قيل في غيرها من أوائل السور{[[304]](#footnote-304)}.

واختلف في معناها على النحو الآتي:

1. سئل جابر وابن عباس عن معنى { ص } فقالا لا ندري ما هو.
2. وأخرج ابن جرير عن الضحاك أنه قال { ص } أي صدق الله.
3. وقال الضحاك أيضا في تفسيرها: { ص } أي أنا الله الصادق.
4. وقيل هو إشارة إلى صدود الكفار عن القرآن.
5. وقيل اسم للسورة وإليه ذهب الخليل وسيبويه.
6. وقيل اسم للقرآن{[[305]](#footnote-305)}.

أما عن تعدد القراءات ل { ص } فهي على الوجه الآتي:

1. أكثر القراء على قراءتها بسكون الدال {صادْ} كسائر حروف التهجي في أوائل السور
2. وقرأ أبي والحسن وابن أبي إسحاق وابن أبي عبلة وأبو السَمَال بكسر الدال من غير تنوين { صاد ِ }

وفي تفسير هذه القراءة وجهان:

أ – أحدهما أنه كسر لالتقاء الساكنين وهو حرف من حروف المعجم نحو { ق } و{ ن } وهذا أقرب.

ب – والثاني أنه أمر من المصادة وهي المعارضة، مشتق من صدى الصوت إذ يعارض الصوت الأول ويقابله بمثله في الأماكن الخالية، والمعنى: عارض القرآن بعملك، أي اعمل بأوامره ونواهيه، أو أعرضه على عملك فانظر أين عملك من القرآن، وقيل المصادة هي المحادثة والمعنى: حادث الناس بالقرآن.

3- وقرأ ابن أبي إسحاق { صاد ٍ } بالكسر والتنوين على جره بحرف جر للقسم محذوف، ومعناها القرآن.

4- وقرأ عيسى وأبو عمر { صادَ } بالفتح من غير تنوين وفيه ثلاثة أوجه:

أ – البناء على الفتح تخفيفا كأين وكيف.

ب – الجر بحرف القسم المقدر مع منعه من الصرف للعلمية والتأنيث.

ج – منصوب بإضمار فعل تقديره اتل { صاد } أو منصوب على نزع الخافض.

5- قرأ الحسن وهارون { صادُ } بالضم من غير تنوين ممنوع من الصرف، على أنه اسم للسورة، وهو خبر لمبتدأ مضمر أي هذه صادً {[[306]](#footnote-306)}.

وخلاصة هذه القراءات أن { ص } إما حرف وإما فعل وإما اسم، ومن ثم تعددت الوظيفة النحوية والنسبة لكل توجيه، مع ترجيحنا لمن قال إن {ص} من الحروف المقطعة المعجزة، التي لا يعلمها إلا الله؛ وذلك لاعتبارات إحالية ستأتي في تحليل العنصر الإشاري (الذين كفروا)[[307]](#footnote-307)

تطبيق بعض معايير التماسك على النص المختار:

يعد معيار التماسك من المعايير التي تحقق نصية النص، وهو يختص بالعلاقات المتبادلة بين مكونات النص السطحي ( المفردات) وهو يعتمد على العلاقات النحوية، وتصير هذه المكونات منسجمة إذا تآلفت وقبلت بعضها للبعض الآخر{[[308]](#footnote-308)}. وإذا كان التماسك على مستوى الجملة يحقق عدة أغراض مثل وضوح العلاقة، وعدم اللبس في أداء المقصود منها، وعدم الخلط بين عناصرها – على حد تعبير الدكتور محمد حماسة {[[309]](#footnote-309)}-؛فإن التماسك بمجموع عناصره يمثل عنصرا جوهريا في تشكيل النص وتفسيره{[[310]](#footnote-310)}. وغير خاف إشارة السيوطي إلى التماسك أو الالتئام بجعله أحد وجوه الإعجاز القرآني،فالوجه الثالث من وجوه إعجازه حسن تأليفه والتئام كلمه، وفصاحته.{[[311]](#footnote-311)}..

وعلى هذا فالتماسك له صور ومظاهر تتضافر جميعها في تفسير النص وقراءته قراءة مبدعة تؤكد إعجاز القرآن الكريم، هذه العناصر[[312]](#footnote-312) هي:

1. التماسك النحوي.
2. التماسك الدلالي.
3. التماسك المعجمي.( تعانق المفردات )
4. التماسك الصوتي ( فواصل الآيات )
5. تماسك أفكار النص ومواضيعه.
6. التماسك بين النص والعالم الخارجي.

**التماسك النحوي ويندرج تحته**

1. الإحالة.
2. الحذف.
3. الربط.

1- 1 { الإحالة }

الإحالة هي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة {أو لاحقة} في النص { أو خارجه} بما يؤدي لذكر العنصر الإشاري والتعويض عنه بعنصر ما بما يسهم في تحقيق التماسك النصي، ومن ثم فالإحالة تقوم على مبدأ التماثل بين العنصر الإحالي وما سبق ذكره في مقام آخر.{[[313]](#footnote-313)}

وقد قسم الباحثون مستويات الإحالة إلى مستوين أساسين هما:

* 1. إحالة داخل النص وتسمى إحالة نصية، أي إحالة العناصر اللغوية الواردة في النص الملفوظ، وهي إما أن تكون إحالة على السابق، إذ تعود على مفسر سبق التلفظ به. أو على اللاحق إذ تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص، أو إحالة معجمية، أي إحالة عنصر معجمي على مقطع من جملة أو مركب نحوي لتفسيره وشرحه وبهذا تكون الإحالة على المستوى الداخلي للنص المدروس وبعناصرها الإشارية قد ساهمت في صناعة التماسك بين مكونات النص.
  2. إحالة خارج النص وتسمى إحالة مقامية حيث تقوم على وجود ذات المخاطب خارج النص،مع وجود عنصر إشاري لتعيينه. وأيضا تمثل الإحالة على المستوى الخارجي عنصرا مهما في صناعة التماسك النصي.[[314]](#footnote-314)

إجراءات التحليل الإحالي:

1. كتابة العنصر الإشاري المحوري بصورة مميزة على شكل عنوان.
2. وضع العناصر الإحالية الملفوظة - الظاهرة -التي تعود عليه بين قوسين هكذا { هو}. والمقدرة على هذا النحو{×}
3. ذكر رقم الجملة في أولها حسب ورودها بين قوسين هكذا {3}؛حتى تتضح المسافة الفاصلة بين العنصرين الإشاري والإحالي
4. ذكر رقم الآية في آخر الجملة هكذا (3)
5. ملحوظات التحليل ونتائجه.

وبتطبيق ما سبق من شرح المعيار الأول على جمل الآيات السابقة يأتي تحليل النص على النحو الآتي:

أولا: على مستوى الإحالة الداخلية القبلية كان ( كفار مكة ) من العناصر الإشارية المحورية التي ارتبطت بعناصر أخرى إحالية بعدها، من ضمير أو إشارة أو موصول أوعلم..

الذين كفروا

وهم الذين كانوا على عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – أي هم أصحاب الخصومة معه عبر عنهم القرآن الكريم بعدة عناصر إحالية في متواليات تمثل جملا متقاربة من العنصر الإشاري الأول أو متباعدة عنه على النحو الآتي:

[2] بل الذين كفر{وا} في عزة وشقاق (2) واو الجماعة تعود على الذين، وهم يمثلون كفار مكة كما في كتب التفاسير ( تفسير القرآن العظيم لابن كثير4/28).

[3] كم أهلكنا من قبلـ{هم} من قرن (3)

[5] وعجب{ وا}

[6]أن جاء{هم} منذر منـ{هم}،

[7] وقال {الكافرون}..( 4)

[10] وانطلق { الملأ } مـن{ هم }

[11]أن امش{وا}

[12]واصبر{وا} على آلهتـ{كم}(6)

[14] ما سمعن{نا} بهذا في الملة الآخرة (7)

[16] أأنزل عليه الذكر من بين{نا}

[17] بل {هم} في شك من ذكري

[18] بل لما يذوقـ{وا} عذاب (8)

[ 19]أم عند {هم} خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب ( 9)

[20] أم { لهم} ملك السماوات والأرض وما بينهما

[21]فليرتقـ{وا}..(10)

[22 { ×} {جند} ما هنالك مهزوم من {الأحزاب}(11)

[23] – كذبت قبلـ{هم} قوم نوح وعاد..

[27] وما ينظر {هؤلاء} إلا صيحة واحدة (15)

[28] وقالـ{ وا} ربـ{نا} عجل لـ{نا} قط{نا} قبل يوم الحساب (16)

[29] اصبر على ما يقول{و}ن.. (17)

ملحوظات التحليل:

1. بلغ مجموع العناصر الإحالية التي تعود على العنصر الإشاري الأول ثمانية وعشرين عنصرا.
2. تكرر الضمير بأنواعه كعنصر إحالي ثلاثا وعشرين مرة من المجموع السابق أي بنسبة 82%.
3. ومن حيث طبقية الضمائر لوحظ أن ضمائر الغيبة تكررت خمس عشرة مرة أي بنسبة65%، يليها ضمائر المتكلم خمس مرات أي بنسبة 21%، ثم ضمائر المخاطب ثلاث مرات أي بنسبة 13%.
4. ومن حيث الموقع الإعرابي تساوت ضمائر الرفع مع ضمائر النصب في العدد والنسبة، إحدى عشرة مرة لكل منهما أي بنسبة 96%، وجاء ضمير النصب في الموقع الأخير حيث تكرر مرة واحدة.
5. كل الضمائر التي قامت بدور العنصر الإشاري الإحالي على كفار قريش موجودة في النص باستثناء ضمير واحد هو ضمير الرفع {هم}حيث حذف على أحد الوجهين الجائزين في إعرابه؛ فقوله تعالى { جند } إما خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم جند على رأي الألوسي{[[315]](#footnote-315)}، وارتضاه السمين الحلبي {[[316]](#footnote-316)} وإما مبتدأ خصص بالوصف { هنالك } على رأي أبي البقاء العكبري {[[317]](#footnote-317)}.
6. وجاءت العناصر الإحالية الأخرى في المرتبة الثانية بنسبة 18% حيث تكررت خمس مرات منها واحد فقط اسم إشارة {هؤلاء }للدلالة على التحقير وأن صيحة واحدة تكفي في إهلاكهم {[[318]](#footnote-318)}. وجاءت الأسماء الظاهرة أربع مرات { الكافرون – الملأ – جند – الأحزاب }
7. جاءت بعض العناصر الإشارية من باب وضع الظاهر موضع المضمر، وذلك في قوله تعالى "وقال الكافرون هذا ساحر كذاب (4) ويشير الزمخشري إلى الدقة في عدم استبداله بعنصر الضمير فيقول [ ولم يقل {وقالوا}؛ إظهارا للغضب عليهم،ودلالة على أن هذا القول لا يجسر عليه إلا الكافرون المتوغلون في الكفر، المنهمكون في الغي، الذين قال فيهم أولئك هم الكافرون حقا، وهل ترى كفرا أعظم، وجهلا أبلغ، من أن يسموا من صدقه الله بوحيه كاذبا ! ويتعجبوا من التوحيد وهو الحق الذي لا يصح غيره، ولا يتعجبوا من الشرك وهو الباطل ]{[[319]](#footnote-319)}.
8. اقتربت هذه العناصر الإحالية من العنصر الإشاري الأول كما في الجملة الثانية مباشرة ثم توالت في التدريج حتى بعدت إلى الجملة الأخيرة رقم [29]. وهذا يدل على دور الإحالة الداخلية في ربط النص من أول جملة إلى آخر جملة.

القرون الأولى: ويقصد بهم كفار الأمم السابقة وهم أيضا من العناصر المحورية في موضوع الخصومة، لأن كفار مكة يكررون نفس حماقة الكفار السابقين في تكذيب الرسل وإيذائهم والكيد لهم، بل وربما قتلهم، وقد تعددت العناصر الإحالية إليهم في النص الكريم في الجمل الآتية

[3 ] كم أهلكنا من قبلهم من {قرن} (3)

[4 ] فناد{وا} ولات حين مناص (3)

[23 ] كذبت قبلهم قوم نوح وعاد..(12)

[24] {أولئك} {الأحزاب} (13)

[25] إن كلٌ {×} إلا كذب الرسل (14)

ملحوظات التحليل:

1. تعد كلمة {قرن} في الجملة الثالثة العنصر الإشاري الذي يتبعه عدة عناصر تحال إليه.
2. بلغ مجموع العناصر الإحالية التي تعود على العنصر الإشاري الأول خمسة عناصر.
3. احتل الضمير المرتبة الأخيرة حيث تكرر مرة واحدة في الجملة الرابعة {فنادوا} وهو لجماعة للغائب، أي بنسبة 25%
4. جاءت العناصر الإحالية الأخرى في المرتبة الأولى حيث تكررت أربع مرات في مقابل الضمير بنسبة 80%
5. تكونت هذه العناصر الإحالية من اسم الجمع {قوم} وجمع التكسير{الأحزاب} واسم الإشارة {أولئك} وهي إحالة جمعية تتماسك معجميا مع كلمة قرن التي تدل أيضا على الجمعية.
6. كل العناصر الإحالية كانت موجودة ماعدا العنصر الموجود في الجملة الخامسة والعشرين فهو إحالة صفرية عنيت حذف المضاف في {كل} وهي منونة، والتنوين عوض عن العنصر المحذوف الذي يعود على قرن أي كل قوم من عاد وثمود.. ولعله حذف لتكراره في جمل متوالية قبله مباشرة[23]و[24]- قوم –أولئك –الأحزاب
7. بمراجعة أرقام الجمل نلاحظ اقتراب عنصر واحد هو الضمير من العنصر الإشاري الأول في الجملة الرابعة أي بعده مباشرة، وابتعاد بقية العناصر وتأخرها في الموضوع الواحد وظهورها بعد تسع عشرة جملة، ووجه التماسك أنه تحدث عن كفار قريش محور الموضوع، أما الأمم الأخرى فكانت بمثابة التأكيد لوعيد الله وتهديده، والتلويح لهم بما حدث لهم في البدء والانتهاء.

القرآن: وهو محل النزاع بين الكفار ومحمد –صلى الله عليه وسلم – وقد أحيل إلى هذا العنصر في النص السابق بعدة عناصر إشارية في الجمل الآتية:

[1 ] ص و{القرآن} ذي الذكر(1)

[16 ] أأنزل عليه {الذكر} من بيننا (8)

[17 ] بل هم في شك من { ذكري} (8)

ملحوظات التحليل:

1. تكررت العناصر الإحالية العائدة على القرآن مرتين، ولم يستعمل الضمير ولا الإشارة ولا الموصول بل كلمة أخرى هي { الذكر}
2. ابتعدت العناصر الإحالية بين الجملة الأولى والجملة السادسة عشرة، ثم أعيدت بلفظها على التوالي، ومما لاشك في أن الإحالة بالتكرار معلم آخر على مستوى التماسك المعجمي بين كلمات النص.
3. امتاز هذا التكرار في الإحالية بتناسقه في درجة التعيين، حيت عرفت الكلمة مرة بأل {الذكر} ومرة بالإضافة لياء النفس {ذكري}،أضف إلى هذا التماسك الدلالي الناتج عن هذا التعريف بأل التي تفيد العهد الذكري،وأنه من كلام الكفار في مقام الحسد وإشارة إلى أن الوحي لن يغيب عن الرسول، وأن النصر قادم لك لا محالة، والهزيمة من نصيبهم ( جند ما هنالك مهزوم )، والتعريف الناتج عن الإضافة لياء المتكلم وأنه من عند الله وليس أساطير الأولين.

الإهلاك: ويقصد به العذاب الحاصل لمن يكذب الرسل،في كل زمان ومكان، ومصدر هذا الفعل سيكون عنصرا يحال إليه بعدة عناصر إشارية في النص السابق على هذا النحو:

[ 3] كم {أهلكنا} (3)

[ 6] جاءهم {منذر} (4)

[ 18] لما يذوقوا {عذاب} (8)

[ 26] فحق {عقاب} (14)

[ 27] وما ينظر هؤلاء إلا { صيحة} واحدة (15)

[ 28] عجل لنا {قطنا} قبل يوم الحساب (16)

ملحوظات التحليل:

1. بلغ مجموع العناصر الإحالية التي تعود على العنصر الإشاري الأول خمسة عناصر كلها من باب الظاهر ولا وجود لأي من العناصر المبهمة، لأن المقام مقام تهديد ووعيد.
2. لم يتكرر عنصر إشاري من العناصر الخمسة بلفظه وإنما جاء متنوعا بتنوع القرون المكذبة، فهو إهلاك و عذاب و عقاب و صيحة، ويجمعها كلها أنها وقعت بالفعل هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنها بتنوعها مرتبطة بالسياق، إذ أنه للشقاق والإذعان للذكر الذي هو الموعظة ذات الشرف فيناسبه بيان ما حدث للمكذبين من عقوبة، وبوضع آيات سورة {ص} مع تناص لما في سورة { ق}فإن السياق هناك لإنكارهم البعث وصحة النذارة وإثبات المجد؛ فكان الوعيد في ذلك كافيا{[[320]](#footnote-320)}.
3. اقتربت هذه العناصر في آخر ثلاث متواليات من النص، وتناثرت قبل هذا من الجملة السادسة والثامنة عشر.
4. جاء عنصر واحد من هذه العناصر وهو يخلو من الإهلاك بلفظه، ويدل عليه بوظيفته {منذر}وهي إحدى وظيفتي النبي – صلى الله عليه وسلم -
5. جاءت العناصر الإشارية التي تعود على الإهلاك في مقام الوعيد من رب العبيد ما عدا العنصر الأخير في آخر جملة حيث جاء من الأقوال الساخرة من الكفار للنبي ( عجل لنا قطنا من العذاب )أي قسطنا ونصيبنا من العذاب{[[321]](#footnote-321)}.

أما العناصر الإشارية غير العاملة فهي التي تذكر مرة واحدة في النص، ولا يسبقها ولا يتبعها شيء من العناصر الإحالية، وقد جاء لفيف منها في النص السابق،وسوف أكتفي بذكرها دون سابق أو لاحق على النحو الآتي:

{ص}

[2]{عزة }(2)

[ 4] {مناص}(3)

[15] {الملة الآخرة}(7)

[19] { خزائن}(9)

[28]{الحساب}(1)

ثانيا الإحالة الخارجية:

النبي – صلى الله عليه وسلم –

من العناصر المحورية في الموضوع؛ فالخصومة كانت معه، مع ملاحظة أنه لم يصرح باسمه ولكن لا نغفل دور الإحالة الخارجية كالسياق – مثلا - في توضيح أنه مقصود في هذا الموضوع. هذا السياق الخارجي يتمثل في أسباب النزول {[[322]](#footnote-322)}،وهذه هي الجمل التي ذكر فيها ما يشير إليه أي العناصر الإحالية التي تحيل إلى ذات المقصود وهو محمد صلى الله عليه وسلم:

[1] ص {×} والقرآن ذي الذكر (1)

[6] وعجبوا أن جاءهم { منذر } منهم (4)

[7] {هذا} ساحر{×} كذاب{×} (4)

[8] أجعل {×}الآلهة إله واحدا (5)

[16] أأنزل علي{هـ } الذكر من بيننا (8)

[29] اصبر {×} على ما يقولون{×} (17)

[30] واذكر {×} عبدنا أيوب (17)

ملحوظات التحليل:

1. بلغ مجموع العناصر الإحالية التي تعود على النبي – صلى الله عليه وسلم عشر مرات
2. تكرر الضمير وتفوق على العناصر الإحالية الأخرى ثمان مرات أي بنسبة 80%
3. جاء من العناصر الإحالية الأخرى الوصف المشتق {منذر}مرة واحدة، وذلك في الجملة السادسة أي بنسبة 10%، واسم الإشارة، مرة واحدة وذلك في الجملة السابعة،أي بنسبة 10%
4. دخل في التحليل العنصر الإحالي المقدر في الجملة الأولى؛ لأنه محل خلاف بين النحويين والمفسرين، إذ تقديره مرتبط بمعنى { ص}وهل هي اسم بمعنى القرآن أم حرف معجز – وهو الغالب – أم فعل أسند إليه النبي ؟ (سبق شرحه)
5. لو أخذنا بالرأي الذي يقول {ص} من المصادة بمعنى المعارضة كما مر لأصبح ضمير الخطاب لمحمد عنصرا إحاليا إلى ما بعده؛ لأنه في الجملة رقم [1] ومنذر في الجملة رقم [6]
6. من حيث طبقية الخطاب تكرر ضمير الخطاب أربع مرات (40%) وكذلك ضمير الغائب (40%)، ولا وجود لضمير المتكلم وفي ذلك حكمة {[[323]](#footnote-323)}
7. ومن حيث الوظيفة النحوية جاءت ضمائر الرفع ست مرات، وضمائر الجر مرتين.
8. تكرر الضمير كعنصر إحالي مقدر سبع مرات أي في كل الجمل تقريبا، وجاء اسما ظاهر في صورة الوصف المشتق {منذر} لتوضيح الخطر المحيط بقومه، كما جاء العنصر الإحالي في صورة اسم إشارة (هذا) للدلالة على فساد أخلاقهم ومحاولتهم تقليل شأنه
9. جاء العنصر الإحالي (محمد)على لسان الكفار ست مرات،وعن رب العزة أربع مرات
10. لا مانع أن ننظر للتحليل باعتبارين: الأول نقول فيه: ابتعدت هذه العناصر الإحالية من العنصر الإشاري الأول الموجود على تفسير {ص} بالمصادة والمعارضة بمقدار خمس جمل، مما يجعلنا نرجح أن {ص} من الحروف المقطعة المعجزة التي لا يعلمها إلا الله، والاعتبار الثاني المرجح عندنا هو اقتراب العناصر الإحالية من العنصر الأول من الجملة السادسة إلى السابعة إلى الثامنة، ثم قفزت في البعد عن العنصر الأول في الجملة السادسة عشرة، ثم قفزة أخرى في آخر النص في الجملة[29] و [30]

الله ( عز وجل )

من العناصر المحورية في الموضوع، وهو صاحب القرآن، ومرسل النبي- صلى الله عليه وسلم – وقد تعددت العناصر الإشارية إليه في الجمل الآتية:

[3] أهلك{نا}(3)

[8] أجعل الآلهة{إله} واحدا(5)

[16] أأنزل {×} عليه الذكر من بيننا (8)

[17] بل هم في شك من ذكر{ي} (8)

[18] بل لما يذوقوا عذاب{ي}(8)

[19] رحمة ربـ{ك} {العزيز} {×} {الوهاب} {×}(9)

[26] فحق عقاب{ي}(14)

[28] {ربـنا} عجل {×} لنا قطنا(16)

ملحوظات ونتائج:

1. بلغ مجموع العناصر الإحالية التي تعود على رب العزة ثلاث عشرة مرة.
2. تكرر الضمير باعتباره عنصرا إشاريا ثمان مرات من المجموع السابق، أي بنسبة 61.5%
3. ومن حيث طبقية الضمائر لوحظ أن صيغة المتكلم تكررت ست مرات أي بنسبة75%، ونشير إلى أن ضمير المتكلم الذي جاء في الجملة السابعة عشرة {ذكري}جاء بصيغة الإفراد وعدل عن الجمع {نا}كما في الجملة الثالثة؛ لأن هذا السياق للتوحيد فالإفراد أولى، وليكون نصا قاطعا على أنه واحد أحد وليسوا آلهة كما ادعوا{[[324]](#footnote-324)}، يليها ضمير الغائب الذي تكرر مرتين أي بنسبة 25%، ثم ضمير المخاطب مرة واحدة أي بنسبة 12.5%
4. من حيث الموقع الإعرابي تساوى ضمير الرفع مع ضمير الجر،ولا ذكر لضمير النصب.
5. جاءت العناصر الإشارية الأخرى في المرتبة الثانية، حيث تكررت خمس مرات ( إله / الله / رب / العزيز / الوهاب ) أي بنسبة 25%
6. تكررت العناصر الإشارية المستترة أربع مرات منها الضمير المستتر وجوبا بعد الوصف المشتق {العزيز الوهاب } أي هو، وفاعل فعل الأمر {عجل } أي أنت، ومنها حذف الاسم الظاهر {الله} في صيغة المبني للمجهول {أأنزل عليه الذكر }
7. ابتعدت هذه العناصر الإحالية عن العنصر الأول وهذا واضح من قراءة أرقام الجمل [3] ثم [8] ثم [16] ثم توالت في [17] و [18] و [19] ثم قفزت إلى آخر النص، في [26]، [28]
8. جاء العنصر الإشاري الضمير في الجملتين [18]{عذاب ِ} و[26]{عقاب ِ} من باب الاكتفاء بالكسرة عن الياء والأصل{عذابي } و{عقابي} لكنه جاء في الرسم بعدم إثبات الياء، وهذا مما أجمع أهل الرسم وأكثر القراء على حذف يائه رسما وقراءة؛ وحكمة هذا الإشارة إلى أنه العذاب الأدنى المذهب لحمية الجاهلية، وإثبات يعقوب وحده للياء في الحالين إشارة إلى أن العذاب المعد لإهلاك الأمم الطاغية لا مطلق العذاب{[[325]](#footnote-325)}.

اسم الإشارة {هنالك}

وهو اسم إشارة للمكان ورد في الجملة رقم [22] في قوله تعالى:

[22] جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب (13)

يعود هذا العنصر الإشاري إلى عدة أماكن لم تذكر في النص، وهذه إحالة خارجية، حيث أشار المفسرون إلى الأماكن المقصودة على النحو الآتي:

1. المقصود بها مكان بدر وهزمتهم هناك
2. أو مكان وقعة الأحزاب.
3. أو فتح مكة ( نظم الدر للبقاعي 6/364

ضمير الغائب {قالوا } وذلك في الجملة السادسة عشرة في قوله تعالى:

[وقالـ{وا} ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب (16)

فهذه إحالة خارجية والقائل به النضر بن الحرث الذي قال الله في حقه (سأل سائل بعذاب واقع)[[326]](#footnote-326)، وأيضا يشترك معه في طلب تعجيل العذاب أبو جهل، ولم يأت بضمير المفرد أو المثنى لأن الباقين راضون بقولهم {[[327]](#footnote-327)}

1-2 { الحذف }

أولى النحويون اهتماما رائدا لظاهرة الحذف وتحدثوا عن حذف المفرد بأنواعه، اسم أو فعلا أو حرفا، وحذف الجملة، بل أدق من هذا حديثهم عن أدلة المحذوف،وثوابت حذف الدليل اللفظي من حيث اتفاقه في الأعم مع الجذر اللغوي للمحذوف، أو اتفاقه في الدلالة والمعنى فقط،بل جعلوا العلامة الإعرابية أحيانا دليلا من أدلة الحذف ( تنوين كل وبعض الظروف )، وجعلوا حذف أحد المتضامين مبنيا على قرينة الاستلزام كما في التوابع والإضافة، ولم يغفلوا موقع هذا الدليل اللفظي، إذ يتقدم تارة، ويتأخر أخرى، وتحدثوا عن درجة الحذف من جواز ووجوب ( الإغراء والتحذير والاختصاص والنداء والاشتغال)، وتناولوا الحذف لدلالة المقام والحال، أو علم المخاطب وأمن اللبس أي الحذف لدليل مقامي..{[[328]](#footnote-328)}.

هذا ويرى بعض الباحثين أن علاقة الحذف بنحو النص تعتبر علاقة نصية قبلية؛ نظرا لوجود العنصر المحذوف في الجمل السابقة، ومن ثم نجد في الجملة الثانية فراغا بنيويا يهتدي القاريء إلى ملـئه اعتمادا على ما ورد سابقا، ولذا فإن دور الحذف في اتساق النص ينبغي البحث عنه في العلاقة بين الجمل،وليس داخل الجملة الواحدة{[[329]](#footnote-329)}. وما ذهب إليه يصدق على الحذف لدليل لفظي، أي حذف عنصر لاحق لوجود عنصر سابق، أو لكونه معلوما مفهوما للقاريء، ومن ثم على الباحث ألا يغفل أنماطا أخرى للحذف تدخل تحت السياق الداخلي تارة، والتناص – توسعا - مع نص مماثل تارة أخرى؛ لأن بعض القرآن بين بنفسه، وبعضه يحتاج إلى غيره من آيات أخرى تبينه، ويضرب الإمام الزركشي{[[330]](#footnote-330)} مثالا على النوع الأخير بذكره الآية الكريمة من سورة ص " وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم " (6) فجاءهم الجواب في سورة فصلت بقوله تعالى " فإن يصبروا فالنار مثوى لهم " فصلت /24. فالحذف هنا لا يفهم إلا عن طريق الإحالة إلى خارج النص حتى تكتمل وشائجه.

وعلى كل تعددت أنماط الحذف في النص الذي يمثل الموضوع الأول أي خصومة الكفار مع النبي – صلى اله عليه وسلم – وتدرج الحذف من كلمة إلى كلمتين إلى جملة على النحو الآتي[[331]](#footnote-331):

1. جاء حذف حرف الجر {من}، وذلك قبل المصدر المؤول بالصريح في قوله تعالى [5 ] وعجبوا أن جاءهم منذر منهم (4) وهو حذف جائز لكثرة الاستعمال قياسي عند النحويين، أضف إلى هذا وجود دليل لفظي على حذفه، وهو استلزام الفعل اللازم ( عجب ) لهذا الحرف بدليل ذكره معه في تناص آخر في قوله تعالى " أفمن هذا الحديث تعجبون " النجم/59.
2. سبقت الإشارة إلى حذف العنصر الإحالي ( ياء المتكلم ) في الجملتين [18و[26] وأنه من باب الاكتفاء بالكسرة عن الياء وأن الأصل عذابي وعقابي لكنه جاء في الرسم بعدم الإثبات خلافا ليعقوب كما مر.
3. وحذفت الحال لأنها مفهومة من الكلام في قوله تعالى [10 ] وانطلق الملأ منهم أن امشوا (6) أي انطلقوا قائلين امشوا واصبروا {[[332]](#footnote-332)}.
4. وحذف المسند إليه {هم} في قوله تعالى [22 ]" جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب "(11) أي هم مهزومون{[[333]](#footnote-333)}.
5. كما حذف أحد جزئي {لات } العاملة عمل { ليس } في قوله تعالى [ 4] " فنادوا ولات حين مناص "(3) والمحذوف عند سيبويه اسم {لات} والموجود {حين} هو خبرها أي ليس الحين حين هرب، أما الأخفش فالمحذوف عنده الخبر و {حين} اسم {لات} على أن {لا} نافية للجنس وزيدت التاء عليها والمعنى: لا حين مناظر (مخاصم) لهم{[[334]](#footnote-334)}.
6. حذف مفعول صيغة المبالغة في قوله تعالى [ 19] "أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب "(9) أي الوهاب النبوة لمحمد، وهو محذوف للعلم به من السياق الداخلي في قوله تعالى [16]{ أأنزل عليه الذكر من بيننا "(8) ومن السياق الخارجي في مجلس أبي طالب{[[335]](#footnote-335)}.
7. جاء حذف اسمين متتالين في قوله تعالى [ 28] " وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق "(15) فمعنى كلمة فواق الزمن بين حلبتي الحالب ورضعتي الراضع، ومن ثم فالكلام على تقدير مضافين أي ما لها من توقف مقدار فواق {[[336]](#footnote-336)}.
8. وحذف متعلق الوصف المشتق في قوله تعالى [7 ] " وقال الكافرون هذا ساحر كذاب "(4) أي ساحر فيما يظهره مما لا نستطيع مثله، وكذاب فيما أسنده إلى الله عز وجل من الإرسال والإنزال{[[337]](#footnote-337)}.
9. حذف جواب القسم للعلم به في قوله تعالى [1 ] " ص والقرآن ذي الذكر (1) على أحد الأقوال على أن الجواب حذف لطول الكلام{[[338]](#footnote-338)}.

واجتهد المفسرون في تقدير الجواب المحذوف على النحو الآتي:

1. قدره الحوفي: لقد جاءكم الحق ونحوه.
2. وتقدير الزمخشري: إنه لمعجز.
3. وابن عطية: ما الأمر كما تزعمون.
4. وقدره معاذ: إنك لمن المرسلين، قياسا على نظيره في القرآن. ويقوي ذلك ذكر النذير فيهما [[339]](#footnote-339).

ملحوظات التحليل:

* 1. تنوع الحذف وتدرج ابتداء من حذف ضمير المتكلم ( عذابي) والاجتزاء عنه بالكسرة، وحذف حرف الجر (من)، ثم حذف العنصر الاسمي كما في الحال والمسند إليه، ومفعول صيغة المبالغة،ومرورا بحذف عنصرين اسميين متتاليين كما في حذف المضافين في { ما لها من فواق } وانتهاء بحذف عنصر قولي - شبه الجملة – كما في حذف متعلق الوصف المشتق {الوهاب}، ثم حذف جملة تامة كما في جواب القسم على أحد الأقوال.
  2. غلب على الحذف السابق الحذف لدليل لفظي، واستلزام أحد المتضامين للآخر، كما وجد الحذف لدليل المقام والسياق الداخلي،أي علم السامع وفهمه، أما السياق الخارجي فقد أشرت إليه عند ذكر رأي الزركشي في بيان قوله تعالى حكاية عن الكفار " اصبروا على آلهتكم"وفي حذف معمول صيغة المبالغة ( الوهاب) – الملحوظة رقم (6).
  3. وأيضا يوضحه نموذج آخر في الآية السادسة عشرة قوله تعالى [28]" وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب" (16) وعلاقتها بما قبلها لا تفهم إلا عن طريق تقدير جملة محذوفة تقديرها ولما سمعوا تهديد الرسول لهم بالصيحة التي ما لها من فواق وتأخيرها قالوا ربنا عجل لنا قطنا... أو تقدير المحذوف مثلا: ما موقفهم لما سمعوا تهديد الرسول لهم بالصيحة وتأخيرها ؟ فكانت الإجابة: قالوا ربنا عجل لنا قطنا من العذاب..

1-3 { الربط }

يمثل الربط عنصرا من عناصر التماسك بين مساحات النص؛ إذ يشير إلى العلاقات بين التراكيب والمتواليات، ويكون الربط بأدوات ملفوظة كأدوات العطف وغيرها أو بوسائل ملحوظة وعلاقات مفهومة منطقية {[[340]](#footnote-340)}؛ ومن ثم فالربط نوعان:

1. الربط الخطي المتصل
2. الربط الخطي المنفصل

يقصد بالربط الخطي المتصل الربط الخطي التتابعي الذكري:أي التتابع في الزمان، وهو ربط الأحداث أو الحركات حسب تعاقبها على محور الزمن حيث يوافق سرد الأحداث في النص تواليها في الزمن الحقيقي

ويقصد بالربط الخطي المنفصل الربط بين عنصر أو أكثر في فضاء النص، ويشمل هذا الرابط مختلف العلاقات كالإضراب والاستفهام والسببية والربط ببل وأم.... [[341]](#footnote-341)

وبتطبيق هذا الإجراء التماسكي على الموضوع الأول من سورة (ص) أي خصومة الكفار مع النبي صلى لله عليه وسلم نرى أن هذا الموضوع مكون من أحداث متتالية زمنيا وهذه الأحداث تتمثل في العناصر الفعلية وهي إما أحداث رئيسة أي خصومة كفار قريش مع الرسول – صلى لله عليه وسلم - أو فرعية، بمثابة استدعاء للأمم السابقة المكذبة وعاقبتهم، ومن ثم ليست منفكة عن الأحداث الرئيسة، وقد أشرت للأولى بوضعها بين قوسين، وكتبت الثانية بلا أقواس على النحو الآتي:

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| رقم الجملة | الفعل | نوع الحدث | رقم الآية |  |
| 4 | فنادوا | فرعي لتقوية النبي | 3 |  |
| 5 | {وعجبوا} | رئيس | 4 |  |
| 6 | {أن جاءهم} | رئيس | 4 |  |
| 7 | {وقال الكافرون} | رئيس | 4 |  |
| 8 | { أجعل} | رئيس | 5 |  |
| 10 | {وانطلق} | رئيس | 6 |  |
| 11 | {أن امشوا} | رئيس | 6 |  |
| 12 | {واصبروا}{يراد} | رئيس | 6 |  |
| 14 | {ما سمعنا} | رئيس | 7 |  |
| 16 | {أأنزل} | رئيس | 8 |  |
| 23 | كذبت | فرعي لتقوية النبي | 12 |  |
| 28 | وما ينظر} | رئيس | 15 |  |
| 29 | {وقالوا} | رئيس | 16 |  |
| 29 | {عجل} | رئيس | 16 |  |

ملحوظات التحليل:

1. جاء الموضوع مجملا في أول السورة في قوله تعالى " بل الذين كفروا في عزة وشقاق "(2) أي حمية وإعراض عن التوحيد، وجاءت التفصيلات عن ذكر مجلس أبي طالب والزمن المصاحب للأحداث،وأهم شخصيات الكفر مثل أبي جهل والنضر بن الحرث وآخرين في كتب التفاسير{[[342]](#footnote-342)} بما يؤكد أن سياق الحال يفيد التتابع الزمني بين الأحداث وبعضها بعضا؛ فالرسول –عليه السلام - كلفه الله بالإبلاغ، والإنكار جاء من قومه.
2. بدأت الأحداث بوصف كفار قريش بالحمية والإعراض عن الرسول –عليه السلام - ثم استدعى لهم حالة الكفار السابقين وفرارهم عند نزول العذاب، ثم عاد إلى موضوع كفار قريش وتكذيبهم الرسول في مجلس أبي طالب، وفزعهم من دعوة الرسول إياهم بالتوحيد، ثم وضحت الآيات عنتهم وتواصيهم بالصبر على ما يحاك ضد آلهتهم، وأن دعوة التوحيد من اختلاق محمد، ثم أعقب ذلك بالكشف النفسي عن سبب رفضهم من حقد وحسد، ثم التلويح لهم مرة أخرى بإهلاك الأمم السابقة دون ذكر نوع العذاب اعتمادا على فهم القاريء لها في سور أخر من القرآن الكريم، وأنهى الموضوع بتهديدهم بالصيحة، أي النفخة الثانية التي تقوم بها الساعة {[[343]](#footnote-343)}، تمهيدا لحسابهم وعذابهم وذيل ذلك بعرض الموقف الساخر لزعماء الكفر في طلبهم تعجيل العذاب قبل يوم الحساب، وأوصى رسوله بالصبر.

هذا هو مجمل الأحداث كما صورها القرآن الكريم،وهي أحداث مرتبة ترتيبا زمنيا موافقا لما حدث في الواقع؛ ومن ثم فالترابط واضح بين هذه الأحداث؛ إذ يتمثل في التتابع الزمني المتصل الذي عبرت عنه أداة العطف الواو { وعجبوا} {وانطلق} }واصبروا} { وما ينظر }{ وقالوا }. ولم تصرح الآيات بالزمن صراحة كما في سورة الكهف مثلا اعتمادا على معرفة أهل مكة بكل ما حدث، وبما أثبتته كتب السيرة والتفاسير، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الفاصل بين ما حدث في مجلس أبي طالب في الآية الخامسة { أجعل الآلهة إلها واحدا } قد أشارت إليه الآية الحادية عشرة { جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب } وهذا إعجاز طبعا حيث فيه إشارة إلى هزيمتهم في بدر والأحزاب ثم فتح مكة {[[344]](#footnote-344)} وهنا يتماسك زمن الأحداث مع الخارج تماسكا دلاليا.

1. يلاحظ على أفعال النص السابق غلبة الأفعال التي تدل على الزمن الماضي؛لأنها حدثت بالفعل.
2. غالب أفعال النص ذات طبيعة حوارية تصويرية: { قالوا / أجعل / انطلق / امشوا / اصبروا / ما سمعنا / عجلْ .وهي محكمة التصوير لحال قريش مع الرسول في مجلس أبي طالب الشهير، أو تصويرية لاستدعاء أحداث الأمم السابقة، كما في الفعل { أهلكنا } إذ يصور بإجمال ما حدث للأمم الأخرى، اعتمادا على ذكر التفاصيل في سور أخرى، حتى صارت معلومة في أذهان المستمعين على عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – وبعد وفاته إلى يوم الدين، وكذلك الفعل { فنادوا} يصور فرار المكذبين لحظة وقوع العذاب.. وهكذا..
3. تخلل هذا التتابع الزمني المتماسك أحداث فرعية منها إخبار الله نبيه – عليه السلام – بما حدث للأمم الأخرى، وأيضا عدة وصايا له من صبر أو بيان لسبب إعراضهم عنه وحسدهم إياه.
4. استخدم الفاء بين الحدث الفرعي { أهلكنا }و{ نادوا}؛تعقيبا ونتيجة لتكذيبهم، ثم استخدم الواو بعد هذا حيث أفادت جمع هذه الأحداث وتتابعها في وقت واحد.
5. جاء الربط بحرف الإضراب (بل) بمثابة دلالة السببية حيث كان الشك وتأخير العذاب عنهم من أسباب تعنتهم.
6. جاء الرابط {أم}في قوله تعالى " أم عندهم خزائن رحمة ربك (9)ردا على حسدهم الرسول – عليه السلام – في قوله تعالى " أأنزل عليه الذكر من بيننا (8) وباستدعاء آية أخرى تؤكد هذا الحسد وهي قوله تعالى " وقالوا لولا نزل القرآن على رجل من القريتين عظيم "( 31/الزخرف).
7. عطف بالفاء في قوله تعالى " فليرتقوا في الأسباب (10) على عدة متواليات سابقة من استفهام وإضراب {أأنزل} بل هم } { بل لما يذوقوا} { أم عندهم } { أم لهم }وقد أفاد هذا الإضراب تشويقا للمستمع حيث جاء بمثابة الإخبار عن سبب إعراضهم في أول الأحداث.
8. ثم جاء الربط بالاستثناء في قوله تعالى "إن كل إلا كذب الرسل "(14) ليؤكد وجه الشبه بين حال كفار قريش وحال الأمم المكذبة السابقة، وفيه من التهديد لهم بسوء العاقبة، والتسلية للرسول – عليه السلام –وهو استثناء مفرغ من أعم العام وهو الخبر أي ما كل حزب من الأحزاب محكوما عليه بحكم إلا محكوما عليه بأنه كذب الرسل، أومخبر عنه بخبر إلا مخبرا عنه بأنه كذب الرسل،؛لأن تكذيب رسول واحد هو تكذيب لكل الرسل {[[345]](#footnote-345)}.

2-التماسك الدلالي

يقصد به الربط الذي يعتمد نوع العلاقة الدلالية في الجمع بين العنصرين المتتابعين {[[346]](#footnote-346)}، وفائدة هذا الربط جعل أجزاء الكلام آخذا بعضها بأعناق بعض؛فيقوي بذلك الارتباط ويصير النص محكم البناء متلائم الأجزاء. وقد تحدث الزركشي عن هذا النوع من الربط تحت عنوان "أنواع ارتباط الآي بعضها ببعض[[347]](#footnote-347).

ومن مظاهر التماسك الدلالي البيان وذلك بتوضيح النص بعد إجماله، وعلاقة الإجابة بالسؤال، والتعليل، والتدرج، والتأكيد والسببية، والمناسبة، والمقارنة، وعلاقة التقابل التفصيل...{[[348]](#footnote-348)}

وسأقدم جدولا يوضح صور التماسك الدلالي، وذلك بوضع العلاقة الدلالية المناسبة أمام كل آية وما يرتبط معها في النص المختار على النحو الآتي:

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| رقم الآية | النص | النص المقابل | العلاقة |
| 1- | بل الذين كفروا في عزة وشقاق | وعجبوا /وقال الكافرون / اصبروا / أأنزل / عجل لنا | التفصيل بعد الإجمال |
| 3- | كم أهلكنا قبلهم من | بل الذين كفروا في عزة.. | تقابل |
| 4- | هذا ساحر كذاب | أجعل الآلهة إله واحدا | التعليلية |
| 6- | امشوا واصبروا | إن هذا لشيء يراد | التعليلية |
| 7- | ما سمعنا بهذا.. | أجعل الآلهة إله واحدا | تأكيد وتدرج |
| 8- | أأنزل عليه الذكر.. | وعجبوا أن جاءهم منذر | الإجابة بالسؤال |
| 8 | بل هم في شك من ذكري، | بل لما يذوقوا عذاب | إضراب وتقابل |
| 9/10 | أم عندهم / أم لهم | أأنزل عليه الذكر من بيننا | تقابل |
| 10 | أم لهم ملك السموات | فليرتقوا في الأسباب | السببية |
| 11 | جند ما هنالك مهزوم | كل ما سبق من أقوالهم | التأكيد |
| 12 /13 | كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون... | إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب | سببية |
| 15- | وما ينظر هؤلاء | وقالوا ربنا عجل لنا قطنا | سببية |

ملحوظات:

1. غير خاف دور أدوات العطف من ربط بين الجمل والآيات، ومن ثم مثلت مع بقية الروابط المعنوية المذكورة أساسا للتماسك الدلالي بين أجزاء النص.
2. هناك علاقات أخر لم تأت في الجدول مثل العلاقة التفسيرية وهي موجود في النص في قوله تعالى " وانطلق الملأ منهم أن امشوا،على أن معنى {أنْ} تفسيرية.
3. يعد التفصيل والإجمال من أقوى الروابط الدلالية بين النص باعتباره وحدة كلية، ثم يأتي دور بقية العلاقات في تأكيد التماسك الداخلي لمتواليات النص وجمله. ومقتضى الإجمال في الموضوع أن حمية الكفار وإعراضهم تبعه كل ما جاء من جمل ومتواليات، فكانت بمثابة التفصيل في رأيي.
4. قد يأتي الاستئناف النحوي دليلا على التماسك الدلالي إذا كان في حكم علاقة التوكيد، وهذا واضح في قوله تعالى ( إن كل إلا كذب الرسل فحق وعيد ) فهو استئناف جيء به تقريرا لتكذيبهم على أبلغ وجه، وتمهيدا لما يعقبه.{[[349]](#footnote-349)}
5. جاءت الآيتان التاسعة والعاشرة وقد ارتبطتا عن طريق التقابل وللقدماء إشارة ذكية حيال هذا؛ قال الألوسي{[[350]](#footnote-350)}: قوله تعالى "أعندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب " في مقابلة قوله سبحانه "أأنزل عليه الذكر من بيننا " بل يستدعي نصا آخر لتأكيد هذه المقابلة والمعانقة بين الآيات فيقول:ونظيره في رد نظيره "أهم يقسمون رحمة ربك ".

3- التماسك المعجمي

وجه الفيلسوف الألماني فتجنشتاين النقد إلى عنصر التماسك المعجمي بين كلمات نص ما بأن الكلمات ليس لها معان ! وإنما لها استعمالات، وعلى هذا لا تبحث عن الكلمة بل ابحث عن استعمالها{[[351]](#footnote-351)}؛ ومن ثم يفهم مما سبق أن الاتساق المعجمي القائم على عدة علاقات من ترادف وشبهه، وتكرار ومقابلة، واشتقاق، وعلاقة الجزء بالكل..إلخ هذه العلاقات التي تبرز المسافة الفاصلة بين اللفظين صاحبي العلاقة قد يكون بها قصور، أو لا دور لها في التماسك على مستوى النص مادامت بعيدة عن سياقها. لكن الدكتور فريد حيدر له رأي آخر إذ يقرر "أن الاتساق المعجمي من مظاهر الاتساق في القصة، حيث لا تخلو هذه الطريقة من فائدة في هذا الميدان، وإن اختلف معنى الكلمة وتغير بتغير السياقات، فهو عائد لا محالة إلى أصل الدلالة، وهذا في حد ذاته نوع من الترابط يخدم اتساق النص وتماسكه" {[[352]](#footnote-352)}. وأرى أنه لا تناقض بين الرأيين لأن النص عند التحليل ينظر إليه من عدة زوايا: مستوى التماسك الشكلي، والتماسك الدلالي، و التماسك الخارجي السياقي، أضف إلى هذا أنه لا مانع من الإفادة من العلاقات التي تتضافر على المستوى المعجمي، فهي تختلف عن العلاقات الدلالية والسياقية، كما أنه من اليسير إضافة بعد جديد أسميه تعانق المفردات، بما يؤدي في النهاية إلى إحداث التماسك في النص على النحو التالي:

1. ارتبط العنصر الاتساقي { الذين كفروا } مع العنصر الافتراضي {الكافرون} عن طريق الرابط الاشتقاقي.ومع {الملأ } و { جند } و{الأحزاب }عن طريق الرابط (شبه الترادف).
2. ارتبط العنصر الاتساقي { القرآن }مع العنصر الافتراضي { الذكر} عن طريق علاقة الترادف،
3. أما الذكر فقد ارتبط مع اللاحق {ذكري} عن طريق التكرار.
4. ارتبط العنصر الاتساقي { منذر} مع ما بعده {الرسل } عن طريق علاقة الجزء بالكل.
5. كما ارتبط العنصر نفسه { منذر }ب {ساحر / كذاب } عن طريق التضاد.
6. ارتبط الإهلاك بالعذاب عن طريق شبه الترادف،
7. كما ارتبط العنصر نفسه بالعنصر {مهزوم} عن طريق شبه الترادف الاشتقاقي.
8. ارتبط العنصر الاتساقي { العذاب } بالعنصر الذي يليه في النص {عقاب} عن طريق الترادف.
9. كما ارتبط العنصر نفسه ب{ الصيحة } عن طريق الترادف.
10. ارتبط العنصر الاتساقي { إله} بالعنصر الافتراضي {الله} عن طريق التكرار.
11. كما ارتبط العنصر نفسه ب { آلهة } عن طريق علاقة الجزء بالكل.
12. ارتبط العنصر الاشتقاقي { قال الكافرون } بالعنصر الذي يليه { وقالوا } عن طريق التكرار الاشتقاقي.
13. تعانقت كلمة { خزائن }فجاءت جمع كثرة وتناسبت مع كلمة { الوهاب} صيغة المبالغة.

4- التماسك بين الفواصل

الفواصل في القرآن – كما قال الزركشي{[[353]](#footnote-353)} -: هي حروف آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع يقع بها إفهام المعاني و لا تكون مقصودة في نفسها، وتنقسم الفواصل باعتبارين هما:

1. المتماثل والمتقارب من الحروف.
2. المتوازي والمتوازن والمطـرّف.

والفواصل الموجودة في النص المختار هي:

|  |  |
| --- | --- |
| رقم الآية | الفاصلة |
| 1 | الذكر |
| 2 | شقاق |
| 3 | منـاص |
| 4 | كـذاب |
| 5 | عجاب |
| 6 | يراد |
| 7 | اختـلاق |
| 8 | عـذاب |
| 9 | الوهـاب |
| 10 | الأسباب |
| 11 | الأحزاب |
| 12 | الأوتاد |
| 13 | الأحزاب |
| 14 | عقاب |
| 15 | فـواق |
| 16 | الحساب |

ملحوظات التحليل:

1. الاتساق واضح بين هذه الفواصل في عمومها ابتداء من الآية الثانية، وباستثناء فاصلة الآية الأولى (الذكر ) حيث جاءت من المقاطع المغلقة – في حالة الوقف - الخالية من الحروف الصائتة ( المد )
2. بقية الفواصل نشأ الانسجام فيها بسبب تماثل آخر مقطع الذي يتكون من حرف مد وبعده حرف صامت موقوف عليه.
3. جاء الحرف الأخير على هذا التوزيع التكراري:

أ – الألف مع الباء تسع مرات.

ب- الألف مع القاف ثلاث مرات.

ج –الألف مع الدال تكررا مرتين.

د – الألف مع الصاد مرة واحدة.

فالفواصل بين كل مجموعة من ( أ و ب و ج ) متماثلة الحروف فيما بينها، وبين كل المجموعات وبعضها بعضا متماثلة المقاطع.

1. جاءت بعض الفواصل متماثلة في الحروف مثل أحزاب 11/13
2. جاءت بعض الفواصل متوازية أي اتفقت فيها الكلمات في الوزن وحروف السجع مثل كذاب /وهاب 4/9 فكلاهما على وزن فعّال {[[354]](#footnote-354) }
3. جاءت بعض الفواصل من نوع المتوازن أي الاتفاق في الوزن فقط مثل مناص / عذاب/ فواق 3/8/15 فكلها بوزن فعال
4. جاءت بعض الفواصل من باب المطرّف أي اتفقت فيه الفاصلتان في حروف السجع لا في الوزن مثل: عقاب وأحزاب / وأوتاد ويراد
5. هناك تماسك لفظي آخر في حركة الحرف الأخير من هذه الفواصل الستة عشرة؛عنيت الحركة الإعرابية في حالة الوصل لا الوقف، حيث جاءت الكلمات التي لها موقع إعرابي بالكسرة إحدى عشرة مرة، والمرفوعة خمس مرات.

والنتيجة أن هذا التشابه الصوتي يؤدي إلى التماسك بين فواصل النص الكريم ويعضد التناسق بالإحالة والتناسق الدلالي، والمعجمي..

**خاتمة البحث:**

1. نظر البحث إلى نحو النص على أنه امتداد حتمي لنحو الجملة، وأن الأخير هو خطوة ثابتة في اتجاهه لنحو النص؛ ومن ثم أثبت البحث بالتطبيق تداخل العلاقات النحوية لنحو الجملة في نحو النص.
2. جاءت إشارات المفسرين القدماء نبراسا لفهم كثير من عناصر التماسك النصي على مستوى الشكل والمضمون والواقع المحيط بالنص، بل والمجتمعات القديمة والحديثة؛ لأن القرآن نص مفتوح يتعامل معه يوميا ملايين البشر إلى يوم الدين.
3. كشفت الدراسة التطبيقية عن عمق الترابط والانسجام بين آيات السورة الواحدة وبعضها بعضا.
4. شمل التحليل جوانب التماسك النحوي من إحالة وحذف وترابط، وتعداه إلى توضيح العلاقات التي توضح التماسك الدلالي، والمعجمي والصوتي.
5. وضحت دور الروابط في التماسك الدلالي وتغلل الروابط النحوية من عطف وإضراب وسببية واستثناء، بالإضافة إلى العلاقات الأخرى من تعليل ومقارنة وتقابل..
6. أدخلت كثيرا من عناصر نحو الجملة في عناصر التماسك النصي مثل:

أ - إدخال حذف المبتدأ في العنصر الإحالي وترابطه بعنصر إشاري محوري سبقه في الذكر، ووضحت التماسك عن طريق الحذف وتنويعاته.

ب – إدخال عنصر التعيين بالتعريف كتماسك بين عناصر الإحالة إلى عنصر إشاري { القرآن الكريم }

ج- إدخال عنصر السياق في الإحالة في ضوء التناص بين عدة إحالات من سورة {ص} إلى سورة {ق}....

د- إدخال عنصر السياق في بيان سبب العدول عن صيغة الجمع إلى المفرد حيث يتطلب مقام العبودية الإفراد.

هذا وغير خاف دور القاريء الضمني في إدراك ما تناثر عبر صفحات هذا البحث مما أغفلناه في هذا التعقيب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

أولا القرآن الكريم.

ثانيا:

1. اتساق النص في سورة الكهف د/ فريد حيدر / زهراء الشروق القاهرة 2004م
2. أسرار القرآن في القرآن للكرماني / تحقيق عبد القادر أحمد عطا / القاهرة.
3. إملاء ما من به الرحمن من وجوه إعراب والقراءات / أبو البقاء العكبري/ دار الكتب العلمية / بيروت /
4. البحر المحيط / محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي ط/2/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
5. بناء الجملة العربية د/ محمد حماسة /دار الشروق 1996م / مصر
6. تفسير القرآن العظيم / لأبي الفداء إسماعيل بن كثير /دار الريان للتراث /القاهرة ج/4
7. البرهان في علوم القرآن للزركشي / تعليق مصطفى عبد القادر عطا / دار الفكر للطباعة والنشر/2001م
8. التوابع بين القاعدة والحكمة / د/ محمود شرف الدين / ط/1/1987م
9. حاشية الصبان على شرح الأشموني / ( شرح الأشموني ) دار إحياء الكتب المصرية /القاهرة
10. خزانة الأدب ولب لباب العرب /عبد القادر البغدادي (طبعة بولاق )ج/4
11. الخصائص لابن جني / تحقيق / محمد علي النجار / المكتبة العلمية.
12. شرح التصريح على التوضيح / خالد الأزهري / دار الفكر
13. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون/ شهاب الدين بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي /تحقيق الدكتور جاد مخلوف جاد وآخرون/دار الكتب العلمية بيروت / لبنان
14. دراسة نصية لصور التماسك النصي:مصطفى قطب / رسالة دكتوراه/ دار العلوم 1996م
15. دور شواهد الشعر الجاهلي في التقعيد النحوي / دار الثقافة العربية 2000م
16. روح المعاني والقرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي / تحقيق محمد أحمد الأمد وآخر / دار إحياء الكتب العربية / بيروت ط/1999م
17. العربية من نحو الجملة إلى نحو النص /د/ سعد مصلوح ( الكتاب التذكاري لذكرى هارون / الكويت 1999م
18. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق د/ صبحي الفقي / دار قباء / القاهرة 2000م /ج/1
19. علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات د/سعيد بحيري / مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ط/1/2004م
20. قراءة النص رؤية في التحليل الدلالي / مجلة دار العلوم عدد32
21. الكشاف عن حقائق التنزيل / جار الله محمود الزمخشري / دار المعرفة / بيروت /لبنان
22. لسان العرب لابن منظور الإفريقي / طبعة دار المعارف
23. اللغة وبناء الشعر/ د محمد حماسة عبد اللطيف /ط/1/القاهرة /1992م
24. مختارات ابن الشجري ج1/
25. المدخل إلى دراسة النحو العربي د/ علي أبو المكارم /ط/1/1982م
26. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام / تحقيق محمد محيي الدين /مكتبة صبيح / القاهرة
27. مقدمات التأليف ونظرات في المنهج / د محمود شرف الدين /ط/1/
28. المنصوبات بين اللفظ والمعنى / د/ عرفة عبد المقصود عامر / مكتبة أم القرى / الفيوم 1994م
29. نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب / د مصطفى النحاس / دار السلاسل / / الكويت ط/1/2001م
30. النحو وكتب التفسير / إبراهيم عبد الله رفيده/المنشأة العامة للنشر والتوزيع / طرابلس /ط/1/19982م
31. نسيج النص:الأزهر لزناد / المركز الثقافي العربي / الدار البيضاء ط/1/1993م
32. النص والخطاب والإجراء / روبرت دي يو جراند / ترجمة الدكتور تمام حسان / عالم الكتب القاهرة ط/ 1/1998م
33. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور / برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي ج/6للبقاعي

|  |  |
| --- | --- |
| م | الموضوع |
|  | إهداء |
|  | توطئة |
|  | ملخص البحث |
|  | المقدمة |
|  | المبحث الأول: وظائف الحروف عموما وخصوصا  الملامح الوظيفية والدلالية للواو.  الوظائف النحوية لواو العطف ودلالتها.  ملحوظات عن خصائص الواو في كتب النحاة.  أخكام خاصة بالعطف. |
|  | المبحث الثاني: الواو في سورة البقرة:  واو العطف  قضايا العطف في سورة البقرة.  العطف على الضمير المرفوع.  العطف على الضمير المجرور.  قضايا متفرقة:  أولا: عطف الخبر على الإنشاء.  ثانيا: الحذف في جملة العطف.  ثالثا: الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه.  المبحث الثالث: أنواع أخرى للواو.  أولا: واو الحال في سورة البقرة.  ثانياواو الاستئناف في سورة البقرة.  ثالثا: واو القسم في سورة البقرة. |
|  | المبحث الرابع: تعدد الوظيفة والقراءات.  أولا: تعدد وظيفة الواو ومعناها في للآية الواحدة:   1. مجىء الواو للاستئناف أو العطف. 2. مجىء الواو للاستئناف أوا الحال. 3. مجىء الواو للعطف أو الحال.   ثانيا: أثر تعدد القراءات القرآنية على وظائف الواو. |
|  | الخاتمة والنتائج |
|  | قائمة المصادر والمراجع. |
|  | ملخص البحث |

1. - راجع وجوه الإعجاز في القرآن الكريم في كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي.2/101 [↑](#footnote-ref-1)
2. - لسان العرب مادة / حرف . [↑](#footnote-ref-2)
3. - أوضح المسالك 1/13 وما بعده، وشرح التصريح 1/25 [↑](#footnote-ref-3)
4. - اللغة العربية معناها ومبناها/د تمام حسان/الهيئة المصرية العامة للكتاب/1979م ص 60وما بعده. [↑](#footnote-ref-4)
5. - غير خفي في ضوء هذا أن مصطلح الأداة أعم وأشمل من الحرف؛ لأنها تتناول الحروف التي ذكرها النحاة، كما تشمل ما أضافه المحدثون واعتبروه من الأدوات مثل الأسماء المبهمة في باب الاستفهام والشرط والظروف والنواسخ : انظر الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية د/ أبو السعود الشاذلي//دار المعرفة الجامعية/الإسكندرية/ط/1/1989م ص20 [↑](#footnote-ref-5)
6. - اللغة العربية معناها ومبناها ص/126 بتصرف. [↑](#footnote-ref-6)
7. - علم اللغة العام / د كمال بشر/ دار المعارف / القسم الثاني الأصوات/ ص171 وما بعده [↑](#footnote-ref-7)
8. -حدد ابن هشام من النحويين، والزركشي من المفسرين أنواع الواو في العربية، وقسمها الزركشي من حيث العمل وغيره، إلى عاملة ومهملة، وأن العاملة هي واو القسم، و واو رب – على رأي الكوفيين،، والواو التي ينصب المضارع بعدها، والصحيح أنها عاطفة، والمضارع منصوب بأن أم الباب،،وأضاف الكوفييون واو الصرف، أي التي ينصب بعدها المضارع حيث كان يقتضي إعرابا فصرفته الواو إلى إعراب آخر، واستشهد بقراءة نصب { ويسفك الدماء} وأما الواو غير العاملة فلها معانٍ منها العاطفة، والحالية،و الاستئنافية انظر البرهان4/459،ومغني اللبيب2/354.وكتب معاني الأدوات. [↑](#footnote-ref-8)
9. - الدر المصون 1/308 [↑](#footnote-ref-9)
10. - إملاء ما من به الرحمن 1/54 [↑](#footnote-ref-10)
11. - المقتصد في شرح الإيضاح: عبد القاهر الجرجاني/ تحقيق كاظم مرجان 1/660 [↑](#footnote-ref-11)
12. - جاء رأيه في روح المعاني للألوسي 1/248 [↑](#footnote-ref-12)
13. - التفسير الكبير لفخر الدين الرازي دار الفكر بيروت ط/1/1981م.2/52 [↑](#footnote-ref-13)
14. - أسرار التكرار في القرآن للكرماني تحقيق عبد القادر عطا / ط / 3/1398هـ/1978م ص/ 25/26 [↑](#footnote-ref-14)
15. - السابق- ص 31. [↑](#footnote-ref-15)
16. - كتاب معاني الحروف لأبي الحسن الرماني، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي/دار نهضة مصر ص59. [↑](#footnote-ref-16)
17. - شرح التصريح بمضمون التوضيح لشيخ خالد الأزهري/ط/عيسى بابي الحلبي/2/134 [↑](#footnote-ref-17)
18. - شرح المفصل 8/90،وانظر المقتضب للمبرد2/46 [↑](#footnote-ref-18)
19. - لا يخلو كتاب نحوي من ذكر خصائص الواو وبسط الشرح وتطويله ويكفي الإشارة لبعض المظان منها مغني اللبيب وشرح التصريح، وأوضح المسالك.. [↑](#footnote-ref-19)
20. - شرح التصريح 2/136ومفهوم السببي هو وجود الضمير العائد من أحد العلمين على صاحبه، وفائدت أنه يصحح التركيب، ومن ثم لا يصلح الربط بينهما إلا بالواو. [↑](#footnote-ref-20)
21. - انظر حاشية الشيخ يس العليمي على هامش شرح التصريح 2/138 قال الزمخشري المسلوب هو الذي قوضت أقبيته، والبالي الذي ذهبت آثار÷ ومسلوب وبال بدل من ربعين، وهذا لتفسير منه وإن كان البدل من باب التوابع، إلا أن المسألة من باب عطف الصفات المتفرقة – مسلوب وبالي – على المعطوف عليه – ربعين/ شرح شواهد المغني للسيوطي2/774 [↑](#footnote-ref-21)
22. - مغني اللبيب2/356 وفي شرح شواهد المغني للسيوطي 2/775 أن الحجاج طلب من الفرزدق أن يسليه بفقد أخيه وابنه فأنشده القصيدة التي منها هذا البيت. [↑](#footnote-ref-22)
23. - أوضح المسالك 3/313 [↑](#footnote-ref-23)
24. - شرح التصريح 2/145 [↑](#footnote-ref-24)
25. - شرح عمدة الحافظ 2/634 [↑](#footnote-ref-25)
26. - تفسير النسفي 1/90 [↑](#footnote-ref-26)
27. - أوضح المسالك 2/217 [↑](#footnote-ref-27)
28. - روح المعاني 1/444 [↑](#footnote-ref-28)
29. - قسم هيلج متممات الجملة إلى مكملات وعناصر أساسية، وأن المكملات إجبارية واختيارية، ولم يذكر الأدوات في أي قسم منها: انظر عناصر لنظرية النحوية د/سعيد بحيري ط/1/1410هـ 1989م مكتبة الأنجلو ص 22/24 [↑](#footnote-ref-29)
30. - أوضح المسالك 3/313 [↑](#footnote-ref-30)
31. - شرح الأشموني 2/91 [↑](#footnote-ref-31)
32. -المشكاة الفتحية على الشمعة المضية للسيوطي،لأبي حامد الدمياطي/ تحقيق هشام سعيد محمود/وزارة الأوقاف بالعراق 1982 ص287 [↑](#footnote-ref-32)
33. - روح المعاني /1/392 [↑](#footnote-ref-33)
34. - الإنصاف 2/456 مسألة(64) ووافقهم من البصريين أبو الحسن الأخفش، وأبو العباس المبرد، وأبو القاسم بن برهان. [↑](#footnote-ref-34)
35. - ديوان امريء القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف/ص 15 [↑](#footnote-ref-35)
36. - وهي التي تأتي ثامن الأسماء، ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري ومن النحويين ابن خالويه ومن المفسرين الثعلبي، وزعموا أن العرب إذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية، إيذانا بأن السبعة عدد تام، وأن ما بعدها عدد مستأنف، واستدلوا على ذلك بلفيف من القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى " سيقلون ثلاثة رابعهم كلبهم إلى قوله تعالى " وثامنهم كلبهم الكهف/22 ونحو قوله تعالى " حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها " الزمر/73.مغني اللبيب2/363 [↑](#footnote-ref-36)
37. - الخصائص 1/290وضرائر ابن عصفور 191، والعل هو الشربة الثانية،القاموس/ عيل،والغبوق ما يشرب بالعشي القاموس/ غبق،والقيل شرب نصف النهار القاموس المحيط مادة / قيل . [↑](#footnote-ref-37)
38. - الضرب الطلخف أي الشديد،القاموس/طلخف، والطلى بالضم جمع طليةأي الأعناق القاموس/ طلي والضرب السخين أي المؤلم [↑](#footnote-ref-38)
39. - الخصائص 1/290 [↑](#footnote-ref-39)
40. - تفسير النسفي1/82 بتصرف [↑](#footnote-ref-40)
41. - روح المعاني 2/23 [↑](#footnote-ref-41)
42. - البحر المحيط 1/40 [↑](#footnote-ref-42)
43. - شرح عمدة الحافظ 2/652 [↑](#footnote-ref-43)
44. -مغني اللبيب 2/264. [↑](#footnote-ref-44)
45. - السابق2/362 [↑](#footnote-ref-45)
46. - شرح المفصل 3/75 [↑](#footnote-ref-46)
47. - شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 1/241 [↑](#footnote-ref-47)
48. - شرح التصريح 2/150 [↑](#footnote-ref-48)
49. - روح المعاني1/562 [↑](#footnote-ref-49)
50. - الإنصاف في مسائل الخلاف مسألة 66 ج2/474 [↑](#footnote-ref-50)
51. - شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة : تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد/دار الأندلس/ لبنان/ ط/2/1403 /1983م ص/498، وهو منسوب له في شرح عمدة الحافظ 3/76 [↑](#footnote-ref-51)
52. - شرح المفصل3/76 وشرح التسهيل لابن مالك 3/374 [↑](#footnote-ref-52)
53. - الإنصاف 2/463مسألة 65. بتصرف، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور 1/241. [↑](#footnote-ref-53)
54. - تفسير النسفي 1/49 [↑](#footnote-ref-54)
55. - شرح جمل الزجاجي 1/ 248، وأوضح المسالك 3/350، وخزانة الأدب 5/144 [↑](#footnote-ref-55)
56. - الإنصاف 2/463 مسألة (65) بتصرف وتوضيح لمقاصد للمرادي 2/1024 [↑](#footnote-ref-56)
57. - وافق حمزة في هذه القراءة إبراهيم النخعي، وقتادة، والحسن البصري، وابن عباس، ويحيي بن وثاب، وطلحة بن مصرف والأعمش : معاني القرآن للفراء1/252، وشرح التصريح 2/151، وشرح عمدة الحافظ 2/660 [↑](#footnote-ref-57)
58. - السابق 2/466وشرح التصريح 2/15 [↑](#footnote-ref-58)
59. - روح المعاني 1/460 [↑](#footnote-ref-59)
60. - روح المعاني 1/478 [↑](#footnote-ref-60)
61. - تفسير النسفي 1/156 [↑](#footnote-ref-61)
62. - الدر المصون 2/144 وتفسير النسفي 1/93 [↑](#footnote-ref-62)
63. - روح المعاني 1/367 [↑](#footnote-ref-63)
64. - نفسير النسفي1/3 والكشاف 1/25 والدر المصون1/103 [↑](#footnote-ref-64)
65. - روح المعاني1/127 بتصرف. [↑](#footnote-ref-65)
66. 1- الإنصاف 469 والخزانة 1/451 والبيت مجهول النسبة فيهما [↑](#footnote-ref-66)
67. - والهمام الملك العظيم، والكتيبة الجيش، والمزدحم محل الازدحام : خزانة الأدب 1/452 [↑](#footnote-ref-67)
68. - خزانة الأدب 2/331 والبيت متعدد النسبة [↑](#footnote-ref-68)
69. - الدر المصون 1/97 [↑](#footnote-ref-69)
70. - الدر المصون 1/98 [↑](#footnote-ref-70)
71. - روح المعاني1/122 [↑](#footnote-ref-71)
72. - روح المعاني 1/122 [↑](#footnote-ref-72)
73. - سيأتي ذكره مع تحليل آية /185مع رقم (21) [↑](#footnote-ref-73)
74. - الدر المصون 1/99 [↑](#footnote-ref-74)
75. - الدر المصون 1/110/111 [↑](#footnote-ref-75)
76. - سورة الجاثية آية 23 [↑](#footnote-ref-76)
77. - إملاء ما من به الرحمن 1/15/16 [↑](#footnote-ref-77)
78. - الدر 1/140 [↑](#footnote-ref-78)
79. - إملاء ما من به الرحمن 1/22 [↑](#footnote-ref-79)
80. - الدر المصون 1/171 [↑](#footnote-ref-80)
81. - الدر المصون 1/وما بعده.186وشرح التصريح 2/150 [↑](#footnote-ref-81)
82. - الدر 1/192 [↑](#footnote-ref-82)
83. - الدر المصون 1/208 [↑](#footnote-ref-83)
84. - البحر المحيط 1/111وشرح جمل الزجاجي1/250 [↑](#footnote-ref-84)
85. - الدر المصون 1/235 [↑](#footnote-ref-85)
86. - الدر المصون 1/257 [↑](#footnote-ref-86)
87. - الدر المصون 1/280 بتصرف [↑](#footnote-ref-87)
88. - إملاء ما من به الرحمن 1/32 [↑](#footnote-ref-88)
89. - روح المعاني للألوسي 1/399 [↑](#footnote-ref-89)
90. - روح المعاني1/491. [↑](#footnote-ref-90)
91. - الدر المصون 1/312 [↑](#footnote-ref-91)
92. - إملاء ما من به الرحمن 1/35 [↑](#footnote-ref-92)
93. - الدر المصون 1/ 347 [↑](#footnote-ref-93)
94. - روح المعاني 1/350 [↑](#footnote-ref-94)
95. - روح المعاني 1/459 بتصرف [↑](#footnote-ref-95)
96. - الدر المصون 1/495 [↑](#footnote-ref-96)
97. - السابق 2/27 [↑](#footnote-ref-97)
98. - الدر المصون 2/64 [↑](#footnote-ref-98)
99. - السابق 2/282 بتصرف [↑](#footnote-ref-99)
100. - الدر المصون 2/375 [↑](#footnote-ref-100)
101. - إملاء ما من به الرحمن 1/103 [↑](#footnote-ref-101)
102. - الدر المصون 2/518 [↑](#footnote-ref-102)
103. - إملاء ما من به الرحمن 1/122 [↑](#footnote-ref-103)
104. - روح المعاني 1/425 [↑](#footnote-ref-104)
105. - روح المعاني 1/420 [↑](#footnote-ref-105)
106. - روح المعاني 1/220 [↑](#footnote-ref-106)
107. - انظر بحثا للباحث عنوانه " قراءة نحوية نصية في سورة ص " العربية بين نحو الجملة ونحو النص كتاب المؤتمر الثالث لقسم النحو بكلية دار العلوم ص770 [↑](#footnote-ref-107)
108. - روح المعاني 1/361 [↑](#footnote-ref-108)
109. - السابق 1/372 [↑](#footnote-ref-109)
110. - روح المعاني 1/509 [↑](#footnote-ref-110)
111. - روح المعاني 1/230. [↑](#footnote-ref-111)
112. - - روح المعاني 1/242 بتصرف [↑](#footnote-ref-112)
113. - روح المعاني 1/505 [↑](#footnote-ref-113)
114. - الكشاف1/23 [↑](#footnote-ref-114)
115. - تفسير النسفي1/12بتصرف.وروح المعاني 1/122 [↑](#footnote-ref-115)
116. - الكشاف 1/33 وتفسير النسفي1/18 [↑](#footnote-ref-116)
117. - روح المعاني 1/154 [↑](#footnote-ref-117)
118. - روح المعاني 1/246 بتصرف. [↑](#footnote-ref-118)
119. -روح المعاني1/318 [↑](#footnote-ref-119)
120. - إملاء ما من به الرحمن 1/55 والدر المصون 2/31، وتفسير النسفي 1/75. [↑](#footnote-ref-120)
121. - روح المعاني1/339 [↑](#footnote-ref-121)
122. - سورة البقرة الآية /100وانظر إملاء ما به الرحمن 1/54 [↑](#footnote-ref-122)
123. - روح المعاني 1/364 بتصرف كبير. [↑](#footnote-ref-123)
124. - روح المعاني 1/377 [↑](#footnote-ref-124)
125. - الدر المصون 2/185 [↑](#footnote-ref-125)
126. - الدر المصون 2/249 [↑](#footnote-ref-126)
127. - روح المعاني 1/443 [↑](#footnote-ref-127)
128. - إملاء ما من به الرحمن 1/78 والدر المصون 2/249 وما بعده [↑](#footnote-ref-128)
129. - الدر المصون 2/398 [↑](#footnote-ref-129)
130. - المقتضب 3/210 والكشاف 1/63 والإنصاف 474 [↑](#footnote-ref-130)
131. - البحر المحيط 1/156 وإملاء ما من به الرحمن 1/30والدر المصون 1/279 [↑](#footnote-ref-131)
132. - سورة فصلت آية 11 [↑](#footnote-ref-132)
133. - سورة البقرة آية 133 [↑](#footnote-ref-133)
134. - إملاء ما من به الرحمن 1/65 والدر المصون 2/130 [↑](#footnote-ref-134)
135. - جمع المرحوم عبد الخالق عضيمة كل الآيات التي تؤيد وجهة نظر الكوفيين في القرآن الكريم : دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ج3/524 [↑](#footnote-ref-135)
136. - الكشاف 1/131 والبحر 2/147/148 [↑](#footnote-ref-136)
137. - الدر المصون 2/397 [↑](#footnote-ref-137)
138. - الدر المصون 2/393/394 [↑](#footnote-ref-138)
139. - إملاء ما من به الرحمن 1/93 وشرح التسهيل 3/376 [↑](#footnote-ref-139)
140. - الدر المصون 2/397 وروح المعاني1/504 [↑](#footnote-ref-140)
141. -شرح الأشموني3/121 [↑](#footnote-ref-141)
142. - انظر مغني اللبيب1/483 وهمع الهوامع2/140 [↑](#footnote-ref-142)
143. - البحر المحيط 1/111 والدر المصون 1/208 [↑](#footnote-ref-143)
144. - ديوان امريء القيس ص 9 والدر المصون 1/209 [↑](#footnote-ref-144)
145. - لنا تحقيق حول الرواية الصحيحة لهذا الشاهد بما يؤكد أنه من باب عطف الإنشاء على الإنشاء/دور شواهد الشعر الجاهلي في التقعيد النحوي ص53 – رسالة دكتوراه/دار العلوم والكتاب المطبوع : الشعر الجاهلي والتقعيد النحوي 1/71 [↑](#footnote-ref-145)
146. - البرها ن للزركشي 4/466 [↑](#footnote-ref-146)
147. - تفسير النسفي 1/66 بتصرف. [↑](#footnote-ref-147)
148. - روح المعاني1/519 [↑](#footnote-ref-148)
149. - روح المعاني1/165 [↑](#footnote-ref-149)
150. - شرح التسهيل 3/350. [↑](#footnote-ref-150)
151. - إملاء ما من به الرحمن 1/103 [↑](#footnote-ref-151)
152. - روح المعاني1/557 [↑](#footnote-ref-152)
153. - البيت مجهول النسبة فيما عدت إليه : توضيح المقاصد للمرادي 2/1030، وأوضح المسالك 2/215 وفي عدة السالك شتت بمعنى بدت، وهمالة صيغة مبالغة إذا فاضت الدموع وكثرت. [↑](#footnote-ref-153)
154. - يرى معظم النحويين أن العطف في هذا وأشباهه من باب عطف الجمل، ويرى أبو عبيدة والجرمي والمازني والمبرد أنه لعطف مفرد على مفرد، وكل ما هناك المسألة من باب التضمين انظر توضيح المقاصد للمرادي [↑](#footnote-ref-154)
155. - روح المعاني 2/6 [↑](#footnote-ref-155)
156. - البحر المحيط 1/252 [↑](#footnote-ref-156)
157. - البحر المحيط 1/483/484 والكشاف 1/107 [↑](#footnote-ref-157)
158. - الكشاف 1/70 [↑](#footnote-ref-158)
159. - البحر المحيط 1/215 بتصرف [↑](#footnote-ref-159)
160. - إملاء ما من به الرحمن 1/56 والجمل للزجاجي نقلاً عن دراسات لأسلوب القرآن ق1/ج/3/ص 549 [↑](#footnote-ref-160)
161. - إملاء ما من به الرحمن 1/101 [↑](#footnote-ref-161)
162. - البحر المحيط 2/300 [↑](#footnote-ref-162)
163. - دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول ج3 ص 43 [↑](#footnote-ref-163)
164. - البحر المحيط 1/360 [↑](#footnote-ref-164)
165. - إملاء ما من به الرحمن 1/37 [↑](#footnote-ref-165)
166. - روح المعاني 1/329 [↑](#footnote-ref-166)
167. - البحر المحيط 1/49 والدر المصون 1/112 [↑](#footnote-ref-167)
168. - الدر المصون 1/329 [↑](#footnote-ref-168)
169. - إملاء ما من به الرحمن 1/35 والبحر المحيط 1/389 [↑](#footnote-ref-169)
170. - الإنصاف في مسائل الخلاف 160-164 [↑](#footnote-ref-170)
171. - شرح المفصل 2/67 [↑](#footnote-ref-171)
172. - الدر المصون 1/283 [↑](#footnote-ref-172)
173. - معاني القرآن للفراء 1/24 [↑](#footnote-ref-173)
174. - الكشاف للزمخشري 1/ 59 /60 [↑](#footnote-ref-174)
175. - الدر المصون 1/256 [↑](#footnote-ref-175)
176. - إملاء ما من به الرحمن 1/34 بتصرف [↑](#footnote-ref-176)
177. - الدر المصون 1/328 [↑](#footnote-ref-177)
178. - روح المعاني1/193 والآية رقم22/البقرة. [↑](#footnote-ref-178)
179. -روح المعاني 2/45والآية/272/البقرة. [↑](#footnote-ref-179)
180. - روح المعاني 1/347 والدر المصون 1/351 [↑](#footnote-ref-180)
181. - الدر المصون 1/356 [↑](#footnote-ref-181)
182. - الجمل للزجاجي 1/67 [↑](#footnote-ref-182)
183. - إملاء ما من به الرحمن 1/48 [↑](#footnote-ref-183)
184. - الدر المصون 1/472 [↑](#footnote-ref-184)
185. - روح المعاني1/313 [↑](#footnote-ref-185)
186. - السابق 2/21 [↑](#footnote-ref-186)
187. - روح المعاني1/324 [↑](#footnote-ref-187)
188. \_ إملاء ما من به الرحمن 1/52 [↑](#footnote-ref-188)
189. - روح المعاني 1/325. [↑](#footnote-ref-189)
190. - إملاء ما من به الرحمن 1/29 [↑](#footnote-ref-190)
191. - جمل الزجاجي 1/80 [↑](#footnote-ref-191)
192. - الدر المصون 2/145 [↑](#footnote-ref-192)
193. - روح المعاني1/322 [↑](#footnote-ref-193)
194. - الدر المصون 2/145 [↑](#footnote-ref-194)
195. - روح المعاني1/412 الدر المصون 2/169 [↑](#footnote-ref-195)
196. - إملاء ما من به الرحمن 1/91 [↑](#footnote-ref-196)
197. - البحر المحيط 2/140 [↑](#footnote-ref-197)
198. - الدر المصون 2/381 [↑](#footnote-ref-198)
199. - الكشاف 1/377 والدر المصون 2/506 [↑](#footnote-ref-199)
200. - تفسير النسفي 1/162 الدر المصون 2/518 [↑](#footnote-ref-200)
201. - البحر المحيط 2/292 [↑](#footnote-ref-201)
202. - البحر المحيط 1/473 [↑](#footnote-ref-202)
203. - إملاء ما من به الرحمن 1/118 [↑](#footnote-ref-203)
204. - إملاء ما من به الرحمن 1/15 [↑](#footnote-ref-204)
205. - الكشاف 1/218 والدر المصون 1/175 [↑](#footnote-ref-205)
206. - مغني اللبيب 435 [↑](#footnote-ref-206)
207. - إملاء ما من به الرحمن 1/30 [↑](#footnote-ref-207)
208. - الدر المصون 2/45 [↑](#footnote-ref-208)
209. - الدر المصون 2/501 [↑](#footnote-ref-209)
210. - روح المعاني 1/389 [↑](#footnote-ref-210)
211. - روح المعاني 2/49 [↑](#footnote-ref-211)
212. - الدر المصون 1/412 [↑](#footnote-ref-212)
213. - الدر المصون 2/44 [↑](#footnote-ref-213)
214. - الدر المصون 2/164 [↑](#footnote-ref-214)
215. - الدر المصون 2/185 [↑](#footnote-ref-215)
216. - الدر المصون 1/138 [↑](#footnote-ref-216)
217. - الكشاف 1/179 والبحر 1/63 [↑](#footnote-ref-217)
218. - إملاء ما من به الرحمن 1/28 [↑](#footnote-ref-218)
219. - الدر المصون 1/270 [↑](#footnote-ref-219)
220. - إملاء ما من به الرحمن 1/30 [↑](#footnote-ref-220)
221. - روح المعاني1/294 [↑](#footnote-ref-221)
222. - روح المعاني1/299 [↑](#footnote-ref-222)
223. - السابق 1/301 [↑](#footnote-ref-223)
224. - الدر المصون 2/357 [↑](#footnote-ref-224)
225. - الدر المصون 2/401 [↑](#footnote-ref-225)
226. - الدر المصون 2/459 [↑](#footnote-ref-226)
227. - إملاء ما من به الرحمن 1/121 [↑](#footnote-ref-227)
228. - الدر المصون 1/128وروح المعاني للعكبري1/150 [↑](#footnote-ref-228)
229. - روح المعاني1/232 [↑](#footnote-ref-229)
230. - إملاء ما من به الرحمن 1/31 والدر المصون 1/291 [↑](#footnote-ref-230)
231. - البحر المحيط 1/307 [↑](#footnote-ref-231)
232. - إملاء ما من به الرحمن 1/29 [↑](#footnote-ref-232)
233. - إملاء ما من به الرحمن 1/34 [↑](#footnote-ref-233)
234. - الدر المصون 2/615 [↑](#footnote-ref-234)
235. - إملاء ما من به الرحمن 1/68 والبحر المحيط 2/389/354 [↑](#footnote-ref-235)
236. - روح المعاني1/280 [↑](#footnote-ref-236)
237. - البحر المحيط 1/303وروح المعاني1/320 [↑](#footnote-ref-237)
238. - روح المعاني1/344 [↑](#footnote-ref-238)
239. - السابق 1/369 [↑](#footnote-ref-239)
240. - الدر المصون 2/ 114 [↑](#footnote-ref-240)
241. - روح المعاني1/386 [↑](#footnote-ref-241)
242. - روح المعاني 1/389 [↑](#footnote-ref-242)
243. - إملاء ما من به الرحمن 1/92 [↑](#footnote-ref-243)
244. -روح المعاني 10501 [↑](#footnote-ref-244)
245. - الدر المصون 2/573 [↑](#footnote-ref-245)
246. - روح المعاني2/37 [↑](#footnote-ref-246)
247. - البحر المحيط 2/355 [↑](#footnote-ref-247)
248. - تفسير النسفي1/91 [↑](#footnote-ref-248)
249. - الدر المصون 1/209 والبحر 1/111 [↑](#footnote-ref-249)
250. - الدر المصون 1/254 وقراءة النصب لابن هرمز والأعرج . [↑](#footnote-ref-250)
251. - إعراب القراءات الشواذ للعكبري 1/137 [↑](#footnote-ref-251)
252. - معاني القرآن للفراء 1/33 [↑](#footnote-ref-252)
253. - إملاء ما من به الرحمن 1/34 ومعاني القرآن المنسوب للزجاج 1/124 [↑](#footnote-ref-253)
254. - تفسير النسفي 1/47 [↑](#footnote-ref-254)
255. - روح المعاني1/248 [↑](#footnote-ref-255)
256. - روح المعاني1/333 [↑](#footnote-ref-256)
257. - إعراب القراءات الشواذ للعكبري1/157والبحر المحيط 1/80 والدر المصون 1/324 [↑](#footnote-ref-257)
258. - الدر المصون 2/53 [↑](#footnote-ref-258)
259. - إملاء ما من به الرحمن 1/56 [↑](#footnote-ref-259)
260. - الدر المصون 2/53 [↑](#footnote-ref-260)
261. - البحر المحيط 1/376 وإملاء ما من به الرحمن 1/34 [↑](#footnote-ref-261)
262. - إعراب القراءات الشواذ 1/217/221 [↑](#footnote-ref-262)
263. - إملاء ما من به الرحمن 1/71 [↑](#footnote-ref-263)
264. - إعراب القراءات الشواذ 1/299 [↑](#footnote-ref-264)
265. - إعراب القراءات الشواذ 1/239 [↑](#footnote-ref-265)
266. - الدر المصون 2/301 [↑](#footnote-ref-266)
267. - إملاء ما من به الرحمن 1/89 بتصرف [↑](#footnote-ref-267)
268. - الدر المصون 2/364 وإعراب القراءات الشواذ 1/244 [↑](#footnote-ref-268)
269. - الدر المصون 2/418 وإملاء ما من به الرحمن 1/94 [↑](#footnote-ref-269)
270. - إعراب القراءات الشواذ 1/260 بتصرف . [↑](#footnote-ref-270)
271. - إعراب القراءات الشواذ 1/289 [↑](#footnote-ref-271)
272. - روح المعاني 2/63 و تفسير النسفي1/192 [↑](#footnote-ref-272)
273. - سورة القمر /49 [↑](#footnote-ref-273)
274. - مقدمات التأليف ونظرات في المنهج / د محمود عبد السلام شرف الدين ط/1/ ص / 22/23/ بتصرف [↑](#footnote-ref-274)
275. - المدخل إلى دراسة النحو العربي / د علي أبو المكارم ط / 1/1982م ص 22 ص58/65 بتصرف [↑](#footnote-ref-275)
276. - لسان العرب : ابن منظور الإفريقي مادة / نحا والخصائص لابن جني 1/35 [↑](#footnote-ref-276)
277. - حاشية الصبان على شرح الأشموني / ( شرح الأشموني ) دار إحياء الكتب المصرية 1/16 [↑](#footnote-ref-277)
278. - شرح التصريح على التوضيح / الشيخ خالد الأزهري/ دار الفكر 1//14 [↑](#footnote-ref-278)
279. - علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات د/ سعيد بحيري مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ط/1 /2004م ص96 وما بعده [↑](#footnote-ref-279)
280. - علم لغة النص ص100 [↑](#footnote-ref-280)
281. - اللغة وبناء الشعر / د محمد حماسة عبد اللطيف /ط/1/القاهرة1992م ص 15 [↑](#footnote-ref-281)
282. - النحو وكتب التفسير /المنشأة العامة للنشر والتوزيع / طرابلس /ط1/1982م / 1/9 [↑](#footnote-ref-282)
283. - العربية من نحو الجملة إلى نحو النص : د/ سعد مصلوح ص44الكتاب التذكاري لذكرى هارون – الكويت1999م [↑](#footnote-ref-283)
284. - علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات/ د سعيد حسن بحيري 43 [↑](#footnote-ref-284)
285. - علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات / ص102 [↑](#footnote-ref-285)
286. - أسرار القرآن للكرماني تحقيق عبد القادر أحمد عطا – القاهرة ص 27 [↑](#footnote-ref-286)
287. - التوابع بين القاعدة والحكمة محمود شرف الدين/ط/1/1987م ص 5 [↑](#footnote-ref-287)
288. - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام /تحقيق محمد محيي الدين/مكتبة صبيح / ص / 394 وفيه أن ابن مالك هو الذي نقل عن الزمخشري [↑](#footnote-ref-288)
289. - مختارات ابن الشجري /لأبي السعادات هبة الله بن الشجري/ دار الكتب العلمية/ بيروت ص/23 برواية وليلة صر [↑](#footnote-ref-289)
290. - خزانة الأدب 4/205 عبد القادر البغدادي (طبعة بولاق ) [↑](#footnote-ref-290)
291. - دور شواهد الشعر الجاهلي في التقعيد النحوي / دار الثقافة العربية 2000م / ص 592 [↑](#footnote-ref-291)
292. - البحر المحيط 7لأبي حيان الأندلسي / دار الفكر 7/ 383 [↑](#footnote-ref-292)
293. - علم لغة النص / سعيد بحيري 118/119 بتصرف [↑](#footnote-ref-293)
294. - علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ص43 بتصرف، وعلم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق 1/50 [↑](#footnote-ref-294)
295. - وعلى رأس هؤلاء أتباع البنوية الأمريكية القائمة على أساس مقولة بلومفيلد وهي أن الجملة أكبر مقولة لغوية، وأنه يمكن اعتبار النص جملا طويلة . انظر علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق د صبحي الفقي /دار قباء للنشر والتوزيع /2000م القاهرة 1/121 [↑](#footnote-ref-295)
296. - روح المعاني / والقرآن العظيم والسبع المثاني :الألوسي / تحقيق محمد أحمد الأمد وآخر دار إحياء الكتب العربية بيروت ط/11999م 12/171 [↑](#footnote-ref-296)
297. - راجع بقية المآخذ في مجلة دار العلوم العدد/32/ د/ محمد عبد الرحمن الريحاني ( قراءة النص رؤية في التحليل الدلالي) ص255 [↑](#footnote-ref-297)
298. - روح المعاني/ 12/ 160 [↑](#footnote-ref-298)
299. - روح المعاني 12/160 [↑](#footnote-ref-299)
300. - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور / لبرهان الدين بن عمرو البقاعي/ دار الكتب العلمية / بيروت / 6/356 [↑](#footnote-ref-300)
301. - الخصائص ابن جني / تحقيق محمد علي النجار/ المكتبة العلمية 2/162 [↑](#footnote-ref-301)
302. - روح المعاني 12 /223 [↑](#footnote-ref-302)
303. - البرهان في علوم القرآن للزركشي /تعليق مصطفى عبد القادر عطا / دار الفكر للطباعة والنشر . 1/218 [↑](#footnote-ref-303)
304. - روح المعاني 12/160 [↑](#footnote-ref-304)
305. - الكشاف للزمخشري دار المعرفة بيروت 3/315 [↑](#footnote-ref-305)
306. - انظر في هذا الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لشهاب الدين بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي /تحقيق جاد مخلوف جاد وآخرون/دار الكتب العلمية / بيروت ج/ 5/519, وإملاء ما من به الرحمن 2/208,وروح المعاني 12/161 [↑](#footnote-ref-306)
307. - انظر هذا البحث ص20 [↑](#footnote-ref-307)
308. - دراسة نصية لصور التماسك النصي : مصطفى قطب / دكتوراه /دار العلومرقم1077عام1996م ص 57 [↑](#footnote-ref-308)
309. - بناء الجملة العربية د / محمد حماسة / دار الشروق/ ط/1/1996م مصر /ص 74 بتصرف [↑](#footnote-ref-309)
310. -علم لغة النص / سعيد بحيري ص141 بتصرف [↑](#footnote-ref-310)
311. - علم اللغة النصي 1/96، وانظر وجوه إعجاز القرآن في البرهان للزركشي 2/104/ 219 [↑](#footnote-ref-311)
312. - علم اللغة النصي / د صبحي الفقي 1/120 وما بعده [↑](#footnote-ref-312)
313. - علم اللغة النصي / صبحي الفقي 1/39 بتصرف وإضافات [↑](#footnote-ref-313)
314. - نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب / د مصطفى النحاس /دار السلاسل / الكويت/ط/1/2001م/ ص 61 [↑](#footnote-ref-314)
315. - روح المعاني 12/196 [↑](#footnote-ref-315)
316. - الدر المصون /5/526 [↑](#footnote-ref-316)
317. - إملاء ما من به الرحمن 2/209 [↑](#footnote-ref-317)
318. - نظم الدرر للبقاعي 6/367 [↑](#footnote-ref-318)
319. - الكشاف للزمخشري 3/316 والدر المصون 5/519, والبحر المحيط 7/387، وروح المعاني 12/166 [↑](#footnote-ref-319)
320. - نظم الدرر 6/367 [↑](#footnote-ref-320)
321. - نظم الدرر 6/368 [↑](#footnote-ref-321)
322. - انظر الكشاف 3/316 / وانظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير/4/29 [↑](#footnote-ref-322)
323. - انظر ملحوظات الإحالة على العنصر الإشاري ( الذين كفروا ) وتكرار ضمير المتكلم للكفار ووصفهم الرسول بشدة الكذب والسحر، فلعل الله رفع شأنه ولم يذكره بضمير الخطاب ؛ لأن المقام مقام خصومة، وشدة تعنت من قومه . [↑](#footnote-ref-323)
324. - نظم الدرر للبقاعي 6/363 [↑](#footnote-ref-324)
325. - نظم الدرر 6/363 و 367 [↑](#footnote-ref-325)
326. - سورة المعارج آية رقم / 1 [↑](#footnote-ref-326)
327. - روح المعاني 5/173 [↑](#footnote-ref-327)
328. - دور شواهد الشعر الجاهلي في التقعيد النحوي ص203 [↑](#footnote-ref-328)
329. - نحو النص في ضوء التحليل اللساني للخطاب / د: مصطفى النحاس / ص 73 [↑](#footnote-ref-329)
330. - البرهان 2/210 [↑](#footnote-ref-330)
331. - وضعت للآية رقمين : رقم ترتيبها في السورة بعد نهايتها، ورقم الجملة، وذلك قبل الآية. [↑](#footnote-ref-331)
332. - روح المعاني 12 /166, وإملاء ما من به الرحمن 2/209 [↑](#footnote-ref-332)
333. - روح المعاني 12/ 169 [↑](#footnote-ref-333)
334. - إملاء ما من به الرحمن 2/ 208 ,209 بتصرف [↑](#footnote-ref-334)
335. - انظر أسباب نزول الآيات في الكشاف3/316 / وتفسير ابن كثير 4/29 [↑](#footnote-ref-335)
336. - روح المعاني 12/169 [↑](#footnote-ref-336)
337. - روح المعاني 12/166 [↑](#footnote-ref-337)
338. - البرهان للزركشي 3/49 [↑](#footnote-ref-338)
339. - البحر المحيط12/163 والبرهان للزركشي 3/227 [↑](#footnote-ref-339)
340. - النص والخطاب والإجراء / روبرت دي بو جراند ترجمة الدكتور تمام حسان/عالم لكتب / القاهرة ط/1/1998م347 [↑](#footnote-ref-340)
341. - نسيج النص الأزهر الزناد / المركز الثقافي العربي / لدار البيضاء/ط/1/1993م 46/49 [↑](#footnote-ref-341)
342. - تفسير ابن كثير 4/29 و الكشاف 3/316 [↑](#footnote-ref-342)
343. - روح المعاني 12/171 [↑](#footnote-ref-343)
344. - نظم الدرر للبقاعي 6/364 [↑](#footnote-ref-344)
345. - روح المعاني 12/170 [↑](#footnote-ref-345)
346. - نسيج النص ص 48 بتصرف . [↑](#footnote-ref-346)
347. - البرهان في علوم القرآن 1/66 [↑](#footnote-ref-347)
348. - اتساق النص في سورة الكهف/ د فريد حيدر / زهراء الشرق/القاهرة /2004م ص 64 بتصرف . [↑](#footnote-ref-348)
349. - روح المعاني 12/170 [↑](#footnote-ref-349)
350. - روح المعاني 12/168 [↑](#footnote-ref-350)
351. - علم لغة النص / سعيد بحيري ص 34 [↑](#footnote-ref-351)
352. - اتساق النص في سورة الكهف ص 71 [↑](#footnote-ref-352)
353. - البرهان في علوم القرآن 1/83 وما بعده [↑](#footnote-ref-353)
354. - لمعرفة أنواع الفواصل في القرآن عموما راجع البرهان للزركشي 1/104 [↑](#footnote-ref-354)